ما نسبه الزبيدي في تاج العروس إلى اللهجة المصرية

جمعا ودراسة

إعـــداد

د/ مصطفى عبد الهادي عبد الستار محمد

المدرس في كلية اللغة العربية بالمنوفية

جامعة الأزهر

ملخص البحث

الإمام الزبيدي اللغوي المحدث الفقية الصوفي، يعد بحق أحد رواد اللغة المتأخرين، وأئمتها البارزين، فقد ذاع صيته في الآفاق بفضل ما خلفه من مصنفات شتى في العلوم الإسلامية والعربية، منها "تاج العروس من جواهر القاموس"، الذي اقترن باسمه فلا يذكر الزبيدي إلا وذكر معه مصنفه الأشهر"التاج" آخر درر الصناعة المعجمية العربية في فتراتها الأخيرة، والذي لا يقل أهمية عن المعاجم العربية القديمة، بل يتفوق عليها في أحد الجوانب اللغوية المهمة التي لم تولها المعاجم القديمة القدر المناسب من الاهتمام والدراسة، إذ تظهر فيه بجلاء ظاهرة اللهجات العربية المحدثة بعد عصور الاحتجاج، وتاج العروس ليس كتاب لغة فحسب بل هو أكبر موسوعة لغوية وعلمية عرفتها المكتبة العربية في تاريخها الطويل، استقصى فيه المؤلف لغات العرب الفصيحة والمسترذلة والقبيحة والشاذة، والمجاز بأنواعه والغريب والمعرب والدخيل وغيرها، كما أكثر الزبيدي من إيراد المولد والعامي من اللهجات العامية القديمة منذ ظهور التوليد في عصوره الأولى، وسجل ملامح العاميات المصرية واليمنية والحجازية والشامية التي كانت في زمانه، وبصفة خاصة العامية المصرية، والتي يلحظها القارئ في أغلب مواد معجمه. وهي بادرة حسنة في الوقوف على اللهجات العربية المتأخرة لما لها من أهمية في البحوث اللغوية، إذ تتيح للباحث الوقوف على خصائص هذه اللهجات ومعرفة ما حدث فيها من تطور لغوي أصابها أدى إلى انحرافها عن أصولها العربية.

وانطلاقا من أن اللهجة المصرية التي نتكلم بها اليوم هي إحدى اللهجات العربية المعاصرة غير بعيدة عن أصلها العربي الفصيح جاءت هذه الدراسة التي أكدت من خلال ما

صرح الزبيدي بنسبته تحديدا إلى اللهجة المصرية أو إلى بعض أقاليمها على أن العامية المصرية التي نسبها الزبيدي إلى أهل مصر . وإن اشتملت على بعض الألفاظ من لغات أخرى . ترجع في مجملها إلى أصلها العربي، وأن ثمة انحرافا لغويا جري على ألسنة المصريين "خواصهم وعوامهم" أبعدها قليلا أو كثيرا عن أصلها العربي، وإن بدا بالتأمل اشتراك الألفاظ العامية بمعانيها المستحدثة مع الفصحى في جذورها العربية الأصلية، بل إن هناك ألفاظا كثيرة في عاميتنا المصرية لا زلنا إلى الآن نستخدمها بمنطوقها ومعناها العربي الفصيح.

والبحث ليس معنيا برصد اللهجة العامية المصرية بمتنها الشامل في تاج العروس بل يهدف إلى رصد وجمع الألفاظ التى عزاها الزبيدي إلى اللهجة المصرية قصدا وتصريحا، وقد أوردت الدراسة كثيرا من الألفاظ العامية مرتبة على حروف المعجم، تلك التي صرح الزبيدي بعزوها إلى اللهجة المصرية، من خلال ما لاحظه هو بنفسه أثناء تجوله في الديار المصرية، فقد زار كثيرا من مدنها وقراها وكفورها ونجوعها وسمع من المصريين ونقل عنهم جل لهجتهم من نحو: بتوع، متاع، بريخ، بطاقة، بوش، بلاعة، جرن، زكيبة، سباطة، شطف، شقافة، شونة، طوب، قشل، قيراط، منَ، نبوت، الهالوك، الويبة، الويكة، ياما، وغيرها مما سيأتي تفصيله في البحث.

الكلمات المفتاحية: الزبيدي، تاج العروس، الفيروزآبادي، عامية مصرية، لهجة مصرية.

المقدمة

الحمد لله الذي جعل من آياته اختلاف الألسنة واللغات، والصلاة والسلام على خير من نطق بالضاد. . . . . وبعد

فمعجم تاج العروس المسمي(تاج العروس من جواهر القاموس) لمؤلفه الإمام اللغوي محمد بن مرتضي الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) من المعاجم اللغوية المهمة ذات الطابع الموسوعي، التي حوت كثيرا من الظواهر اللغوية، فهو بحق يعد أوسع المعاجم اللغوية في هذا الصدد وأشملها، ولعل ذلك يرجع إلى أن التاج من المعاجم اللغوية المتأخرة فاستفاد مؤلفه من هذه المزية، فأودع في تاجه كنوز من سبقوه في ميدان الدراسات العربية مع اختلاف فروعها وقضاياها، بالإضافة إلى إسهاماته اللغوية البارزة، والتي كان منها على وجه التحقيق العاميات العربية الشائعة في عصره، لا سيما العامية المصرية، وذلك لطول مكثه في مصر، وحرصه على بيان العلاقة الوثيقة بين العامية المصرية وأصلها العربي الفصيح في الغالب، ويكفي أنه قرنها بمعجم يهتم أولا بالعربية الفصيحة.

والزبيدي كما هو معروف رحل إلى مصر واتخذها وطنا له، وجال في أقاليمها ونزل نجوعها وقراها وكفورها وخالط المصريين وسمع منهم لهجاتهم، وسجَّلَها في معجمه الذي يعد ولا شك سجلا شاهدا على مراحل تطور العربية وتأثر اللهجة المصرية بغيرها من لغات.

وما لفت انتباهي أثناء مطالعتي لهذا السفر النفيس أن هذا المعجم يحوي بين دفتيه كثيرا من الألفاظ العامية، بعضها منسوب إلى اللاهجين بها من العرب، وبعضها غير منسوب، ففي الكتاب من عامية أهل الشام، وعامية أهل العراق، وعامية أهل اليمن ، وعامية أهل المغرب العربي، وعامية أهل مصر، وهذه الأخيرة رأيت أن يكون بحثي مقصورا عليها نظرا لكثرة ألفاظها في الكتاب بالمقارنة مع غيرها من عاميات أخرى نص عليها الشيخ الزبيدي في تاجه، ولما للعامية المصرية من ذيوع وانتشار على ألسنة غير المصريين في شتَّى الأقطار العربية.

ومما ينبغي الإشارة إليه في هذا الصدد أن معجم اللهجة المصرية في معظمه يرجع إلى معجم اللغة العربية الفصحى بألفاظه ومعانيه، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن مثل هذه الدراسات تكشف لنا عن أن اللهجة المصرية ترجع في كثير من مظاهرها إلى

اللهجات العربية القديمة، فإنا نسمع المصريين يقولون: فلان مديون، وهي ترجع إلى لهجة تميم، يتمون اسم المفعول من الأجوف الثلاثي اليائي، ونسمعهم يقولون أيضا: رِغيف وشِعير، فيكسرون الراء والشين، ويقولون: نِلعب ونِجري ونِشرب، فيكسرون حرف المضارعة، وهي ترجع إلى لهجة تميم والفصحى بالفتح في ذلك.

هذا بالإضافة إلى ما تضيفة مثل هذه الدراسات اللهجية، سواء أكانت في اللهجات العربية القديمة أم في اللهجات العربية المعاصرة إلى العربية الفصحى من ثراء وثروة وقوة، وفي الوقت نفسه تتيح للباحث الوقوف على خصائص اللهجات في شتى مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، والوقوف على مظاهر التطور اللغوي الواقع في العربية من خلال النظر في المصادر التي تهتم بدراسة اللهجات العربية القديمة والمعاصرة منها على حد سواء، ومعرفة مواضع الضعف والخطأ في نطقها بغية علاجها، كما أن سماع اللهجات المعاصرة وتسجيلها لمعرفة ما حدث فيها من تطور يساعدنا على التقريب بينها وبين اللغة الأم الفصحى وتوحيدها في لغة مشتركة.

وانطلاقا من أن اللهجة المصرية التي نتكلم بها اليوم في مصر ليست بعيدة كل البعد عن أصلها العربي الفصيح جاءت هذه الدراسة، إذ العامية المصرية لا تبتعد عن العربية الفصيحة إلا في أمرين:

الأمر الأول: الإعراب والذي يعرف بالإفصاح عن المعاني بتغيير أواخر الكلم، وهو ما تفتقر إليه ليست العامية المصرية فحسب بل تفتقر إليه كل العاميات العربية المعاصرة، بل إن هذا الأمر ليكاد أن يكون مستحيلا بخصوص هذه العاميات، لأن اللغة أو اللهجة ظاهرة اجتماعية يكتسبها الفرد من مخالطيه ويعتاد عليها حفظا وسماعا، وتنتقل إليه من أسلافه، فالصبي يسمع أبويه يتكلمان باللغة فيكتسبها منهما على ما عوَّداه عليه .

وأما الأمر الآخر: فيتعلق بالجانب الصوتي، فأكثر أصوات اللهجة المصرية وإن كان قد أصابها بعض التطور والانحراف عن أصلها الفصيح إلا أنها في مجملها لا تبتعد كثيرا عن النظام الصوتي في العربية الفصحى، بل في الغالب يمكن رد هذه الانحرافات إلى جذورها العربية الأصيلة والوقوف على ما طرأ عليها من تطور وتبدل.

ولغوينا الزبيدي في تاجه أحيانا ينص على عزو بعض هذه الصور (النطقية) اللهجية إلى اللهجة المصرية بأقاليمها المختلفة معتبرا ذلك من العامية المصرية، بغض النظر عن

اتفاقها مع العربية الفصحى أو اختلافها بسبب ما لحقها من تطور وتحريف على ألسنة المصريين، أو كان ذلك مما ينتمي بجذوره الأصيلة إلى العربية الفصيحة بلهجاتها القديمة، أو مما ينتمي إلى لغة أخرى تأثر بها المصريون على امتداد تاريخهم الطويل.

وهذا مما حملني على جمع هذه الألفاظ على المستوى المعجمى عنده، والتي عزاها الزبيدي في تاجه إلى اللهجة المصرية، في مبحث تحت عنوان " ما نسبه الزبيدي في تاج العروس إلى اللهجة المصرية جمعا ودراسة" والقيام بدراستها دراسة وصفية تحليلية بغية ردِّها إلى أصلها العربي وبيان صلتها به متى أمكن ذلك، أو ردها إلى غيره من لغات، وكشف ما طرأ عليها من تطور أو تحريف أصاب أصواتها أو بنيتها أو دلالتها.

كما قمت بترتيب هذه الألفاظ ترتيبا معجميا متبعا فيه الترتيب الهجائي (الألف بائي)، كما أشرت فيما أمكن إلى امتداد هذه الألفاظ إلى عصرنا الحالي ، وهي كذلك في معظمها، وحاولت أن أكشف عن العلاقة القوية التي تربط العامية المصرية بالعربية انطلاقا من أن العامية المصرية هي أقرب العاميات المعاصرة إلى العربية وما تفرع عنها من لهجات قديمة.

وقد سبقت هذه الدراسة مقدمة وتمهيد، فأما المقدمة فقد بينت فيها أهمية هذا الموضوع والأسباب التي دفعتي إلى الكتابة فيه، وأما التمهيد فقد خصصته للتعريف بالامام اللغوي الزبيدي.

وما أود أن أنوه إليه أنني قد تحاشيت ذكر ما نص عليه الشيخ الزبيدي أنه من العامي أو من المولد أو من الدخيل، ولم ينسبه صراحة إلى اللهجة المصرية وإن شاع على ألسنة المصريين، وهو كثير في معجمه لا يسع بحثي هذا لجمعها.

وبعد فأرجو من الله أن يكون بحثي هذا في دراسة العامية المصرية التي عزاها الزبيدي إلى أهل مصر في تاجه من البحوث التي تساعد على إماطة اللثام عن بعض الجوانب الغامضة في عاميتنا، سواء تلك التي كانت في عهد الزبيدي وما تلاه أم تلك التي كانت فيما سبقه من عهود تصل أحيانا إلى زمن اللغة المصرية القديمة، وأن يكون لبنة في إصلاح بعض الانحرافات التي تعرضت لها الفصحى على ألسنة العامة. والله من وراء القصد، هو حسبي ونعم المعين.

تمهيد

الزَّبيدي (مولده وحياته وشيوخه وآثاره ومنهجه)

التعريف بالزَّبيدي (اسمه ونسبه ولقبه وكنيته وحياته):

الزَّبيدي علامة عصره في اللغة والحديث وعلم الرجال والأنساب والتصوف هو: أبو الفيض محمد بن محمد بن محمد بن عبدالرازق الحسيني الحنفي الواسطي الزبيدي اليمني المصري، نزيل مصر، الصوفي الشهير بالمرتضى، المكني بأبي الفيض، وأبي الجود، وأبي الوقت، وقد صرح هو بذلك في نسبه، في مقدمة معجم شيوخه الصغير، وفي تاج العروس مادة (و ج د) وفي بعض إجازاته لتلاميذه، وذكر تلميذه الجبرتي عنه أنه هو: محمد بن محمد بن محمد بن عبدالرازق الشهير بمرتضى الحسيني الزبيدي الحنفي، هكذا ذكر عن نفسه ونسبه.

أصله من واسط في العراق، ولد سنة ١١٥٤ هـ، وكان مولده في "بلجارم"([1]) من بلاد الهند، هاجر إليها أحد أجداده "أبو الفرج" من العراق عقب غزو هولاكو بغداد، وكان منشأه في زبيد باليمن، رحل إليها وفيها نشأ فنسب إليه، ولم يستقر المقام فيها فرحل في طلب العلم إلى الحجاز والشام والهند، ثم طاب له المقام في مصر المحروسة، فاشتهر فضله وعرفت مكانته، وتوافد عليه طلاب العلم من كل مكان، وانهالت عليه الهدايا والتحف، وكاتبه ملوك الحجاز والهند واليمن والشام والعراق والمغرب الأقصى والترك والسودان والجزائر([2]).

تلقى الزَّبيدي كثيرا من من معارفه في علوم الحديث واللغة والفقه في زبيد حيث نشأ وأخذ العلم من شيوخها، وكان من جملة شيوخه الذين أخذ عنهم الإمام الفقيه رضي الدين عبدالخالق المزجاجي، سمع منه الصحيحين، وسنن النسائي، وفي ريعان شبابه سافر إلى

(١) بلجرام: بالجيم القاهرية قصبة على خمسة فراسخ من " قنوج" وراء نهر جنج بالهند. فهرس الفهارس للكتاني ١/ ٥٢٦، وانظر أبجد العلوم للقنوجي / ٥٠٠.

(٢) الأعلام للزركلي ٧/ ٧٠، وتاريخ الجبرتي " عجائب الآثار في التراجم والأخبار ٢/ ١٠٤، وهدية العارفين للبغدادي ٢/ ٣٤٧، وفهرس الفهارس للكتاني١/ ٥٦٢، ٥٧٢، وانظر أيضا في ترجمنه معجم التاريخ الإسلامي في مكتبات العالم لعلي الرضا قره بلوط وآخر ٥/ ٣٠٨٧، وأبجد العلوم لمحد صديق حسن القنوجي، ومقدمة التحقيق علي معجم تاج العروس لعبدالستار أحمد فراج / وي، والزبيدي في كتابه تاج العروس لطه سلاش/ ٣٥ وما بعدها، والمعجم العربي نشأة وتطورا د حسين نصار ٢ / ٦٣٩.

الحجاز، ولقي عبدالله المرغني سنة ١١٦٣ هـ، كما لقي شيخه الفاسي الذي كان له كبير الأثر في توجيهه نحو اللغة، إذ اعتمد على كتابه "إضاءة الراموس وإفاضة الناموس على إضاءة القاموس" في شرحه على القاموس المحيط. يقول هو عنه في مقدمته على تاج العروس:" وأخبرنا شيخنا المحدث الأصولي اللغوي نادرة عصره أبوعبدالله محمد بن محمد بن محمد بن موسى الشرفي الفاسي نزيل طيبة طاب ثراه فيما قرئ عليه في مواضع منه"(٣).

وفي زبيد أخذ عن شيخه المزجاجي قال: "حدثنا شَيخنَا الإِمام الْفقيه اللّغَوِيّ رضيّ الدّين عبد الْخالق بن أبي بكر الزين ابْن النمري المزجاجي الزَّبِيدي الْحَنَفِيّ، وَذلك بمدِينة زَبيد حرسها الله تَعَالَى بِحضور جَمْعٍ من الْعلماء، بقرَاءَتِي عليه قدر الثُّلُث، وسماعي له فيما قُرِئ عليه فِي بعضٍ منه. . "(٤).

كما أخذ العلم عن الشيخ عبدالرحمن العيدروس ولازمه ملازمة كلية وأجازه بمروياته ومسموعاته، وهو الذي شوقه إلى دخول مصر. قال الزبيدي:" وهو الذي شوقني إلى دخول مصر بما وصفه لي من علمائها وأمرائها وأدبائها، وما فيها من المشاهد الكرام فاشتاقت نفسي لرؤياها وحضرت مع الركب وكان الذي كان. . "(٥). إلى غير ذلك من شيوخ وعلماء كان لهم كبير الأثر في تكوين هذه الشخصية العلمية الفذة النادرة، وقد أحصى الدكتور هاشم طه شلاش(٦) في كتابة "الزبيدي في كتابه تاج العروس" ما يزيد عن المئة والسبعين من شيوخ الزبيدي الذين أخذ عنهم العلم، وقد صنفهم وفق أوطانهم، فمنهم اليمنيون، والهنود والعراقيون والحجازيون والشاميون والمغاربة والمصريون وغيرهم، والزبيدي نفسه ألف معجمه الصغير أحصى فيه شيوخه، ونقله الكتاني في فهارسه بنصه. قال:" هذا برنامج شيوخي الذين لقيتهم في سياحتي وأسفاري مرتباً لهم على حروف المعجم، ثم أتبعهم بذكر شيوخ الإجازة ثم بما لي من المؤلفات".

---

(٣) مقدمة تاج العروس للزبيدي ١ / ٤٧.
(٤) مقدمة تاج العروس للزبيدي١/ ٤٦.
(٥) تاريخ الجبرتي " عجائب الآثار ٢/ ١٠٤، وانظر فهرس الفهارس للكتاني ١/ ٥٢٦.
(٦) الزبيدي في كتابه تاج العروس د.هاشم طه شلاش / ٧٩، ١٠٨

وقد كان تلاميذه الذين أخذوا عنه من الكثرة بمكان ككثرة شيوخه، منهم: الشيخ الشنواني وعلى الونائي، والشهاب أحمد الدمهوجي، والشهاب أحمد السجاعي، والشيخ مصطفي الدهني، وغيرهم(٧)، وأشهر تلاميذه على الإطلاق عبدالرحمن بن حسن الجبرتي المؤرخ المصري المشهور، وقد ترجم في تاريخه لأستاذه ترجمة ضافية وافية تدل على مدى محبة وإعجاب التلميذ بأستاذه.

ولما ورد الشيخ الزبيدي مصر اتخذها وطنا له فعاش فيها بقية عمره آخذا عن علمائها وشيوخها متنقلا بين مدنها وقراها وكفورها في الصعيد وفي الوجه البحري على السواء، ولا شك أن في جولاته هذه داخل القطر المصري سمع اللهجة المصرية من أهلها المصريين مخالطة ومشافهة مما يفسر لنا اهتمامه بها على وجه الخصوص وتدوين كثير من ألفاظها في معجمه تصريحا أو إشارة وتلميحا.

ونظرا لغزارة علم الشيخ وتبحره وسعة اطلاعه أذن له في التدريس بالقاهرة، فدرس الحديث في مسجد شيخون بالصليبية، وسعى إلى استماع دروسه كثير من علماء الأزهر، وكان قد انتقل إلى منزله الجديد بسويقة اللَّالا فأقبل عليه الأكابر والأعيان ورغبوا في معاشرته إذ كان بشوشا بسوما وقورا محتشما مستحضرا للنوادر والمناسبات ذكيا فطنا واسع الحفظ عارفا باللغة التركية والفارسية والأردية، وازدات شهرته وأقبل الناس من كل ناحية لسماعه ومشاهدته، ودعاه كثير من الأعيان إلى بيوتهم، وعملوا له الولائم الفاخرة.

وأقد أثني عليه العلماء بما هو أهل له واعترفوا بفضله وسبقه حتى توافد عليه علماء الأزهر وشيوخه ينهلون من معين علمه الذي لا ينضب، فمما قيل فيه: هذا الرجل كان نادرة الدنيا في عصره ومصره، ولم يأت بعد الحافظ ابن حجر وتلاميذه أعظم منه اطلاعاً ولا أوسع رواية ولا أعظم شهرة ولا أكثر منه علماً بهذه الصناعة الحديثية وما إليها، كاتب أهل الأقطار البعيدة بفاس وتونس والشام والعراق واليمن وكاتبوه، وكان الناس يرحلون إليه ويكاتبونه لتحرير أنسابهم وتصحيحها من المشرق والمغرب، ويظهر من ترجمته وآثاره أن هذه الشعلة الضئيلة من علوم الرواية الموجودة الآن في بلاد الإسلام إنما هي مقتبسة من

(٧) فهرس الفهارس للكتاني ١/ ٥٢٦، ٥٢٩.

أبحاثه وسعيه وتصانيفه ونشره، وإليه فيها الفضل يعود، لأنه هو الذي نشر لها الألوية والبنود. قال تلميذه الجبرتي في تاريخه: " لم يزل المترجم يحرص على جمع الفنون التي أغفلها المتأخرون كعلم الأنساب والأسانيد وتخاريج الأحاديث واتصال طرائق المحدثين المتأخرين بالمتقدمين، وألف في ذلك رسائل وكتباً ومنظومات وأراجيز جمة، وذكر أنه أحيا إملاء الحديث على طريق السلف في ذكر الأسانيد والرواة والمخرجين من حفظه على طرق مختلفة، وكل من قدم عليه يملي عليه حديث الأولية برواته ومخرجيه، ويكتب له سنداً بذلك وإجازة وسماع الحاضرين(٨).

وقال عنه من أعلام المغرب الحافظ ابن عبد السلام الناصري في رحلته لما ترجمه فيها وقد استغرقت فيها نحو عشر كراريس بعد أن حلاه فيها ب "الحافظ الجامع البارع المانع" " ألفيته عديم النظير في كمال الاطلاع والحفظ للغة والأنساب، فقد طار صيته في هذه البلاد المشرقية حتى بالعراق واليمن والشام والحرمين وأفريقية: المغرب تونس طرابلس وغيرها، تأتي إليه الأسئلة الحديثية وغيرها من أقطار الأرض، جمع الله له من دواوين الحديث والتفسير واللغة وغيرها من أشتات العلوم ما لم يجمعه أحد فيما شاهدنا من علماء عصرنا شرقاً وغرباً، وله اليد الطولى في التأليف فهو والله سيوطي زمانه، انخرق له من العوائد فيها ما انخرق لابن شاهين وابن حجر والسيوطي، ولو أنهم جمعوا لديه لتيقنوا أن الفضيلة لم تكن للأول(٩).

وفي عام ١٢٠٥هـ انتشر الطاعون بمصر، فأصيب به الزبيدي بعد صلاة الجمعة في مسجد الكردي المقابل لداره واعتقل لسانه في تلك الليلة، وتوفى يوم الأحد في شعبان سنة ١٢٠٥هـ(١٠) عليه رحمة الله بعد أن ملأ الدنيا ذيوعا وعلما وشهرة.

(٨) فهرس الفهارس للكتاني ١/ ٥٢٨، ٥٢٩، وعجائب الآثار للجبرتي ٢/ ١٠٦، ومقدمة محقق تاج العروس عبدالستار أحمد فراج / طي ـ ط الكويت.
(٩) السابق ١/ ٥٢٩، ٥٣٠.
(١٠) عجائب الآثار للجبرتي ٢/ ١١٢ وفهرس الفهارس ١/ ٢٢٦، مقدمة تحقيق تاج العروس لعبدالستار أحمد فراج / أك، بك.

آثاره العلمية:

الإمام الزبيدي يُعدّ من كبار المصنفين، فقد خلف وراءه للمكتبة العربية والإسلامية ما يزيد عن مائة مؤلف في اللغة والتفسير والحديث والفقه والتصوف والتاريخ وعلم الرجال والأنساب وغيرها، ولو لم يترك من أثر له إلا هذه الموسوعة العلمية الجليلة "تاج العروس" لكفته فخرا وشرفا وذكرا وتيها بين أقرانه، فالزبيدي بحق يعد من "أعظم العلماء واللغويين المتأخرين"(١١). فعلى سبيل المثال لا الحصر من مؤلفاته ما يلي:

في اللغة:

ـ تاج العروس من جواهر القاموس، شرح فيه الزبيدي القاموس المحيط للفيروزآبادي، وسيأتي الحديث عنه.

ـ التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة.

ـ رسالة في تحقيق لفظ التابوت أسماها" القول المثبوت في تحقيق لفظ التابوت.

ـ رسالة في تحقيق لفظ الإجازة.

في الكتابة والخط :

ـ حكمة الأشراق إلى كتاب الآفاق.

في التفسير:

ـ تفسيرعلى سورة يونس على لسان القوم.

ـ الفيوضات العلية في سورة الرحمن من أسرار الصيغة الإلهية.

في الحديث:

ـ أربعون حديثا في الرحمة.

ـ الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة.

ـ أسانيد الكتب الستة.

ـ إكليل الجواهر الغالية في رواية الأحاديث العالية.

ـ تخريج الأحاديث النووية.

---

(١١) المعجم اللغوي العربي مادة ومنهجا وتاريخا د عبدالمنعم النجار/ ٢٦٥.

ـ رسالة في أصول الحديث.

القول الصحيح في مراتب التعديل والتجريح.

في الفقه:

ـ أرجوزة في الفقه.

ـ عقد الجواهر المنيفة في أصول مذهب الإمام أبي حنيفة مما وافق فيه الأئمة الستة.

ـ نشوة الارتياح في حقيقة الميسر والقداح.

في التصوف:

ـ إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين، وهو شرح عظيم للزبيدي على إحياء علوم الدين للإمام الغزالى لا تقل مكانته وأهميته عن تاج العروس، وقد أمضى في تصنيفه أكثر من عشر سنوات، وكان له كبير الأثر في نفس الزبيدي وسلوكه.

ـ شرح صيغة السيد البدوي.

ـ المقاعد العندية في المشاهد النقشبندية.

وفي التاريخ والأنساب:

ـ إتحاف سيد الحي بسلاسل بني طي.

ـ ترويح القلوب بذكر ملوك بني أيوب.

ـ جذوة الاقتباس في نسب بني العباس.

ـ الروض المعطار في نسب السادة آل جعفر الطيار.

إلى غير ذلك من مؤلفات قام بحصرها من ترجموا للشيخ الزبيدي([١٢]).

وامتد تأثير الزبيدي العلمي خارج حدود مصر، فأجاز كثيرا من طلاب العلم والعلماء في آن من شتى أرجاء العالم الإسلامي لا سيما بلاد المغرب، فقد امتد تأثيره على علماء

(١٢) انظر في ذلك:هدية العارفين لإسماعيل بن محمد البغدادي ٢ / ٣٤٧، وما بعدها والأعلام لخير الدين الزركلي ٧/ ٧٠، وفهرس الفهارس للكتاني ١ / ٥٣٧ وما بعدها، والزبيدي في كتابه تاج العروس / ١٣٣، وما بعدها ومقدمة محقق تاج العوس عبدالستار أحمد فراج / ي، وما بعدها ط الكويت.

الجزائر بطريق الإجازة، فهو من الذين اشتهروا بنشر الإجازة بين المعاصرين، وقد ذكر أن للزبيدي إجازة عامة لأهل قسنطينة تقع في مجلد صغير، وله أخرى لأهل الراشدية([١٣]).

الزبيدي وتاج العروس:

لا يذكر الزبيدي إلا وذكر معه مصنفه الأشهر "تاج العروس من جواهر القاموس" أوسع المعجم العربية على الإطلاق، وأكثرها ذيوعا وانتشارا بعد الصحاح للجوهري، والقاموس المحيط للفيروزآبادي، وتاج العروس شرح على القاموس المحيط للفيروزآبادي، استوعب فيه الزبيدي مادة المعجمات العربية التي سبقته جميعها، وتاج العروس ليس كتاب لغة فحسب بل هو أكبر موسوعة علمية عربية عرفتها المكتبة العربية في تاريخها الطويل، إذ استقصى المؤلف فيه لغات العرب الفصيحة والمسترذلة والمجاز بأنواعه والغريب والمعرب والدخيل ساعده على ذلك إجادته لعدة لغات لفارسية والتركية والأردية، كما أورد المولد والعامي من كلام الناس، وبصفة خاصة اللهجة المصرية، وهذه بادرة حسنة في الوقوف على اللهجات العربية المتأخرة، وإدراك الزبيدي لأهميتها في صناعة المعجم العربي، فضلا عما احتواه معجمه أيضا من مسائل نحوية وصرفية وبلاغية وأخبار أدبية وأعلام الرجال والنساء وأسماء البلدان والمدن والمواضع والحيوان والنبات والأدوية والفوائد الطبية والمصطلحات العلمية والفلك والقبائل والبطون

والفرق([١٤]) إلى غير ذلك مما هو مبثوث في معجمه.

وقد ذكر الجبرتي أن شيخه الزبيدي شرع في شرح القاموس حتى أتمَّه في عدة سنين في نحو أربعة عشر مجلدا وسمّاه تاج العروس، ولما أكمله أولم وليمة حافلة جمع فيها طلاب العلم وأشياخ الوقت بغيط المعدية، وذلك في سنة إحدى وثمانين ومائة وألف وأطلعهم عليه واغتبطوا به وشهدوا بفضله وسعة اطلاعه ورسوخه في علم اللغة وكتبوا عليه

---

(١٣) تاريخ الجزائر الثقافي لأبي القاسم سعدالله ٢/ ٥١.

(١٤) الزبيدي في كتابه تاج العروس طه شلاش / ٧، والمعجم اللغوي العربي مادة ومنهجا وتاريخا د. عبدالمنعم النجار / ٢٦٥.

تقاريظهم نثرا ونظما([١٥])، وطار ذكر التاج في الآفاق واشتهر بين الناس كافة، حتى استكتبه ملك الروم نسخة وسلطان دافور نسخة وملك الغرب نسخة، ونسخة منها موجودة في وقف أمير اللوا محمد بيك بمصر([١٦]). يقول الجبرتي:" لما أنشأ محمد بك أبو الذهب جامعه المعروف به بالقرب من الأزهر وعمل فيه خزانة للكتب واشترى جملة من الكتب ووضعها بها أنهوا إليه شرح القاموس هذا وعرفوه أنه إذا وضع بالخزانة كمل نظامها وانفردت بذلك دون غيرها ورغبوه في ذلك فطلبه وعوضه عنه مائة ألف درهم فضة ووضعه فيها"([١٧]).

ويرجع السبب الرئيس في تأليف الزبيدي لكتابه " تاج العروس" هو شدة إعجاب الزبيدي بالقاموس المحيط للفيروزآبادي، فنظرا لمكانة القاموس المحيط في نفوس الخاصة من العلماء والعامة على حد سواء وانتشاره في الآفاق أو على حد قول الزبيدي: "ولعَمْرِي هذا الكتاب إِذا حُوضِر بِهِ فِي المحافل فَهَو بَهاء، وللأفاضل مَتى ورَدُوه أبَّهة، قد اخترق الآفاق مُشْرِّقاً ومُغَرِّبا، وتدارك سَيْرُه فِي الْبِلَاد مُصَعِّداً ومُصَوِّبا"، وكثرة الدراسات والمؤلفات التي قامت عليه استدراكا أو شرحا أو تعليقا، مع شدة إيجازه واختصاره، وغموض ألفاظه أحيانا، فأراد الزبيدي من عمله هذا شرح ما اختصره صاحب القاموس، وتوضيح ما غمض أوالتبس من ألفاظه ومعانيه، وإكمال ما نقص منه، وجمع ما سبقه من شروح وتعليقات واستدراكات في كتاب واحد يعم النفع به، ويغني عنها جميعا([١٨]).

منهج الزبيدي في المولد والعامي:

لما كان المولد سببا رئيسا في وجود العاميات جنبا إلى جنب مع الفصحى كان لزاما علينا أن نعرج عليه عند الزبيدي، والمولد ظاهرة لغوية واقعة في جميع اللغات الإنسانية، والعربية ليست بدعا في هذا الأمر، ولا يضيرها وجوده فيها، بل يعد ذلك وسيلة مهمة

(١٥) تاريخ الجبرتي" عجائب الآثار" ٢/ ١٠٥. قال الزبيدي:" ومما من الله تعالى علي: أني كتبت على القاموس شرحا غريبا في عشر مجلدات كوامل جملتها خمسمائة كراس مكثت مشتغلا به أربعة عشر عاما وشهرين". أبجد العلوم للقنوجي / ٥٧٧.
(١٦) السابق / ٥٧٧.
(١٧) تاريخ الجبرتي " عجائب الآثار" ٢/ ١٠٥، ١٠٦، وانظر مقدمة التحقيق على تاج العروس لعبدالستارفراج/ ط. طبعة الكويت.
(١٧) مقدمة الزبيدي على كتابه تاج العروس ١/ ٢، ٣، والمعجم اللغوي العربي مادة ومنهجا وتاريخا د/ عبدالمنعم النجار / ٢٥٦، وانظر المعجم العربي نشأة وتطورا د. حسين نصار ٢/ ٦٣٩.

لتنميتها وللتعبير عن مظاهر التطور الحضاري الحاصل في مجتمعاتها. والثمرة التي تجنيها العربية من وجود المولد فيها أن الألفاظ الدخيلة من لغات أجنبية والتي تمثل رصيدا لفظيا مستعملا على ألسنة العامة والخاصة من الناس يحل محلها لفظ عربي جديد اخترعته العامة، أو لفظ عربي أصيل قديم أعيدت إليه الحياة مرة أخرى من خلال إلباسه معنى جديدا يحتاج إليه المجتمع، وذلك خير من استعمال ألفاظ معربة أو دخيلة على العربية، تبقى حتى مع مرور الزمن عضوا غريبا في جسد العربية(١٩).

والمولد تعددت تعريفاته عند اللغويين إلا أنها جميعا تكشف لنا عن أن المولد ما ولِّد من كلام العرب، وليس عربيا محضا بل شئ أحدثوه في كلامهم بعد عصور الاحتجاج. يقول الخليل: "وكلامٌ مُوَلَّد: مُسْتَحدَث لم يكن من كلام العرب"(٢٠)، وذكر الزمخشري أن من المجاز قولهم: ولّدوا حديثاً وكلاماً: استحدثوه. وكلام مولّد: ليس من أصل لغتهم(٢١)، وفي المصباح المنير: رجل مُوَلَّدٌ بِالْفَتْحِ عربِيٌّ غير مَحْض وكلامٌ مُوَلَّدٌ كذلك(٢٢)، ولا حظ السيوطي أن توليد اللفظ يتم ممن لا يحتج بلسانهم، فجعل ذلك حدا في التعريف. قال:"هو ما أَحْدثه المولَّدون الذين لا يُحْتجّ بألفاظهم والفرق بينه وبين المصنوع أن المصنوع يُورده صاحبه على أنه عربي فصيح وهذا بخلافه"(٢٣). ومقتضى ذلك أن يكون بعد زمن من يتحج بلسانهم من العرب، لذا حدَّ المعجم الوسيط المولد بأنه " اللفظ الذي استعمله الناس بعد عصر الرواية"(٢٤)، فالناس بعد عصور الاحتجاج سمّاهم اللغويون مولدين وكذا ما يحدثونه في اللغة من ألفاظ جديدة، أو معان جديدة لألفاظ قديمة يسمي مولدا، وإن كان ينزع إلى عرقه العربي الصريح إلا أن العامة غيرته بإبدال حرف أو حركة موضع الأصيل، أو بزيادة حرف أو نقصانه، أو بتسكين ما ينبغي تحريكه أو العكس، أو نقله من موضعه إلى موضع

(١٩) انظر هذا المعنى في دلالة الألفظ د. إبراهيم أنيس / ١٤٦،وما بعدها.
(٢٠) العين للخليل ٨ / و ل د.
(٢١) أساس البلاغة للزمخشري ٢/ و ل د.
(٢٢) المصباح المنير للفيومي ٢/ و ل د.
(٢٣) المزهر للسيوطي ١ / ٣٠٤.
(٢٤) المعجم الوسيط ٢ / و ل د.

آخر من الكلمة، وهذا يعني أن التوليد هو الأساس في نشوء العاميات العربية القديمة والمعاصرة([٢٥]).

وعملية التوليد هذه تأخذ طريقين:

الأول: صوغ كلمات جديدة لا عهد للعربية الفصحى بها، كلفظة" اللامركزية، الماهية، الحيثية، وغيرها.

الثاني: إسباغ معنى جديد على لفظ قديم لم يوضع لهذا المعنى لعلاقة ملحوظة بين المعنين تسمح بهذا الوضع الجديد، مثل: الجريدة، الهاتف، السيارة، القاطرة([٢٦]).

والزبيدي كان على إدراك تام لمفهوم المولد في اللغة وما ينتج عنه من آثار في اللغة الفصحى، فقد عقد المقصد الثاني لبيان جملة من الموضوعات اللغوية منه المولد، فعرفه اعتمادا على ما نقله عن المزهر، فنقل تعريف السيوطي السابق والفرق بين المولد والمصنوع، وقال أيضا نقلا عن الزبيدي في مختصر العين: "المولد من الكلام المحدث"([٢٧]). وفي رفضه لما ذهب إليه الجوهري من أن لفظ تاسوعاء من المولد عرج على تعريف المولد، فقال: "المولد هو اللفظ الذي ينطق به غير العرب من المحدثين"([٢٨]).

العامي:

العامي نسبة إلى العامة، والعامة خلاف الخاصة([٢٩])، أي أن العامي ما ذاع وفشا على ألسنة الجمهور من الناس، ووتوحي دلالة هذا المصطلح بكونه مبتذلا " ساقطا سوقيا" على حد قول الجاحظ، وهو مرادف للمولد عند بعض اللغويين كثعلب، والسيوطي الذي استنتج هذا الفهم من كلامه. قال:" في أمالي ثعلب: سُئِل عن التغيير: فقال هو كلُّ شيء مولد.

(٢٥) انظر هذا المعني في الزبيدي في كتابه تاج العروس / ٦٠٣.
(٢٦) اللهجات وأسلوب دراستها لأنيس فريحة / ١٩.
(٢٧) تاج العروس ١/ ٢٩.
(٢٨) السابق ٦/ ت س ع.
(٢٩) القاموس المحيط ٤/ ع م م وتاج العروس للزبيدي ٩/ ع م م.

وهذا ضابط حسن يقتضي أن كلَّ لفظ كان عربيَّ الأصل ثم غيرته العامة بهَمْزٍ أو تَرْكه أو تسكينٍ أو تحريك أو نحو ذلك مولد، وهذا يجتمع منه شيء كثير([٣٠]).

ويرجع سبب نشأة اللغة العامية في العصور الأولى إلى كثرة لهجات القبائل، ومخالطة الأعاجم العرب، إذ تركت هذه المخالطة آثارا غائرة في العربية، فقد تلاعبوا بألفاظها بين حذف وزيادة وقلب وإبدال ونحت وتصحيف وتحريف وتغيير وتبديل وما شابه ذلك، حتي أضحت لغة العامة بعيدة في كثير من مظاهرها عن اللغة الأم الفصحى، بل يصعب أحيانا على المختصين رد ألفاظها إلى أصلها أو معرفة مصدرها ومراحل تطورها([٣١]).

وتنقسم الكلمات العامية من حيث أصولها، إلى ثلاثة أقسام:

قسم عربيّ الأصل، وهو الكثير الغالب.

وقسم دخيل، من لغات شتى.

وقسم عاميّ محض لا أصل له أو غاب عنا أصله([٣٢]).

والزبيدي في معجمه "تاج العروس" اهتم بالمولد والعامي اهتماما بلغ فيه النهاية، ولا نبالغ إن قلنا إن التاج من أبرز المعجمات اللغوية التي اهتمت بهذا الجانب، فهو يتحدث عن اللغات العامية القديمة منذ ظهور التوليد في عصوره الأولي، ويسجل ملامح العاميات المصرية واليمنية والحجازية والشامية التي كانت في زمانه([٣٣])، لا سيما العامية المصرية والتي يلحظها القارئ في أغلب مواد معجمه.

وقد اعتمد الزبيدي في نقل المولد والعامي من اللهجات العربية القديمة على أقوال اللغويين في معاجمهم والتي اهتمت بتسجيل هذه الظاهرة، كالأزهري في التهذيب، والجوهري في الصحاح، وابن منظور في اللسان، والفيروزآبادي في القاموس، والصاغاني في العباب وغيرهم، وهو في هذا الصدد لا يسلم دائما بأحكامهم بل أحينا ما يتعقبهم وينقد أقوالهم، ففي

(٣٠) المزهر ١/ ٣١٠، ٣١١.
(٣١) اللهجات العربية العامية، لإسكندر المعلوف ١٦، ١٨ بتصرف ـ مجلة مجمع اللغة العربية الجزء الأول.
(٣٢) معجم تيمور الكبير لأحمد تيمور باشا ١/ ١٩.
(٣٣) الزبيدي في كتابه تاج العروس د.هاشم طه شلاش / ٦٠٤ بتصرف.

مادة "ن د د " علق الزبيدي على خلط بعض اللغويين بين المعرب والمولد عند اعتراضهم على الجوهري. قال الشيخ الزبيدي:" ووجوده . يعني . لفظ "ندّ" بمعني الطيب في كلام الفصحاء لا ينافي أنه معرب، وكأن المعترضين على الجوهري فهموا من المعرب المولد، وهو الذي لا يوجد في كلام العرب لأنه استعمله المولدون بعد العرب"([٣٤]).

وهو وإن بدا مدافعا عن رأي الجوهري مفندا قول معارضيه فإنه في لفظ "تاسوعاء" يرفض كلام الجوهري في عدِّه هذا الحرف من المولد. يقول الزبيدي:" وقول الجوهري وغيره إنه مولد فيه نظر، فإن المولد هو اللفظ الذي ينطق به غير العرب من المحدثين"، وانطلاقا من هذا الفهم المجمع عليه عند اللغوين في حد المولد وضابطه يرفض قول الجوهري ومن شايعه، فتاسوعاء بالمد ليس مما ولدته العامة، وليس مما نطق به غير العرب من المحدثين على حد تعريفه للمولد، ويسوق الزبيدي أدلته على فصاحة هذا اللفظة، فقد وردت في الحديث الشريف([٣٥])، وقال النبي صلي الله عليه وسلم الذي هو أفصح الخلق، وأعرفهم بأنواع الكلام بوحي الله الحق، فأني يتصور فيها التوليد([٣٦]).

وأحيانا يحاول استقصاء آراء اللغويين بالنقل والتمحيص والموازنة تارة وبالنقد تارة أخرى، ففي لفظ " **الفِطْرَة** " يرد بأدب جم على قول من ذهب إلى أنها مولدة، ويرى أن من ذهب إلى القول بذلك خلط بين الحقائق اللغوية والحقائق الشرعية. قال:" وَفِي التَّكْمِلَة: وقولهم الفِطْرَة صاع من بُرٍّ فمعنى الفِطْرَة صدقة الفِطْر، هَذَا نَصّ الصاغانيّ بعينِه. وهنا للشيخ ابن حَجَر المَكِّيّ كلام في شرح التُّحْفَة، حيث قَال: الفِطْرَة مُوَلَّدَةٌ، وأما ما وقع فِي القَاموس من أنها عربِية فغير صحيح. ثم قَال: وقد وقع له مثل هذَا من خلط الحقَائق الشرعيَّة باللغوية شيء كثير، وهو غلط يجب التَّنْبيه عليه. قلت: وقد وقَع مثل ذلك في شروح الوِقَاية، فإِنهم صرَّحوا بأَنها مولَّدة، بل قيل: إِنها من لحن العامة.

---

(٣٤) تاج العروس ٢ / ن د د.

(٣٥) يشير إلي حديث النبي صلي الله عليه وسلم:" إن سلمت إلي قابل لأصومن التاسع، وفي رواية تاسوعاء" انظر الحديث في مسند الإمام الشافعي ١/ ٢٦٣ـ الناشر دار الكتب العلمية ـ بيروت لبنان ـ ١٣٧٠هـ ١٩٥١ م، وانظر النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ١/ ١٨٩، ١٩٠.

(٣٦) تاج العروس ٥ / ت س ع.

وصرح الشِّهَاب في شفاء الغليل بأنها من الدخيل. وإنما مُرادُ الصاغانيّ من ذكْرِه مستدركاً به على الجوهريّ بيانُ أَن قول الفقَهَاء الفطْرة صاع من بُرٍّ على حذف المضاف، أَي صدقَة الفطْر، فحُذِف المضاف، وأُقيمت الهاء في المضاف إليه لتدل على ذلك. وجاء المصنف وقلَّده في ذلك، وراعى غايةَ الاختصار مع قَطع النظْر أَنها من الحقَائق الشرعية أَو اللغوية، كما هي عادته في سائر الكتاب، ادعاءً للإِحاطة، وتقليداً للصاغاني وابن الأَثير فيما أَبدياه من هذه الأَقوال. فمن عرف ذَلك لا يلومه على ما يورده، بل يقبل عُذْرَه فيه. والشيخ ابن حجر رحمه الله تعالى نسب أَهل اللّغة قاطبةً إِلى الجهل مطلقاً، وليت شِعْرِي إِذا جهلت أَهل اللّغة فمن الَّذي علم وهل الحقَائق الشرعية إِلا فروع الحقائق اللُّغوية، وقد سبق له مثل هذَا في التعزير من إِقامة النَّكير، وقد تصدَّينا للجواب عنه هنالك على التيسير. والله يعفو عن الجميع"(٣٧).

وفي لفظ "القَرْنان" صرح بأنه الديوث المشارك في قرينته لزوجته، وإنما سميت الزوجة قرينة لمقارنة الرجل إياها، وإنما سمي القَرنان لأنه يقرن بها غيره، عربي صريح حكاه كراع. وقال الأزهري: هو نعت سوء في الرجل الذي لا غيرة له، وهو من كلام الحاضرة، ولم أر البوادي لفظوا به ولا عرفوه. قال شيخنا: رحمه الله تعالى وهو من الألفاظ البالغة في العامية والابتذال، وظاهره أنه بالفتح، وضبطه شراح المختصر الخليلي بالكسر، وهو فعلال أو فعلان، يجوز الوجهان، وأورد الخفاجي في شفاء الغليل على أنه من الدخيل(٣٨).

ولعل ما ذهب إليه بعضهم من أنه عامي مبتذل أو هو من الدخيل يرجع إلى ما صرح به الأزهري سابقا، مع أن كلامه لا يعني أن اللفظ من المولد، فالعربية لغة أهل البادية والحاضرة على السواء، ولا يعني عدم السماع، أو القطع بعدم معرفته عندي أيهما نزع اللفظ من عروبته ورميه بالعامية والابتذال.

وفي جمع حاجة على حوائج يعرض لآراء اللغويين فيه وينتصر لفصاحته، فحوائج جمع لحاجة جمع غير قياسي أو هو مولد، رأيان نص عليه ما الفيروزآبادي، وعلق عليه ما الزبيدي، فالقول غير قياسي قول الأكثرين، لذا أنكر الأصمعي فصاحتها فقال إنها مولدة،

---

(٣٧) تاج العروس ٣ / ف ط ر.
(٣٨) السابق ٩ / ق ر ن.

وقال الجوهري: وإنما أنكره بخروجه عن القياس، وإلا فهو كثير في كلام العرب، وحكى الزبيدي نقلا عن ابن بري احتمال كونهم جمعوه جمعوه على "حائجة" ولم ينطق به، ثم رد على من قال بأنه من المولد فقال:" وأما قوله إنه من المولد فإنه خطأ منه لأنه قد جاء ذلك في حديث سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم، وفي أشعار العرب الفصحاء(٣٩).

ويرد العامي إلى أصله العربي الصحيح فيصرح عن الأزهري أنه قد صح عنهم قولهم: هبا للتراب والرماد معا. قلت ومنه هبو النار لما همد من لهيبها قدر ما يستطيع إنسان أن يقرب يده منها، وهو استعمال عامي ولكن له أصل صحيح (٤٠). أو يلحظ دور المجاز في نقل اللفظ على ألسنة العامة كما في لفظ البند يطلق على المحابس التي تجعل بين حبات السُّبحة ليعلم بها على المحل الذي يقف عِنْده المُسَبِّح عِند عُرُوض شاغِل. قال: قلت: وَالظَّاهر أنه مُوَلَّد، بل مُحدَث. قلت: وهو كذالك فارسيٌّ مُعرب وأَصل البَنْدِ العَقْد، ويطلَق على تلك العُقَد مَجازاً(٤١).

وفي لفظ القحبة ينقل عن الأزهري وغيره علة تسمية الفاجرة البغي بذلك لأنها كانت في الجاهلية تؤذن طلابها بقحابها، وهو سعالها، أي تجعل السعال والتنحنح رمزا وإشارة لطلابها، ولا يفوته أن يعرج على ما قيل فيها من أنها مولدة عن الفيروزآبادي قي قول آخر له، ويذكر أن ذلك مما جزم به الجوهري، ثم يعرج على دور المجاز في تطور هذا اللفظ على ألسنة العامة وإكسابه هذا المعنى حتي صار فيه حقيقة وضعية، فينص عن أبي هلال العسكري أن تسمية البغي المكتسبة بالفجور قحبة صار حقيقة، وإنما القحاب السعال(٤٢).

أو يرصد الفترة الزمنية التي دخل فيها اللغة، كما هو جلي عند وقوفه على لفظ السُّبْحة" بالضم: خرزات تنظمن في خيط للتسبيح تعد، وهي كلمة مولدة، قاله الأزهري، وقال شيخنا: إنها ليست من اللغة في شئ ولا تعرفها العرب، وإنما أُحدثت في الصدر الأول إعانة على الذكر وتذكيرا وتنشيطا(٤٣).

---

(٣٩) السابق ١ / ح و ج.
(٤٠) السابق ١٠ / هـ ب و.
(٤١)السابق ٢ / ب ن د.
(٤٢) السابق ١ / ق ح ب.
(٤٣) السابق ٢ / س ب ح.

أما عن عامية زمانه لا سيما المصرية منها فقد سجل هو بنفسه قسما كبيرا من مادتها سماعا ومشافهة، بعد أن جوَّل في البلدان والقري واستمع إلى الناس وهم يتحدثون ويطلقون الألفاظ على مسمياتها، ونقل القسم الآخر من الناس الذين التقاهم في مصر وتحدث إليهم ونقل عنهم شيئا من استعمالاتهم الخاصة([٤٤]).

ويلحظ القارئ لمعجمه أن العامية المصرية تحظى بقسط كبير من اهتمام الزبيدي في كثير من مواد معجمه، فهو تارة يكتفي بالنص على أن هذه اللفظة أو تلك عامية مولدة من دون عزو ذلك في كثير من الألفاظ، وإما بالنص على أنها مما أحدثه المصريون وولدوه.

فمن الأول ما صرح به الزبيدي في لفظ "الزَّلابية" حيث ينقل عن صاحب القاموس المحيط أنها حلواء معروفة، ويزيد في ذلك عن الخفاجي أنها مولدة، وقيل: إنها عربية لورودها في رجز قديم، وقال شيخه فيه نظر. . . . ([٤٥]) وهي بهذا الوصف من عامية أهل مصر.

والمُدَلَّع: كمعظم: المتربي في العز والنعمة مولدة، والاسم الدَّلاعة([٤٦])، وهي مستعملة في اللهجة المصرية بهذا المعنى.

والصَّيادية: أرز يطبخ بالسمك عامية([٤٧])، وفي موضع آخر يصرح بأنها من العامية المصرية، طعام معروف مشهور عند سكان ساحل مصر، كدمياط ونحوها.

والمَبْلَغ: النقد من الدراهم والدنانير مولدة([٤٨])، وهي إلى الآن تستعمل بهذا المعنى الذي صرح به الشيخ لقدر معين من النقود.

ويلحظ أحيانا ما يطرأ على اللفظ في اللغة العامية وإن لم يستبعد أصالته العربية، فالمُزَوَّق: المزين بالزئبق، ثم كثر حتي سمي كل شئ مزين مزوقا، ثم يعقب على ذلك بقوله:

(٤٤) الزبيدي في كتابه تاج العروس د. هاشم طه شلاش / ٦٠٥.
(٤٥) تاج العروس ١ / ز ل ب.
(٤٦) السابق ٥ / د ل ع.
(٤٧) السابق ٢ / ص ي د.
(٤٨) السابق ٦ / ب ل غ.

قال شيخنا: فهو إذن عربي صحيح وليس خطأ كما توهمه البعض، لكنه عامي مبتذل كما نبه عليه في شفاء الغليل(٤٩).

والقَبْقاب: النعل من خشب، وزيادة على ما ذكره فيها من أنه في لغة اليمن صرح بأنه مولد لا أصل له في كلام العرب، وذكر الخفاجي أنه نعل يصنع من خشب، حدث بعد العصر الأول، ولفظه مولد أيضا لم يسمع من العرب(٥٠).

ومن الثاني ما صرح بنسبته إلى اللهجة المصرية ما قام عليه بحثي هذا، فمنه على سبيل **المثال: الزكيبة:** شبه الجوالق، وهي لغة مصرية، والجمع زكائب(٥١)

النبوت: الفرع النابت، ويطلق على المستوية لغة مصرية(٥٢). والاستعمال المصري كما تلحظ غير بعيد عن أصله العربي.

البلغة: بالضم مداس الرجل مصرية مولدة(٥٣).

القشل: محركة يكني به عن الفقر مصرية عامية مبتذلة(٥٤).

الويبة: على وزن شيبة اثنان أوأربعة وعشرون مدا، لم يذكره الجوهري ولا ابن فارس، بل توقف فيه ابن دريد، والصحيح أنها مولدة استعملها أهل الشام ومصر وإفريقية(٥٥). إلى غير ذلك.

وعلماؤنا القدامي ومنهم الزبيدي بتسجيلهم اللهجات العامية لا يهدفون من وراء ذلك خدمة العاميات وتأصيلها بقدر ما يهدفون إلى عصمة اللسان العربي منها، وصيانته من اللحن، فالزبيدي في كثير من الأحيان يورد الاستعمال الفصيح ويورد بعده الاستعمال العامي وينبه عليه قصدا من ذلك تحقيق كلام العرب وتنقيته من الشوائب التي علقت به، وردّ ما انحرف منه إلى أصله، ويكفي أنه قرن العامية في معجمه التاج، تاج العربية الفصحى.

(٤٩) السابق ٦ / ز و ق.
(٥٠) السابق١ / ق ب ب.
(٥١) السابق ١ / ز ك ب.
(٥٢) السابق ١ / ن ب ت.
(٥٣) السابق ٦ / ب ل غ.
(٥٤) السابق ٧ / ق ش ل.
(٥٥) السابق ١/ و ي ب.

ولا شك أن هذا المنهج الذي سلكه علماؤنا القدامي في دراستهم للعامية لم يكن من أجل العامية ولا لذاتها كما فعل المستشرقون، بل كان الهدف من ذلك خدمة الفصحى عن طريق تقويم ألسنة العامة وتصحيح أخطائهم، إذ كانوا ينظرون إلى العامية على أنها تحريف للعربية الفصحى لا على أنها لغة تختلف عن الفصحى اختلافا جوهريا، لذلك كانت مؤلفاتهم في لحن العامة فرعا من دراستهم للفصحي ومن خدمتهم لها ومحافظتهم عليها خالية من التحريف واللحن والدخيل([٥٦]).

(٥٦) تاريخ الدعوة إلي العامية د. نفوسة سعيد / ٧، والزبيدي في كتابه تاج العروس د. هاشم طه شلاش / ٧٠٥ بتصرف.

مبحث

ما نسبه الزبيدي في تاج العروس إلى اللهجة المصرية

توطئة:

اللهجة المصرية وصلتها بالفصحى:

العربية الفصحى هي لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ولغة التراث وكنوز الثقافة العربية الأصيلة، وهي السجل الحي لحضارة عربية عريقة تضرب بجذورها بعيدا في أعماق التاريخ، وتعد الرابطة الوثقى التي تربط العرب بعضهم ببعض سياسيا وثقافيا واجتماعيا، والتي لا نزال حتي اليوم نتخذ منها لسان أدب وعلم ودين(٥٧).

واللهجات العربية في وطننا العربي وما أكثرها هي تلك اللهجات المستعملة في حياتنا اليومية الدارجة على ألسنة العامة والخاصة للتعبير عن أغراضهم، فهي لغة الشارع والبيت، لغة العامل في المصنع، والفلاح في مزرعته، والطبيب مع مريضه، والباعة في الأسواق وغيرهم من شرائح المجتمع المختلفة، وهي وإن كانت هذه اللهجات من الفصحى في الأصل إلا أنها لم تتقيد بالضوابط والقواعد اللازمة في الفصحى، فتحررت منها، وإن كان ذلك لا يخرجها في الغالب عن أصلها.

وتعدد اللهجات داخل اللغة الواحدة كوجود اللهجات المعاصرة في العربية الفصحى ظاهرة اجتماعية طبيعية، فاللغة التي تعيش على مساحة جغرافية كبيرة تتفرع إلى لهجات متعددة بحكم العوامل الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، فمن المقرر في قوانين اللغات أنه متى انتشرت اللغة في مساحة واسعة من الأرض وتكلم بها طوائف مختلفة من الناس استحال عليها الاحتفاظ بوحدتها الأولي أمدا طويلا، فلا تلبث أن تتشعب إلى عدة لهجات(٥٨).

---

(٥٧) دراسات في علم اللغة د كمال بشر / ٢٢٠ ـ ٢٢١، ودراسات في فقه اللغة لمحمد الأنطاكي / ٨٩.

(٥٨) فقه اللغة د.علي عبد الواحد وافي / ١٠٤، وانظر اللغة والمجتمع له / ٤٩، ٥٥، ١١٥، واللهجات العربية نشأة وتطور د.عبدالغفار حامد هلال/ ٤١، وما بعدها، ولحن العامة والتطور اللغوي د. رمضان عبدالتواب / ٣٥، ومدخل إلي علم اللغة الحديث د. عبدالفتاح البركاوي/ ١٥، وعلم اللغة بين التراث والمعاصرة د. عاطف مدكور/ ٣٦، وما بعدها، وصلة اللهجات المعاصرة بالفصحي د. عبدالمنعم عبدالله حسن / ٢٧٣, بحث منشور ضمن المؤتمر الدولي "اللغة العربية ومواكبة العصر"، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٣٣ هـ ٢٠١٢ م.

والعامية المصرية من هذه اللهجات التي تنتمي إلى العربية الفصحى، ولا تخرج في مجملها عن أصلها العربي الصحيح الضارب بجذوره في أصله السامي مع ما اعتراها من تبدل أو تطور في بعض حروفها، أو فيما اكتسبته من معان مولدة دعت إليها الحاجة والضرورة، فأبعد أحيانا بعض ألفاظها عن جذورها الأصلية، وقد يستغرب المتأمل في بعض الكلمات العامية بعدها هذا القدر الكبير عن أصلها الفصيح، وقد يستبعد أن تكون هناك صلة قرابة بين الكلمتن العامية والفصيحة، وإن مثل هذا الاستغراب ليزول متى علم أن هذا التغيير في الكلمات الفصيحة لم يحدث جزافا، أو لم يحدث مرة واحدة بشكل فجائي، وإنما مثل هذه الألفاظ قد مرت بأدوار وأطوار من التغير والتطور تناوبتها مرة بعد أخرى، وأنه كانت هناك عامية عليا، وعامية سفلى أتت بعد الأولى وزادت عليها تغيير الألفاظ، فيرى من ذلك أن اللفظ العامي قد تغير مرتين في دورين غير متباعدين كثيرا من أدوار حياة اللغة([٥٩]).

ومما يلفت النظر أن أكثر الكلمات العامية التي قد ينفر منها الذوق العام الآن، أو يستنكرها الحس إنما كانت من أفصح الألفاظ العربية وأدقها في التعبير عما يجيش في النفس باعتبار مطابقتها لمقتضى الحال([٦٠])، ومراعاتها لظروف البيئة والمجتمع، بل إن من هذه الألفاظ ما يستخدمه الطلاب والدارسون في تعبيراتهم اليومية، ويقبل منهم في لغة الحديث والمناقشة أثناء الدرس، وإذا ما كتبوها في موضوعات التعبير التحريري شجبها أساتذتهم باعتبارها نابية مع أنها من ألفاظ الفصحى وتحتل أماكن في معاجمنا وزيادة على ذلك فهي حية يتداولها الناس([٦١]).

ومن ثم فإن القول ببعد اللهجة المصرية في مجملها عن أصلها العربي قول مبالغ فيه، فالفرق بينهما ضئيل للغاية، يؤكد ذلك متن اللهجة المصرية وما يحويه من ألفاظ

---

(٥٩) المحكم في أصول الكلمات العامية لاحمد عيسي بك / ٤، وانظر من المشترك السامي العامي بين السريانية والعامية المصرية د. عبد الرحمن عبد الرحمن/ ١٣.
(٦٠) السابق / ٤، وانظر من المشترك السامي / ١٢، ١٣.
(٦١) معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية د.عبدالعال سالم مكرم / ١٠، ١١، وانظر مقدمة د. ثابت مدكور على كتاب المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغة العرب لابن أبي السرور البكري / ١٠، تحقيق هشام عبدالعزيز، وعادل العدوي.

عربية، فالكثرة الكبرى من ألفاظها إما قرشية صحيحة، وإما محرفة عنها تحريفا قليلا، وإما عربية من لهجات قبائل أخرى غير قريش أو محرفا عنها تحريفا قليلا ([٦٢])، وقد أرجع الأستاذ حفني ناصف التباين في طريقة الكلام واختلاف اللهجات الأقاليم المصرية إلى اختلاف لهجات القبائل العربية التي نزلتها إبان الفتح الإسلامي في خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه، فبقياس الشاهد على الغائب وتعاقب الأجيال تبين له أن لهجات الجيل القائم لم تأت بدعا في اللغة، ولم ينطق بشئ غير ما سمعه من الجيل الذي قبله كما هو مشاهد في تساوي لهجة الشيوخ والصبيان، فبالضرورة هذا الجيل ورث طريقة الكلام عن سلفه جيلا بعد جيل حتى الجيل الذي دخلت العربية فيه أرض مصر ([٦٣]).

وتنقية العامية مما لحقها من تحريف وتبدل وتقريبها إلى العربية الفصيحة أمر ممكن تداركه إذا نحن عنينا بجمع كل المفردات العامية وعنينا بإعادة الاعتبار إلى كل ما يمكن رد الاعتبار إليه، وصححنا كل ما يمكن تصحيحه منها بغير إبعاد لها عن صورتها كلما أمكن ذلك، فالعامة دائما تأنس إلى الفصحى لغة القرآن الكريم التي تقرؤها صباح مساء في الصحف اليومية، وتتطلع إلى اللحاق بركبها وتشركها الأمة في هذا التطلع، إذ هي لغة الدولة الرسمية والإدارات والهيئات والتعلم الأساسي والجامعي وعماد هويتها وقوميتها وشخصيتها الخالدة على مر الزمن([٦٤]).

مستويات التغير اللغوي في اللهجة المصرية:

اللغة ظاهرة اجتماعية إنسانية يكتسبها الفرد من مجتمعه الذي يعيش فيه، وأي مجتمع يصبغ أفراده بصبغته التي تنعكس على أفكارهم وعاداتهم وأعرافهم وتقاليدهم، كما يفرض عليهم استخدام اللغة بطريقة واحدة في أصواتها وصرفها ونحوها وألفاظها، ويرمي المجتمع من ذلك إلى الحفاظ على هوية أفراده وشخصيتهم القومية التي تتمثل في تقليد المجتمع

(٦٢) السابق / ١٠، وانظر مقدمة د. ثابت مدكور علي المقتضب لابن أبي السرور / ١٠.

(٦٣) مميزات لغات العرب للأستاذ حفني ناصف / ٤.

(٦٤) معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية د. عبدالعال سالم مكرم / ١٠، ١١، وتحريفات العامية للفصحي د. شوقي ضيف / ٧، ٨، وانظر مقدمة د. ثابت مدكور على كتاب المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغة العرب لابن أبي السرور البكري / ١٠، تحقيق هشام عبدالعزيز، ومعجم فصاح العربية وأثرها في التجديد اللغوي لمحمد خسارة، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد (٨٤) الجزء الثالث ص ٦٦٥.

وأعرافه، كما يرمي إلى المحافظة على لغته التي هي مظهر من مظاهر شخصية المجتمع وعامل من عوامل بقائه وقيام التعاون بين أفراده.

والظواهر الاجتماعية ليست ثابتة بل هي عرضة للتغير، وإن كنا قد سلمنا بأن اللغة ظاهرة اجتماعية فهي تخضع لقانون التغير، فتنتقل اللغة بظواهرها المختلفة من حالة إلى حالة أخرى، أو تحل بعض الظواهر اللغوية محل أخرى في مرحلة من مراحل تاريخ اللغة الطويل، فانظر مثلا الكلمة العربية الفصيحة "ذيل" والكلمة العامية "ديل" تجد أن حرف الذال في الكلمة العربية الفصيحة يقابله حرف الدال في الكلمة العامية الثانية، والياء الساكنة في الكلمة الأولى يقابلها ياء المد في الكلمة العامية الثانية، والكلمة الأولى تمثل مرحلة من الزمن، والكلمة الثانية تمثل مرحلة أخرى، وما حدث من تغير فيهما يطلق عليه التغيير اللغوي.

وحين نريد أن نعبر في اللهجة المصرية عن الفعل المضارع المستقبل فإننا نقول: "حنكتب، حندخل، هنشرب، هنلعب" بينما نقول في الفصحى: "سنكتب أو سوف نكتب، وسندخل أو سوف ندخل. . . إلخ"، حلت "الحاء المفتوحة أو الهاء" في العامية المصرية محل "السين" أو "سوف" للتعبير عن الاستقبال في الفعل المضارع، وهذا ما يطلق عليه أيضا التغير اللغوي، فالتغير الذي يلحق اللغة له أكثر من مستوى، فقد يصيب التغير المستوى الصوتي للغة، وقد يصيب المستوى الصرفي، أو المستوى النحوي، كما قد يصيب دلالة الألفاظ.

التغير الصوتي:

النظام الصوتي للهجة المصرية عند مقارنته بالنظام الصوتي في اللغة العربية الفصحى تجد أن تغيرا كبيرا قد طرأ عليه، فقد انقرض حرف "الثاء" من اللهجة المصرية وحل محله حرف "التاء" في كثير من الألفاظ، فمثلا: "ثَمَن" في العربية صارت "تمن" في العامية المصرية، و"العدد ثَلاثة" صارت "تَلاتة"، و"ثَوْم" صارت "تُوم".

كما انقرض من اللهجة المصرية حرف الظاء، فإننا نقول في: ظِل، وظَهر، ضل، وضهر، وحرف "الذال" حل محله حرف "الدال"،أو الزاي، فلفظ "ذَيْل" في الفصحى صارت

"دِيل" في العامية المصرية، و"ذِراع" في الفصحى صارت "دِراع"، ولفظ "ذنب" في الفصحى صارت على السنة المصريين "زنب".

وحرف "القاف" تغير على ألسنة المصريين من أهل القاهرة والمدن المصرية وحل محلها حرف "الهمزة"، أو حرف الجيم، فالفعل "قال" في الفصحى صارت "آل" أو "جال" في العامية المصرية، ولفظ "قمر" في الفصحى صارت "أَمَر" أو "جَمَر" في العامية المصرية.

التغير الصرفي والنحوي:

يتمثل الخلاف بين العربية الفصحى واللهجة المصرية في المستوى الصرفي والنحوي في بعض الصور، فالموصول في العامية المصرية له اسم واحد "اللّي" ولا يتطابق مع موصوفه لا في حالة الإفراد والتثنية والجمع، ولا في حالة التذكير والتأنيث بل يلزم حالة واحدة في كل، أما الموصول في العربية فله أسماء كثيرة، ويتطابق مع موصوفه إفرادا وتثنية وجمعا، وتذكيرا وتأنيثا، ومن الأمثلة على ذلك: أننا نقول في الفصحى: الولد الذي لعب، وفي العامية: الولد اللّي لعب، ونقول: البنت التي لعبت، البنت اللي لعبت، الأولاد اللذين لعبوا، الولاد اللي لعبوا.

كما تستخدم اللغة العربية الفصحى صيغا خاصة للفعل المبني للمجهول، أما في اللهجة المصرية فتستعمل الفعل المطاوع، ومن الأمثلة على ذلك أننا نقول في الفصحى: ضُرِب ، يُضرب، وفي العامية: انضرب اضَّرب ينضرب، إلى غيرذلك مما لحق بنية اللهجة المصرية. فضلا عن أن اللهجة المصرية فقدت الإعراب شأنها شأن في ذلك اللهجات العربية المعاصرة الأخرى،

التغير الدلالي:

التغير والانتقال من حالة إلى حالة أخرى أمر يحتمه تغير المجتمعات في عاداتهم وتقاليدهم وأحوالهم المعيشية وأفكارهم وفلسفاتهم، وداخل المجتمعات تظهر أشياء ومخترعات وتختفي أخرى واللغة تعبر عن ذلك كله فتساير الحياة بتغيرها، وقد استخدمها الإنسان بذكائه اللغوي، فأضاف إلى دلالات الألفاظ المعروفة عنده، والمسجلة في معاجم اللغة دلالات جديدة، وبهذه الطريقة نجح في التعبير عن احتياجاته وعن ثقافة عصره، ومن الأمثلة على ذلك في الفصحى لفظ القطار: يطلق على عدد من الإبل تسير خاف بعضها، وفي اللهجة

المصرية يطلق مجموعة من المركبات تجرها قاطرة على سكة من حديد، ولفظ والسيارة يعني في الفصحى القافلة، وفي العامية المصرية لفظ مولد يطلق على عربة إليه تسير بالبنزين ونحوه تسخدم في الركوب والانتقال من مكان إلى مكان(٦٥) إلى غير ذلك.

وبعد فمما ينبغي أن أشير إليه هنا أنني لست معنيا في هذا البحث بأن أرصد العامية المصرية بمتنها الشامل في تاج العروس، وذلك عن طريق إحصاء وجمع كل الألفاظ التي نص عليها الزبيدي في تاجه بأنها عامية أو محدثة مولدة، وإنما الهدف من هذا البحث رصد وجمع الألفاظ التي عزاها الزبيدي إلى اللهجة المصرية قصدا وتصريحا، سواء أكانت النسبة إلى مصر أو إلى بعض أقاليمها .

وتؤكد هذه الدراسة على أن العامية المصرية التي نسبها الزبيدي إلى أهل مصرترجع في مجملها إلى أصلها العربي، وأن ثمة انحرافا لغويا جرى على ألسنة المصريين "خواصهم وعوامهم" أبعدها قليلا أو كثيرا عن أصلها العربي، وإن بدا بالتأمل اشتراك الألفاظ العامية بمعانيها المستحدثة مع الفصحى في جذورها العربية الأصلية، بل إن هناك ألفاظا كثيرة في عاميتنا المصرية لا زلنا إلى الآن نستخدمها بمنطوقها ومعناها العربي الفصيح.

ولا يغيب عنا في هذه الدراسة أن من الألفاظ العامية ألفاظا تمت بصلة وثيقة إلى جذور غير عربية، قد تكون فارسية أو تركية أو آرامية أو مصرية قديمة أوتنتمي إلى لغة من اللغات اللاتينية تبعا لتأثر اللهجة المصرية واحتكاكها بهذه اللغات على مداها الطويل والممتد إلى ما قبل الإسلام.

والأمر الذي ينبغي أن تقف عليه هذه الدراسة وتؤكده يتمثل في رصد جميع هذه اللغات بسماتها اللغوية من خلال ما صرح به الزبيدي بنسبتها إلى العامية المصرية، على أن اللهجة المصرية تشتمل على هذه اللغات تأثرا، وإن كان هذا لا يخرجها أعني اللهجة

---

(٦٥) دراسات في علم اللغة د.كمال بشر / ٢٢٧، ٢٣٢ وما بعدها ومدخل إلى اللغة د. محمد حسن عبدالعزيز/ ١٥٥، وما بعدها، وانظر مستويات العربية المعاصرة د.السعيد بدوي / ١٣٦، ١٥٥ وما بعدها،والتطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه د.رمضان عبدالتواب/ ٢٦ وما بعدها، واللهجات وأسلوب دراستها د.أنيس فريحة / ٩١ وما بعدها، وفقه اللغة د.علي عبدالواحد وافي / ١١٠ وما بعدها. وضع د شوقي ضيف مؤلفا كاملا عالج فيه تحريفات العامة في هذه المستويات اللغوية سماه "تحريفات العامية للفصحي في القواعد والبنيات والحروف والحركات".

المصرية عن أصولها العربية الفصيحة بلهجاتها العربية القديمة، ومن ثم يتحقق لنا من هذه الدراسة أمران على درجة كبيرة من الأهمية:

الأول: المقارنة بين مستويين من مستويات اللغة، المستوى الفصيح، والمستوى العامي، وذلك للكشف عن العلاقة بينهما، والأسباب التي أدت إلى تطور المستوى الأول الفصيح وتولد العامي منه.

الثاني: بيان أن جل ما يستخدمه العامي في لغته متصل باللغة الفصيحة من خلال تأصيل الألفاظ، وبيان معانيها، ومن ثم ردها إلى أصولها العربية الفصيحة، بغرض تضييق الهوة بين العامية والفصحى، والوصول إلى الهدف الأسمى المتمثل في إنهاء هذه الازداواجية، عن طريق تفصيح العامية وإزالة ما علق به من انحراف وتغير.

وإليك هذه الألفاظ التي نص عليها الزبيدي في تاجه:

١ ـ أبو فروة:

الفرو: جلد بعض الحيوان والثعالب يدبغ ويتخذ منه ملابس للدفء وللزينة([٦٦])، وأبو فروة من الألفاظ التي استخدمها المصريون، فأطلقوها على نوع من الشجر لمشابهته فرو الحيوان. يقول الزبيدي:" وأبو فروة: البلوط، مصرية، سمي بذلك لأن في داخل قشره كهيئة وبر الإبل"([٦٧]).

وفي المعجم الوسيط ما يدل على صحة ما نصَّ عليه الزبيدي، ففيه:" **وأبو فروة:** القَسْطل أو الشاه بلوط مصرية"([٦٨]) وشاه بلوط أي بلوط الملك، وهو شجر الكستنة وثمره([٦٩])، **والبلوط:** ثمر شجر يؤكل ويدبغ بقشره([٧٠]).

٢ ـ الأُشَّق:

قال الزبيدي "الاشَّق كسُكَّر: أهمله الجوهري، دواء كالصمغ، دخيل في العربية. . . وهو المعروف الآن في مصر بـ (قنا وشق)([٧١]).

---

(٦٦) المعجم الوسيط ٢ / ف ر و.
(٦٧) تاج العروس ١٠ / ف ر و.
(٦٨) المعجم الوسيط ٢ / ف ر و، وانظر معجم تيمور الكبير ٥ / ٥٦، وانظر هامش تثقيف اللسان / ٢٤٣.
(٦٩) تفسير الألفاظ الدخيلة لطوبيا العنيسي / ٣٩.
(٧٠) لسان العرب ١ / ب ل ط.

فالأشق: دواء كالصمغ، قاله ابن سيده، وهو الأشَّج، والأشَّج أكثر استعمالا من الأشَّق([72])، ووافق الزبيدي ابن منظور في النص على أنه دخيل في العربية([73])، وقال الفيروزآبادي: الأشَّق كسكر، وشَّج: صمغ نبات كالغثاء شكلا([74])، وهو المعروف في زمن الزبيدي في مصر بـ (قنا وشق)، وفي المعجم الوسيط: هو: صمغ طبي يستخرج من أنواع نباتية من جنس الفيرولة، وعرف في مصر بالكلخ، أو علك الكلخ([75]).

٣ . بتوع . مبتاع:

كشف الزبيدي عن اللهجة المصرية في هذين اللفظين عند عرضه لمادة (ب ي ع) ودلَّل على رأيه في أصل مادة هذه اللهجة بمشتقاتها. قال:" (وابتاعه اشتراه)، يقال هذا الشيء مبتاعي أي: اشتريته بمالي، وقد استعمله المصريون في كلامهم كثيراً فيحذفون الميم، ومنهم من أفرط فجمع فقال: بتوع، وهو غلط، وإنما نبّهت على ذلك لأن كثيراً من الناس لا يعرف ما أصل هذا الكلام"([76]).

وهو أيضا مما تردد صداه قديماً وإن لم يفصحواْ عمَّا حدث فيه من تطور عند بعض من لهج به كالمصريين، فمبتاع على وزن مفتعل من (ابتاع) ليس بين الفاعل والمفعول من هذا النحو فرق تقول: ابتاع الرجل الشيء، فالرجل مبتاع والشيء مبتاع أيضاً، وذلك لما حدث فيه من
انقلاب الياء إلى الألف([77]).

هذا هو الوجه الذي عرفته الفصحى بيد أن العامية المصرية عرفت وجهاً آخر في النطق أرجعه الزبيدي إلى أصله الفصيح. قلت: ما المانع أن يكون الأصل فيه من "م ت ع

(٧١) تاج العروس ٦ / أ ش ق.
(٧٢) المحكم لابن سيده ٦/ أ ش ق، ٧ / أ ش ج.
(٧٣) لسان العرب ١ / أ ش ق. في المعجم الفارسي الكبير لإبراهيم شتا ا/ ١١٥: "أشق معرب، أشه: وشق، نبات صمغي".
(٧٤) القاموس المحيط ٣ / أ ش ق.
(٧٥) المعجم الوسيط ٢ / و ش ق، وانظر محيط المحيط للبستاني / أ ش ق، ومعجم لغة العامة / ٢٤.
(٧٦) تاج العروس ٥ / ب ي ع.
(٧٧) لحن العوام للزبيدي / ١٦٣ بتصرف.

" لا من " ب ي ع " كما نصَّ الزبيدي ؟، فيكون الأصل الفصيح " متاعي " ثم أبدلوا الميم باء، فصارت " بتاعي " وهو إبدال معروف عند العرب قديماً تسوِّغه العلاقة الصوتية من اشتراك في المخرج، وفي بعض الصفات([٧٨])، فالعرب تقول: بكة ومكة، ومكانك وبكانك، وباسمك يريدون: ما اسمك([٧٩]).

٤ . المتاع:

المتاع: كل ما ينتفع به من عروض الدنيا قليلها وكثيرها([٨٠])، كالطعام والبزَّ وأثاث البيت([٨١])، والسلعة، والآداة والمال([٨٢]). وفي معجم الألفاظ العامية ذات الأصول العربية:" متاع، وأبدلت الميم باء"([٨٣])، وذكر تيمور باشا أن هذا اللفظ لعله من القلب المكاني أصله تباع أو من قلب الميم باء وأصله متاع، ولعل هذا الرأي هو الذي مال إليه الزبيدي في نهاية المطاف، فقد نصَّ في التكملة على أن البتع بالفتح: القوة والصلابة وهو باتع أي شديد قوي وكشدَّاد: الخمَّار بلغة اليمن وككتاب: المتاع([٨٤]) مصرية([٨٥])، وإذا نظرت إلى هذه المادة " ب ت ع " بمشتقاتها تجد المعنى الذي معنا (البتاع . المتاع) غريب في أصله، منتزع من شجرة أخرى أعني " م ت ع ". فالمادة تدور حول أصل واحد يدل على القوة والشدة، فَالْبَتَعُ طولُ الْعُنُق مع شِدَّة مَغْرِزِهِ. وَيقَال لكل شدِيد الْمَفَاصِلِ بَتِعٌ([٨٦]).

٥ . البخوم:

قال الزبيدي:" ومما يستدرك عليه البخوم كصبور كلمة قبطية اسم لقرية بمصر نسبت إليها شبرا"([٨٧]).

---

(٧٨) انظر في ذلك الكتاب ٤ / ٤٣٣ ـ ٤٣٥ وسر صناعة الإعراب ١ / ٤٧ ـ ٦٠ وما بعدها.
(٧٩) ينظر الإبدال لأبي الطيب ١/ ٣٧، والإبدال والمعاقبة للزجاجي / ٣٧ ، وسر صناعة الإعراب ـ ١ / ١١٩.
(٨٠) لسان العرب ٦ / م ت ع، وانظر المفردات للراغب الأصفهاني / ٥١٥.
(٨١) المصباح المنير ٢ / م ت ع.
(٨٢) المعجم الوسيط ٢ / م ت ع.
(٨٣) معجم الألفاظ العامية ذات الأصول العربية د/ عبد المنعم سيد عبد العال / ١١٨.
(٨٤) المعجم الكبير لأحمد تيمور ٢ / ١٠٩.
(٨٥)تاج العروس ٤ / ب ت ع.
(٨٦) مقاييس اللغة لابن فارس ١ / ب ت ع.
(٨٧) تاج العروس ٨ / الباخوم.

وحتى الآن يقال: شبرا بخوم، والزبيدي هنا ضبط اللفظ بالفتح فهو كصبور، وفي التكملة ضبطه بالضم قال:" البخوم بالضم أهمله صاحب القاموس، وهي قرية بمصر من الدِّنجاوية"(٨٨)، والضم هو الجاري على ألسنة الناس اليوم(٨٩).

٦ ـ البَرْبَخ:

البربخ: نقوله في دراجتنا: لأنبوب خزفي نستخدمه كمجرى للماء ونحوه تحت الأرض حيث يُطْمَر فيها(٩٠). يقول الزبيدي:" البربخ منفذ الماء، وبربخ البول: مجراه مصرية، وهو الإردَبّة بالكسر وفتح الدال المهملة وشد الموحدة، وهي البالوعة من الخزف"(٩١).

وفي المنصوص عليه عند بعض اللغويين: البربخ منفذ الماء ومجراه، وهو الإردَبَّة والبالوعة من الخزف(٩٢) من غير نص على أنها من العامية المصرية، وقد تأثر المعجم الوسيط(٩٣) بذلك فلم يصرح بأنها مصرية، وإن نصَّ على أن اللفظ معرب جمعه: برابخ، ومرادفه العربي الإردبة.

٧ ـ البَرْنوف:

البَرْنوف: نبات من الفصيلة المركبة مُعَمِّر يكثر في مصر على شواطئ الترع والمصارف له رائحة حادة ثقيلة تطرد الحشرات، ونويراته كثيرة صغيرة بيضية(٩٤) وقد عرض الزبيدي لهذا اللفظ فنصَّ على اللهجة المصرية فيه، ففي مادة (ع ب س) قال: والعَبس بالفتح نبات ذكره ابن دريد، وقال أبو حاتم فارسيته شاب بك، وقال مرة: أوالسِّيسَنَبر، ويقال هو البرنوف بالمصرية كما سيأتي في محله(٩٥).

---

(٨٨) التكملة والذيل والصلة للزبيدي ٨ / ب خ م.

(٨٩) من كلام محقق التكملة للزبيدي الأستاذ مصطفى حجازي ـ ٩ / ب خ م حاشية رقم (٢).

(٩٠) معجم الألفاظ العامية ذات الأصول العربية د/ عبد المنعم سيد عبد العال / ١٢٤ وانظر معجم تيمور الكبير ٢. / ١٢٦.

(٩١) تاج العروس ٢ / البربخ.

(٩٢) القاموس المحيط ١ / ب ر ب خ، وانظر لسان العرب ـ ١ / ب ر ب خ.

(٩٣) المعجم الوسيط ١ / ب ر ب خ.

(٩٤) المعجم الوسيط ١ / البرنوف وانظر محيط المحيط للبستاني/ البرنوف، ومعجم تيمور الكبير ٢ / ١٦٣.

(٩٥) تاج العروس ٤ / ع ب س.

هكذا حكى الزبيدي كلام الفيروزآبادي([96])، ومما يدل على شيوع هذا اللفظ في عصر صاحب القاموس، وفي محل اللفظ الذي معنا (البرنوف) من المعجم صرح الزبيدي بأن البرنوف كصعفوك أهمله الجماعة نبات معروف كثير بمصر ينبت على حروف الترع والجسور وفي الأرض السهلة لا فرق بينه وبين الطيون إلا نعومة أوراقه أو عدم الدبق فيه، وفي رائحته لطف وهو الشاه بابك بالفارسية([97]). وفي القاموس المحيط: البرنوف كعصفور نبات معروف كثير بمصر([98]).

٨ ـ البِسِلَّة:

قال الزبيدي:" البِسِلَّى بكسرتين مشددة اللام حب كالترمس، أو أقل منه لغة مصرية"([99]). وفي التكملة والذيل والصلة له قال الشيخ الزبيدي: " والبسلَّى كزمكَّى: حب كالترمس"([100]).

وعليه : فالبِسِلَّى وكذا البسلَّة مما لهج به المصريون، وقد عرفها المعجم الوسيط بأنها: بقل زراعي حولي من القرنيات الفراشية، ضروبه كثيرة وتطبخ بذوره معرب([101]) دخيل من الإيطالية pisello ([102])، وذكر دوزي في معجمه أن البسلى من اللاتينية piselli ([103]).

٩ ـ البشتيك:

البشتيك نوع من الجوالق في لغة العامة من المصريين، صرح بذلك الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس. قال: البشتيك: خُرج الراعي الذي يعلقه على التيس، وهو الكُرْز المذكور في الزاي، وهي لغة مصرية([104]).

---

(٩٦) انظر القاموس المحيط ١ / ع ب س.
(٩٧) تاج العروس ٦ / برنوف، وانظر معجم الألفاظ الفارسية المعربة السيد أدى شير / ١٠١.
(٩٨) القاموس المحيط للفيروز آبادي ـ ٢ / البرنوف.
(٩٩) تاج العروس ٧ / ب س ل.
(١٠٠) التكملة للزبيدي ٦ / ب س ل.
(١٠١) المعجم الوسيط ١ / البسلة ص ٥٩ وانظر معجم تيمور الكبير ٢ / ١٧٨.
(١٠٢) تفسير الألفاظ الدخيلة طويا العنسي / ١١.
(١٠٣) معجم الشهابي في المصطلحات العلوم الزراعية / ٥٢٩.
(١٠٤) تاج العروس ٧ / ب ش ك، وقارن بالقاموس المحيط ٢ / ب ش ك.

وبالعودة إلى مادة (ك ر ز): نجد فيها ما نصه:" الكُرْز: ضرب من الجُوالق، وقيل: هو الجُوالق الصغير، وقيل: هو الخُرْج، وقيل: الخُرج الكبير يحمل فيه الراعي زاده ومتاعه. . . . . والكرَّاز: الكبش الذي يضع عليه الراعي كرزه فيحمله ويكون أمام القوم، ولا يكون إلا أجم، لأن الأقرن يشتغل بالنطاح(١٠٥).

هذا وليس في المعاجم القديمة ما نصَّ عليه الزبيدي سابقاً، غاية ما قيل في هذه المادة (ب ش ك): البشك: سوء العمل، والبشك: الخياطة الرديئة، ابن الأعرابي يقال للخيّاط إذا أساء خياطة الثوب: بشكه وشمرجه، وبشكت الثوب إذا خطته خياطة متباعدة(١٠٦).

فلعل البشتيك كان في اللغة المصرية من هذا المعنى الأخير كان يخاط خياطة متباعدة الغرز على هيئة جوالق يحمل فيه الراعي من زاده وبعض متاعه أثناء الرعي، وهو الأولى بالقبول من القول بأن اللفظ فارسي معناه رداء قصير يلبسه الراعي يصل إلى الركبة(١٠٧) مع ملاحظة الفرق الدلالي بين اللفظين، فهذا رداء يلبسه الراعي وذاك خرج يضع فيه الراعي متاعه، فربما اللفظ مع اختلاف اللغتين في المعنى يدل على ذلك أن " **البشت** " في الفارسية معناه العباءة الواسعة(١٠٨)، وهو المعروف في الديار الشامية، وهو: جُبّة من وبر أو صوف قصيرة الأكمام غليظة النسج لا يتجاوز طولها الركبة يلبسها الرُّعاة ونحوهم على الغالب(١٠٩)، وفي الريف المصري يطلق على المعطف الذي يرتديه الفلاح البشت(١١٠)، وفي معجم تيمور يطلق الآن البشتيك عند الحذائين على وجه النعل، أي المركوب قبل أن يخاط بالنعل، وبشتيك النعل ما يربط به(١١١).

---

(١٠٥) لسان العرب ٥ / ك ر ز.
(١٠٦) لسان العرب ١ / ب ش ك بتصرف، وانظر الصحاح ٤ / بشك ومقاييس اللغة ١ / ب ش ك. وشرج ثوبه: خاطه خياطة متباعدة الكتب وباعد بين الغرز وأساء الخياطة لسان العرب ٤ / ش م ر ج.
(١٠٧) المعجم الفارسي الكبير لإبراهيم الدسوقي شتا ١ / ٥٧٧.
(١٠٨) معجم الألفاظ الفارسية المعربة لأدى شير /٢٣.
(١٠٩) قاموس رد العامي إلى الفصيح / ٤٥.
(١١٠) المحكم في أصول الكلمات العامية / ٣٢.
(١١١) معجم تيمور الكبير ٢ / ١٨٠ ـ ١٨١.

١٠ . البشنين:

البشنين نوع من النيلوفر([١١٢])، وهو نبات يقوم على ساق أملس يطول بحسب عمق الماء فإذا ساوى سطحه أورق وأزهر، وإذا بلغ يسقط عن رأسه ثمر داخله بزر أسود، ويسميه المصريون بعرائس النيل لأنه ينبت عند زيادة النيل، يظهر صباحاً ويغيب مساء، الواحدة بشنينة([١١٣])، وقد يزرع في الأحواض، معرب([١١٤])، وقد عرض الزبيدي لهذا اللفظ مستدركاً إياه على صاحب القاموس. قال:" ومما يستدرك عليه البشنين بفتح فسكون فكسر شجر النيلوفر مصرية"([١١٥]).

وفي التكملة له أيضاً البشنين بالفتح وكسر النون: النيلوفر مصرية"([١١٦])، ولم يقتصر الزبيدي على ذلك، بل عرض لهذا اللفظ عند ذكر مرادفه " النيلوفر، فقال:" **النيلوفر:** أهمله، وهو بفتح النون واللام والفاء، ويقال النيلوفر بقلب اللام نوناً وهو ضرب من الرياحين ينبت في المياه الراكدة، وهو المسمى عند أهل مصر بالبشنين، ويقول العوام النوفر كجوهر"([١١٧]). وقد ورد هذا اللفظ على لسان ابن سودون الجركسي المصري من أعلام الأدب المصري: له قلادة من البشنين على يمينه وأخرى على يساره([١١٨])، ومن أمثال المصريين:" **ما يعجبه البشنين ومن زرعه**" يضرب لمن لا يعجبه العجب"([١١٩]).

وقوله:" **يقوله العوام النوفر**" يكشف لنا عن أن لفظ" **النيلوفر**" هو الآخر كان مستعملاً عند المصريين، وكأن لشيوع هذا النوع من النبات وصلته بالنيل تعددت أسماؤه باختلاف الأماكن، فمن المصريين من أطلق عليه اسم" البشنين"، ومنهم من سماه النيلوفر، وآخرون: عرائس النيل، ونطلق عليه نحن الآن ورد النيل. والاسم فارسي معناه: النيلي

(١١٢) شفاء الغليل /٩٨.
(١١٣) محيط المحيط لبطرس البستاني / ب ش ن ومعجم الألفاظ الفارسية أدى شير / ١٥٨،١٥٧ بتصرف فيهما.
(١١٤) المعجم الوسيط ١/ ب ش ن، وانظر معجم تيمور الكبير ٢/ ١٨٥،١٨٤.
(١١٥) تاج العروس ٩/ ب ش ن.
(١١٦) التكملة للزبيدي ٧ / ب ش ن.
(١١٧) تاج العروس ٣ / نيلوفر.
(١١٨) نزهة النفوس ومضحك العبوس لابن سودون / ١٦١.
(١١٩) الأمثال العامية لأحمد تيمور باشا / ٤٤٧.

الأجنحة أو النيلي الأرياش([120])، مركب من نيل وهو الذي يصبغ به ومن فر اسم الجناح فكأنه قيل مجنح بنيل، لأن الورقة كأنها مصبوغة الجناحين([121])، وقد تلاعبوا به فخففوه، وقالوا نوفر([122]).

١١ ـ البطاقة:

لفظ البطاقة من الألفاظ الشائعة في اللهجة المصرية قديماً وحديثاً، وقد عرض الزبيدي لما قيل فيها فلخص آراء اللغويين بما لا يزاد عليه. قال:" البطاقة ككتابة الحدقة هكذا في سائر النسخ والصواب الورقة كما نصَّ عليه الصاغاني عن ابن الأعرابي. قال الجوهري:" هي الرقعة الصغيرة المنوطة بالثوب التي فيها رقم ثمنه، إن كان متاعاً، ووزنه وعدده إن كان عيناً بلغة مصر، حكى هذه شمر، وقال سميت لأنها تشد بطاقة من هدب الثوب. قال ابن سيده وهذا الاشتقاق خطأ لأن الباء على قوله باء الجر فتكون زائدة، والصحيح فيه قول ابن الأعرابي أنها هي الورقة، وقال غيره ويروى بالنون لأنها تنطق بما هو مرقوم فيها، وهو غريب، وهي كلمة مبتذلة بمصر وما والاها، يدعون الرقعة التي تكون في الثوب، وفيها رقم ثمنه بطاقة هكذا خصص في التهذيب، وعم المحكم به، ولم يخص به مصر وما والاها، ولا غيرها. فقال: البطاقة: الرقعة الصغيرة تكون في الثوب([123]).

فالبطاقة لها أكثر من معنى: الحدقة نصَّ عليه صاحب القاموس وعلَّق عليه الشارح بأنه في جميع نسخ القاموس هكذا، ورفضه، والورقة وهذا عن ابن الأعرابي، والبطاقة الرقعة الصغيرة تكون في الثوب فيها رقم ثمنه، والبطاقة أيضاً " تطلق على حمام تعلق به"([124])، يقال حمام البطاقة لأنها كانت تعلق برجله فيحملها من مكان إلى آخر([125])، والبطاقة الآن على حد تعريف المعجم الوسيط: الرقعة الصغيرة من الورق وغيره يكتب عليها

(١٢٠) شفاء الغليل للخفاجي / ٢٩٤.
(١٢١) المصباح المنير ٢/ نيل وانظر معجم الألفاظ الفارسية المعربة لأدى شير / ١٥٧ ـ ١٥٦.
(١٢٢) شفاء الغليل / ٣٠٤.
(١٢٣) تاج العروس ٦ / ب ط ق، وقارن بتهذيب اللغة ٩ / ب ط ق والمحكم ٦ / ب ط ق، والقاموس المحيط / ب ط ق، والنهاية لابن الأثير ١ / ١٣٥.
(١٢٤) شفاء الغليل / ٨٢.
(١٢٥) معجم الألفاظ الفارسية المعربة أدى شير / ٢٤، وانظر محيط المحيط للبستاني / ب ط ق.

اسم الشخص وعنوانه أو بيان ما تعلق عليه، والبطاقة الشخصية: صحيفة يسجل فيها بيان يثبت شخصية صاحبها باعتراف رسمي، والبطاقة العائلية: صحيفة يسجل فيها أسماء العائلة باعتراف رسمي ج بطائق وبطاقات محدثة(١٢٦)، والبطاقة التموينية وبطاقة الانتخاب، والقول بأنها محدثة يسبقه القول بأنها مولدة، ذكره صاحب شفاء الغليل، وعلَّق عليه بقوله:" قلت هلي لغة صحيحة وقعت في الحديث الشريف"(١٢٧). وهو ما يجرنا إلى حديث البطاقة المشهور عند المحدثين، فيه:" يؤتى برجل يوم القيامة وتخرج له بطاقة فيها شهادة أن لا إله إلا الله". قال ابن الأثير: البطاقة: رقعة صغيرة يثبت فيها مقدار ما يجعل فيه إن كان عيناً فوزنه أو عدده، وإن كان متاعاً فثمنه. . . . وهي كلمة كثيرة الاستعمال بمصر" ومنه حديث ابن عباس قال لامرأة سألته عن مسألة: اكتبيها في بطاقة: أي في رقعة صغيرة(١٢٨).

وما دامت هذه اللغة وقعت في الحديث الشريف، ونطق بها النبي ﷺ فهي لغة صحيحة فصيحة، فكيف يقال عنها أنها مولدة أو مبتذلة بمصر وما والها؟ لكونها كذلك كما في نصِّ الزبيدي المنقول عن الأزهري في التهذيب(١٢٩)، فما وجه ابتذالها إذن؟ هل لكونها دارت على ألسنة العامة؟ حتى ولو قلنا إنها مولدة فذاك مخصوص للمعاني الجديدة الحادثة لا تلك التي كانت في عصور الاحتجاج، وهي كلها كما ترى معان متصلة بعضها ببعض، الأخير يشبه الأول في المعنى وإن خالفه في الاستعمال.

هذا وقد قيل إن هذه اللفظة " **البطاقة** " معربة من الرومية(١٣٠)، وذكر البستاني أنها معربة من بتَّاكيون باليونانية بمعنى الورقة والرسالة(١٣١)، وقيل معربة عن بتك الفارسية ومعناها: الرسالة، وأن بطاقة الثوب مستعارة من هذه لمشابهة بينهما، كما أن بتك الفارسية مأخوذة من الآرامية، فاللفظ فيها بمعني البطاقة والرسالة والصك، وهو بدوره مشتق من لفظ

(١٢٦) المعجم الوسيط ١ / ب ط ق.
(١٢٧) شفاء الغليل / ٨٢.
(١٢٨) النهاية لابن الأثير ١ / ١٣٥ ـ ١٣٦، وانظر سنن الترمذي ٥ / ٣٥٦، ومسند الإمام أحمد ٦ / ٤٣٧.
(١٢٩) تهذيب اللغة ٩ / بطق.
(١٣٠) شفاء الغليل / ٨٢.
(١٣١) محيط المحيط للبستاني / ب ط ق وانظر بعض اصطلاحات يونانية في اللغة العربية بقلم الأستاذ بندلي جوزي ـ مجلة مجمع اللغة العربية ٣ / ٣٤١.

آخر في اللغة الآرامية نفسها، ومعناه: بثق وفتق وانشق لأن اللوح الذي كانوا يكتبون عليه كان يشق من الخشب وغيره(١٣٢)، أي أن اللفظ سامي الأصل عربي الأرومة.

١٢ . البوش:

قال الزبيدي:" البوش الجماعة المختلطة من الناس، أو جماعة القوم لا يكونون إلا من قبائل شتى ... والبوش: طعام بمصر من حنطة وعدس، يجمع ويغسل في زنبيل، ويجعل في جرة ويطين، ويجعل في التنور، ويؤكل كأنه سمي به لاختلاطه"(١٣٣).

والقول فيه قول صاحب القاموس المحيط(١٣٤)، حيث لم يزد الزبيدي عليه في وصف هذا اللون من الطعام إلا ما ذكره في ربطه اللفظ العامي ومدلوله بأصله في العربية الفصيحة (كأنه سمي به لاختلاطه) فأرجعه إلى ما قد يعدّ أصلا له في الاستعمال اللغوي، إذ البوش في اللغة تطلق على الجماعة من الناس المختلطين، يقال: بوش بائش، والأوباش: جمع مقلوب منه(١٣٥). وفي لسان العرب:" البوش: الجماعة الكثيرة، ابن سيده: البَوش، والبُوش: جماعة القوم لا يكونون إلا من قبائل شتى، وقيل: هما الجماعة والعيال. . . . . (١٣٦)".

وهذا الاستعمال العامي نص عليه أيضا غير واحد(١٣٧)، ونحن نقول في العامية المصرية: الشئ الفلاني باش في الميَّه، باش يبوش بوشاً: إذا اختلط، استعاروه لاختلاط الشئ اليابس بالماء(١٣٨).

يقول الدكتور شوقي ضيف:". . . وكأن المعاصرين استخدموها بمعني خلط الخبز بالماء على طريق الاستعارة، من الاختلاط بين الناس إلى الاختلاط بين الخبز والماء، أو

---

(١٣٢) معجم الألفاظ الفارسية المعربة لأدى شير / ٢٥، وانظر تفسير الألفاظ الدخيلة لطوبيا العنيسي / ١١.
(١٣٣) تاج العروس ٤ / ب و ش.
(١٣٤) قارن بالقاموس المحيط للفيروزآبادي ٢ / ب و ش.
(١٣٥) الصحاح للجوهري ٣ / ب و ش، وانظر جمهرة اللغة لابن دريد ١ / ٢٩٤، ب ش و، وتهذيب اللغة للأزهري ١١ / ب ا ش المحكم لا بن سيده ٨ / ب و ش.
(١٣٦) لسان العرب ١ / ب و ش.
(١٣٧) المحكم في أصول الكلمات العامية / ٤٢، ومعجم تيمور الكبير ٢/ ٢٥٨، ومعجم الالفاظ العامية ذات الأصول العربية لعبدالعال سالم مكرم/ ١٤٨، ١٤٩، والمعجم الوسيط ١ / ب و ش.
(١٣٨)المحكم في أصول الكلمات العامية / ٢٤، ومعجم الألفاظ العامية ذات الأصول العربية / ١٤٨.

بعبارة أدق لكل ما يختلط به الماء ويحدث تحللا في أجزائه، وهي استعارة مقبولة"(١٣٩). واللفظ قديم في اللهجة المصرية وليس وليد هذه الفترة المتأخرة أو المعاصرة، فقد ورد على لسان القاضي الحجة المفضل بن فضالة، الذي عاصر خلافة المهدي والهادي والرشيد من خلفاء بني العباس، والمتوفى سنة إحدى وثمانين ومائةهـ، وكان قاضيا لأهل مصر، يقول: من أراد أن يأكل من بوش مصر فليأكل من بوشها، قال أبوعامر العبدري الحافظ: أراد ببوش مصر أخلاطها من تلك الموالح والكوامح، والبوش: الجماعة من الناس، وبوش القوم كثروا واختلطوا"(١٤٠).

ولعله من الجائز أن تكون هذه اللفظة" البوش": طعام بمصر. . . . نسبة إلى قرية "بوش" من صعيد مصر الأدني القريب من مصر "القاهرة"(١٤١) اشتهرت به على ما هو معروف من شهرة إقليم الصعيد في إنتاج العدس وغيره من سائر الحبوب علما بأن هذه القرية قديما كانت زائعة الشهرة، فقد ولد فيها الإمام القرافي(١٤٢)، وقال عنها ابن بطوطة:" وهذه المدينة أكثر بلاد مصر كتانا، ومنها يجلب إلى سائر الدنيا المصرية، وإلى إفريقية"(١٤٣) ومن ثم نسب إليها صناعة البواشي، أي المناديل وغيرها(١٤٤) لكثرة زراعة

(١٣٩) تيسيرات لغوية د. شوقي ضيف / ١٦٤.

(١٤٠) تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٧ / ٣٤١،وانظر معجم الشيوخ لأبي الحسين محمد بن جُمَيْع الغساني الصيداوي ١ / ٣٥١ وترجمة المفضل في كتاب: رفع الإصر عن قضاة أهل مصر لابن حجر العسقلاني ١/ ٤٣٧ ـ ٤٤١.

(١٤١) انظر في ذلك: الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ٢ / ٢٩٩، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي ٥/ ٣٦١، ومعجم البلدان لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ١/ ٥٠٨، ومراصد الاطلاع من أسماء الأمكنة والبقاع لعبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي ١ / ٢٣٠.

(١٤٢) تنقيح الفصول ١ / ٢٢، وانظر سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ١٧/ ٢٧٧.

(١٤٣) رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) لمحمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبي عبد الله، ابن بطوطة١ / ٣٤.

(١٤٤) توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم لمحمد بن عبد الله بابن ناصر الدين ١ / ٣١٠.

الكتان فيها. يقول عنها الزبيدي:" وبوش بالضم: قرية بمصر من أعمال البهنسا، ينسب إليها ثياب بوشية تجلب إلى مصر وأعمالها"(١٤٥).

فكما جلبوا منها الثياب جلبوا منها طريقتهم وصنعتهم في هذا النوع من الطعام، وميّزوه بأن أطلقوا عليه اسم هذه القرية" البوش" واللفظ إلى الآن ما زال مستعملا في جنوب مصر الأقصى إن صح التعبير حيث السودان، أو إفريقية على نحو ما صرح به ابن بطوطة في كلامه السابق، فأهل السودان يطلقون البوش على فتّة تعمل من الفول، وهي أكلة مشهورة عندهم تصنع في صحن كبير كميّات من الخبز المقطع المبلل بماء الفول، والعديد من المحسنات من قبيل الطعمية والبهارات(١٤٦).

١٣ . باق يبوق:

اكتسب هذا الفعل دلالة جديدة في اللهجة المصرية وإن ارتبطت بأصل دلالته في العربية. قال الزبيدي:" . . . وباق المال أي: فسد وبار. قلت وكذلك الأرض إذا بارت فقد باقت مصرية"(١٤٧).

ولم أقف على نسبة هذه اللهجة إلى أهل مصر، وإن كان الفصيح من كلام العرب يسوغها، كأنها أخذت من قولهم: باقتهم الداهية تبوقهم بوقا بالفتح وبؤوقا: أصابتهم. وفي الحديث: لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه(١٤٨).قال الكسائي، وغيره: بوائقه: غوائله وشره وظلمه وغشمه، ويقال للداهية والبلية تنزل بالقوم أصابتهم بائقة، وباقت السفينة بوقا: غرقت، والبوق من كل شئ أشده، ومنه: الدفعة المنكرة من المطر(١٤٩)، وباق المال: فسد

(١٤٥(تاج العروس ٤ / ب و ش، وانظر القاموس المحيط ٢ / ب و ش.

(١٤٦) https://ar. wikipedia. org/wiki/ > http://www. blue-nil. net/vb/archive/index. php/t-65419. html).

(١٤٧) تاج العروس ٦ / ب و ق.

(١٤٨) كتاب غريب الحديث للهروي٣/ ٣٦٤، ٣٦٥، و النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ١ / ب و ق.

(١٤٩) لسان العرب ١/ ب و ق، وانظر كتاب العين للخليل ٥/ ب و ق، وتهذيب اللغة للأزهري ٩/ ب و ق، والمحكم ٦/ ب و ق.

وبار، وتبوَّق في الماشية: وقع فيها الموت وفشا([150]). وفي التكملة للزبيدي:" باقت الأرض بوقا: بارت من قلة المطر"([151]).

وهنا ربط الشيخ بين المعنى المصري ودلالته الأصلية في العربية الفصيحة، ولعلك تلحظ كيف انتقل هذا اللفظ بدلالته العربية القديمة من البوقة: الدفعة من المطر إلى الأرض البور، وكأنها لشدتها وما يصحبها من أصوات الرعد والبرق شبهت بصوت البوق، فقالوا: بوقة، ثم تطورت دلالة اللفظ، فقالوا للأرض التي تحرم من المطر فتبور وتفسد بوقة، مجازا إذ الأرض محل المطر ومستودعه، وهو معنى عرفته العرب قديما وخاطبهم القرآن الكريم به، فقال تعالى:" ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض"([152]) وقال " ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض"([153]). والنفخة في الصور: صيحة شديدة في قرن مثل البوق يفزع منها الخلق ويصعقون لشدتها، ومن هذا المعنى الحسي عندهم تفرعت سائر معاني المادة الدالة على الشدة والهلاك والفساد. وفي لسان العرب: انباقَ عليهمُ الدَّهرُ أَي هجَم عليهم بالدَّاهية كَمَا يَخْرُج الصوت مِنَ البُوق. وَتَقُول: دَفَعْت عَنْكَ بائقةَ فُلَانٍ. والبَوْقُ مِنْ كُلِّ شَيْء: أَشدُّه([154])، وقال الزمخشري: "وتبوق الوباء في الماشية: فشا فيها وانتشر كأنما نفخ فيها"([155]). فالمعنى الحسي عند الزبيدي أعني الدفعة من المطر المصحوب بصوت يشبه صوت البوق وشدته ملحوظ في المعنى المصري، كأن الأرض نفخ فيها ففسدت وبارت.

١٤ . بغلة:

استدرك الزبيدي على الفيروزآبادي هذا التركيب اللغوي المجازي:" ومن المجاز تقول أهل مصر: اشترى فلان بغلة حسناء أي جارية، وفي بيت فلان بغال"، واشتريت من بغال

---

(١٥٠) القاموس المحيط ٣/ ب و ق، وانظر أساس البلاغة للزمخشري١/ ب و ق، والتكملة والذيل والصلة للصاغاني ٥/ ب و ق، والمعجم الوسيط ١/ ب و ق، ومحيط المحيط للبستاني / ب و ق.
(١٥١) التكملة والذيل والصلة للزبيدي / ب و ق.
(١٥٢) سورة الزمر من الآية / ٦٨.
(١٥٣) سورة النمل من الآية / ٨٧.
(١٥٤) لسان العرب ١ / ب و ق.
(١٥٥) أساس البلاغة ١ / ب و ق.

اليمن ولكن بغالي الثمن(١٥٦). وفي التكملة له أيضاً قال الزبيدي:" اشترى فلان بغلة حسنة، أي جارية، وفي بيت فلان بغال"(١٥٧)، وهو تركيب مجازي جرى على ألسنة المصريين في عصر الزبيدي، بل من قبل عصره، فالنص الذي ذكره الزبيدي اعتمد فيه على ما صرح به الزمخشري في أساس البلاغة، ففيه:" يقول أهل مصر اشترى فلان بغلة حسناء، يريدون الجارية، وفي بيت فلان بغال كثيرة، واشتريت من بغال اليمن ولكن بغالي الثمن"(١٥٨)، وقد قال الجاحظ في كتاب البغال: البغلات: جوارٍ من رقيق مصر تنتج بين الصقالبة وجنس آخر، والواحدة بغلة، وسمع بعضهم من يقول: أشتري بغلة أطؤها فاستحمقه، ثم حكاه لآخر فقال: عفاك الله ما منا إلا من ينكح بغلة فاستغربه ففسر له، وفي بني ثعلب رأس البغل: رئيس معروف، وإذا عظمت المرأة قال ما هي إلا بغلة(١٥٩)، وعند تيمور: البغلة تطلق عندهم على العاقر، وتطلق أيضاً على البنت التي تأخر إدراكها أحياناً (١٦٠).

١٥ . البلَّاعة:

يقال: بلعت الطعام والشراب أبلعة: أي أدخلته حلقي وجوفي، وهو المعنى ومصدره البلع، ويقال: ابتلعته ابتلاعاً، ومنه سميت بالوعة الدار، لأنها تبلع المياه على فاعولة، وبلوعة على فعولة، وهي البواليع والبلاليع(١٦١)، فالبالوعة والبلوعة لغتان: بئر تحفر في وسط الدار ويضيق رأسها: يجري فيها ماء المطر(١٦٢). وفي الصحاح: والبالوعة: ثقب في وسط الدار وكذلك البلوعة والجمع البلاليع(١٦٣).

(١٥٦) تاج العروس ٧ / ب غ ل.
(١٥٧) التكملة والذيل والصلة ٦ / بغل.
(١٥٨) أساس البلاغة ١ / ب غ ل.
(١٥٩) شفاء الغليل للخفاجي / ٢٤، وفي الهامش كتاب البغال ضمن رسائل الجاحظ ٢ / ٢٨٢.
(١٦٠) معجم تيمور الكبير ٢ / ١٩٨.
(١٦١) تصحيح الفصيح لابن درستويه / ٥٩.
(١٦٢) تهذيب اللغة للأزهري ٢ / ب ل ع، وانظر العين ٢ / ب ل ع، وجمهرة اللغة لابن دريد ١ / ٣١٥، والمحكم لابن سيده ٢ / ب ل ع، ولسان العرب ١ / ب ل ع، والمصباح المنير للفيومي ١ / ب ل ع.
(١٦٣) الصحاح للجوهري ٣ / ب ل ع.

هذا وقد عرفت العامية المصرية صيغة أخرى غير هاتين الصيغتين المسموعتين عن العرب، فنحن نقول في لهجتنا المصرية: بلَّاعة الحوض والحمام مثلاً لموضع تصريف الماء منها إلى جوف الأرض(١٦٤)، وقد عَرَّج الزبيدي على هذه الصيغة، وصيغة أخرى من نفس المادة يبدو أنها كانت شائعة على ألسنة المصريين في عصره، فقال:" والبالوعة في لغة البصرة، والبلاعة في لغة مصر والبلوعة مشددتين، وكذلك البليعة كجميزة في مصر أيضاً بئر تحفر في وسط الدار ضيق الرأس يجري فيها ماء المطر ونحوه(١٦٥)، واللفظ وإن كان عامياً إلا أنه مولد من أصل صحيح فصيح.

١٦ ـ البلغة:

البلغة نوع من الأحذية يلبسه المصريون، وقد نصَّ الزبيدي على أن ذلك مما ولده المصريون، فقال مستدركاً على صاحب القاموس:" ومما يستدرك. . . . . . والبلغة بالضم مداس الرجل مصرية مولدة"(١٦٦).

وليس في المعاجم القديمة سوى:" **البلغة بالضم ما يتبلغ به من العيش**"(١٦٧) لذا حكم الزبيدي على أن هذا المعنى الجديد مما ولده المصريون، وقد نصَّ على ذلك أيضاً في التكملة فقال:" **والبلغة بالضم مداس الرجل مولدة ج: بلاغ**"(١٦٨).

وعلى الرغم من شيوع هذا اللفظ وفشوه على ألسنة المصريين فلم يعز المعجم الوسيط هذا اللفظ إلى لاهجيه بل ذكر أن البلغة نوع من الأحذية يكثر في بلاد المغرب(١٦٩)، وكأن المصريين لم ينطقوا به، ولنسبتها إلى بلاد المغرب لم يستبعد أحمد تيمور أن تكون من

(١٦٤) معجم الألفاظ العامية ذات الأصول العربية / ١٤٠ ـ ١٤١ بتصرف، وانظر المعجم الوسيط ١ / ب ل ع ومعجم تيمور الكبير ٢ / ٢٢٣.
(١٦٥) تاج العروس ٥ / ب ل ع وقارن بالقاموس المحيط ٣ / ب ل ع.
(١٦٦) تاج العروس ٦ / ب ل غ.
(١٦٧) القاموس المحيط / ب ل غ وانظر لسان العرب ١ / ب ل غ، ومقاييس اللغة ١ / ب ل غ.
(١٦٨) التكملة والذيل والصلة للزبيدي ٤ / ب ل غ.
(١٦٩) المعجم الوسيط ١ / ب ل غ.

كلمة بلغيت، وهي بلدة بالمغرب([١٧٠])، والمرجح أن اللفظ عربي، فكل ما يتبلغ به المرء يطلق عليه بلغة.

١٧ ـ البَهار:

قال الزبيدي:" البهار: شيء يوزن به وهو ثلاثمائة رطل قاله الفراء وابن الأعرابي، وروي عن عمرو بن العاص أنه قال: ابن الصعبة يعني طلحة ابن عبيد الله ترك مائة بهار وفي كل بهار ثلاثة قناطير ذهب وفضة فجعله وعاء. قال أبو عبيد : بهار أحسبها كلمة غير عربية وأراها قبطية([١٧١]).

وعليه : فالبهار بالضم مما اختلف فيه وإن نطق به الفصحاء، فقيل: حمل أو وعاء، أو شيء يوزن به (وزن يكيلون به([١٧٢])) واختلف في قدره، فقيل ثلاثمائة رطل بالقبطية، وقيل أربعمائة رطل، وقيل ستمائة رطل، وقيل ألف رطل، وظنها أبو عبيدة من اللغة القبطية، وذهب غيره إلى أن البهار عربي صحيح، وهو ما يحمل على البعير بلغة أهل الشام([١٧٣]).

١٨ ـ التقاوي:

استدرك الزبيدي على الفيروزآبادي لفظ التقاوي، فنصَّ على أنه من العامية المصرية. قال: "والتقاوي اسم لما يدخر من الحبوب للزرع كأنه جمع تقوية، وهو اسم كالتمتين لغة مصرية([١٧٤]). وقد عرف مجمع اللغة التقاوي بأنها بذور القطن والقمح والفول ونحوها مما يبذر في الأرض للزراعة([١٧٥]).

ومن الملاحظ أن الزبيدي اجتهد في محاولة رد هذا المعنى إلى أصله الفصيح وإن لم يقطع بما ذهب إليه، ويكفيه أن إشارته هذه ظلت محل نظر المحدثين في محاولتهم البحث

---

(١٧٠) معجم تيمور الكبير ٢ / ٢٢١، وانظر قاموس العادات والتعابير المصرية لأحمد أمين/ ١٦٨ ـ ١٦٩.

(١٧١) تاج العروس ٣ / ب هـ ر.

(١٧٢) شفاء الغليل للخفاجي / ٨٥.

(١٧٣) تهذيب اللغة للأزهري ٦ / ب ه ر بتصرف، وانظر لسان العرب ١ / ب هـ ر، وشفاء الغليل / ٨٥ ، ومحيط المحيط للبستاني / ب هـ ر.

(١٧٤) تاج العروس ١٠ / وقى.

(١٧٥) المعجم الوسيط ٢ / قوي.

عن أصل هذا اللفظ والفترة الزمنية التي نشأ فيها، فهي عند الزبيدي كأنها جمع تقوية، وقد أخذ بعض المحدثين بهذا الرأي، ففي محيط المحيط:" والتقوية مصدر قوَّى، والعامة تستعملها لما يعطي الفلاح من العون المالي لتمشية الأرض ويجمعها على تقاوٍ"([١٧٦]).

وليس في المعاجم القديمة تحت هذا اللفظ أكثر من معنى قولهم: التقاوي بين الشركاء أن يشتروا سلعة رخيصة، ثم يتزايدوا بينهم حتى يبلغوا غاية ثمنها([١٧٧]). أي يبلغوا بالسلعة أقوى ثمنها، وقد ذهب أحد المحدثين إلى أن المعنى العام من هذا المعنى استعاره العامة للبذور التي تبذر للأرض لتنبت مثلها أضعافاً مضاعفة([١٧٨]). وفي الحقيقة لا توجد مناسبة بين المعنيين إلا إذا حمل على أن صنيعهم هذا كان تقوية للسلعة المباعة. ويبدو أن التقاوي جمع لكلمة " تقوية "، وأن البذور كانت تصرف للفلاحين من قبل السلطان تقوية لهم على الزراعة، فسميت البذور " تقوية " وجمعها تقاوي([١٧٩]).

ومما ذكره الشيخ إبراهيم حمروش في هذا الصدد أن هذا الاستعمال يرجع إلى عهد رأس الأسرة العلوية التي كانت تحكم مصر، وهو محمد على الكبير، ذلك أنه كان يعطي الفلاحين من مخازن الولاية ما يعينهم على الزرع من البذور، وكان ذلك يخرج من الديوان، ويكتب في كتب الأعطية. يعطي فلان كذا كيلة أو إردباً تقوية له، فلما كثر قرن عطاء البذور بالتقوية وكان بينهما هذا التحالف غلبت التقوية على البذور وعرفت فيه. فكان إذا قيل: أخذت التقوية فإنما يعني أخذ البذور، وجمع التقوية على التقاوي، وغلب هذا اللفظ " التقاوي " على البذور ما قلَّ منها وما كثر([١٨٠]). بل إن الدكتور رمضان عبد التواب ذهب إلى أن التقاوي بهذا المعنى العامي عند المصريين كان مستعملاً منذ القرن الرابع الهجري، وأتى بشاهد على ذلك لا كما يظن الشيخ إبراهيم حمروش من أنها ترجع إلى عهد محمد على باشا، وهو الراجح لأن الزبيدي كان سابقاً للعصر الذي نصَّ فيه على هذا، فقد سبق عصر الأسرة العلوية. ويبدو أن اللفظ له علاقة وثيقة بسلطة الدولة، فالحاكم أو الوالى هو الذي

---

(١٧٦) محيط المحيط لبطرس البستاني / ق و ي.
(١٧٧) لسان العرب ٥ / قوا، وانظر القاموس المحيط ٤ / ق وا وتاج العروس ١٠ / ق و ي.
(١٧٨) المحكم في أصول الكلمات العامية أحمد قيس / ٤٨.
(١٧٩) أخطاء لغوية شائعة الشيخ النحار / ١٠٧.
(١٨٠) لحن العامية د. رمضان عبد التواب / ٤٢١ بتصرف.

كان يتولى ذلك، لذلك أطلق عليها اسم التقاوي السلطانية، وكانت صنفين تقاوي سلطانية، وتقاوي بلدية، وكانت تسمى في السودان التيراب. وفي المغرب: الزريعة ولم تزل تسمى بذلك إلى الآن بتونس(١٨١). وفي تقديري أن هذه الفكرة لا علاقة لها في الأصل بسلطان وإن ارتبطت به أحيانا بل ابتكرها الفلاح نفسه قديماً، يقوم بعزل واختيار بعض البذور الجيدة، فيقوم بتخزينها ليزرعها في العام القادم، وهو ما أشار إليه الزبيدي في قوله:" والتقاوي من الحبوب ما يعزل لأجل البذر عامية"(١٨٢).

١٩ ـ الجُرْن :

نقول في عاميتنا : الجُرْن ، وهو مكان مخصوص لجمع المحصولات الزراعية، كالحبوب ونحوها بغرض حفظها أو تجفيفها ، ثم درس ما يحتاج منها إلى الدراس(١٨٣). وفي معاجم اللغة: الجرن والجرين: موضع التمر الذي يجفف فيه(١٨٤)، واللفظ عربي أصيل، قال فيه الزبيدي:" والجرن بالضم وكأمير. . . . . وقال الليث: الجرين بلغة أهل اليمن، وعامتهم يكسر الجيم وجمعه جُرُن، قلت: والأولى هي لغة أهل مصر، ويستعملونه لبيدر الحرث يُجَدَّر أي يحظر عليه والجمع أجران"(١٨٥). واللفظ في السريانية " جُرنا " مكان تجمع المحاصيل(١٨٦).

---

(١٨١) معجم تيمور الكبير ٢ / ٣٣٢ بتصرف، وانظر خطط المقريزي ١ / ١٦٧.
(١٨٢) تاج العروس ١٠ / ق و ي.
(١٨٣) معجم الألفاظ العامية ذات الأصول العربية / ١٦٧ بتصرف وانظر القول المقتضب لمحمد بن أبي السرور / ١٥٢، المعجم الكبير ٤ / ج ر ن والمعجم الوسيط ١ / ج ر ن ومعجم تيمور ٣ / ٢٩ ـ ٣٠ والمحكم في أصول الكلمات العامية لأحمد عيسى / ٥٥.
(١٨٤) الصحاح ٦ / ج ر ن وانظر الجمهرة ٢ / ٨٦ والمصباح المنير ١ / ج ر ن ولسان العرب ٤ / ج ر ن.
(١٨٥) تاج العروس ـ ٩ / ج ر ن.
(١٨٦) من المشترك السامي العام بين السريانية والعامية المصرية / عبد الرحمن عبد الرحمن / ٢٦، بحث علمي. محكم ضمن مجلة علوم اللغة العدد الرابع المجلد (٧).

٢٠ . الحالوم:

الحالوم: نوع من الجبن معروف في اللهجة المصرية، وقد نصَّ عليه الشيخ الزبيدي، فقال:" والحالوم: ضرب من الأقط عن ابن سيده، أو لبن يغلظ فيصير شبيها بالجبن الطري، وفي الصحاح بالجبن الرطب، وليس به. قلت: وهي لغة مصرية(١٨٧).

فالحالوم بلغة أهل مصر جبن لهم، لبن يغلظ فيصير شبيها بالجبن الرطب(١٨٨)، وليس به(١٨٩)، وضرب من الأقط، أو لبن محمض يجمد حتي يستحجر ويطبخ به(١٩٠). وفي معجم تيمور الكبير: الجبنة الحالوم التي لم ينزع منها السمن(١٩١)، وذكر المغربي أن المصريين يقولون: جبن حالوم، وهو الصحيح، واستشهد على صحته بقول صاحب القاموس: "والحالوم ضرب من الأقط، أو لبن يغلظ فيصير شبيها بالجبن الطري(١٩٢). وذهب بعضهم إلى أن أصل اللفظ من المصرية، ومن كلام البائعين" " حالوم يا جبنة، جبنة يا حالوم" وهي كلمة قبطية بمعني جبنة، فكأن البائع ينادي على ما عنده بكلمتن: إحداهما قبطية قديمة، والأخرى ترجمة الكلمة تماما باللغة العربية(١٩٣).

٢١. الحَلَّة :

قال الزبيدي:" والحلَّة في اصطلاح أهل بغداد كهيئة الزنبيل الكبير من القصب يجعل فيه الطعام، نقله الصاغاني. قلت: وفي اصطلاح مصر يطلق على قِدْر النحاس، لأنه يحل فيها الطعام"(١٩٤). وفي التكملة ذكر الزبيدي أن الحلة بالفتح قِدر النحاس مصرية(١٩٥).

---

(١٨٧) تاج العروس ٩/ ح ل م.
(١٨٨) لسان العرب ٢/ ح ل م ، وانظر الصحاح للجوهري ٥ / ح ل م.
(١٨٩) المحكم لابن سيده ٣/ ح ل م.
(١٩٠) المعجم الكبير من مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٥ / ح ل م.
(١٩١) معجم تيمور الكبير ٣ / ١٢٦.
(١٩٢) دفع الإصر عن كلام أهل مصر للمغربي / ٢٨٨، وانظر القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب لابن أبي السرور / ١٤٤.
(١٩٣) معجم تيمور الكبير ٣ / ١٢٦، وأصل الألفظ العامية من اللغة المصرية القديمة لسامح مقار ١ / ٦١ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٤ م.
(١٩٤) تاج العروس ٧ / ح ل ل، وقارن بالتكملة للصاغاني ٥ / ح ل ل.
(١٩٥) التكملة والذيل والصلة ـ ٦ / ح ل ل.

وعليه فالحلة: زنبيل أي وعاء كبير كان يصنع من قصب عند البغداديين يقابله في اللهجة المصرية قدر أو إناء من نحاس، وقد ذكر المعجم الوسيط أن الحلة زنبيل كبير من قصب يجعل فيه الطعام، وإناء معدني يطهى فيه الطعام محدثة([١٩٦]). وبالملاحظة يتبين لنا أن المعجم الوسيط أغفل مرحلة دقيقة من مراحل تطور اللفظ، أو أهملها حيث أدمجها في قوله: إناء معدني ...إلخ. مع أن الثابت قديماً قبل هذا التنوع في صنع الأواني " الحِلل " من معادن مختلفة اتخاذها من نحاس على ما هو مشهور ومعروف إلى عهد قريب جداً في القطر المصري، فكان الأولى أن يفردها في النص على ما ذكر الزبيدي في اللهجة المصرية، ثم يتبع ذلك بما صرح به في هذا الصدد، ونظرت في المعجم الكبير لعلى ألحظ هذا التطور، وهو مهتم بهذه الفكرة فلم أحظ بشيء، ففيه:" والحلة: الزنبيل الكبير من القصب يجعل فيه الطعام، وإناء معدني يطهى فيه الطعام"([١٩٧])، فنصه نصُّ الوسيط بلا زيادة، والغريب أن معاجم المجمع المصري تنص في هذا الصدد على اللهجة العراقية " زنبيل من القصب " إلخ. تلك التي صرح بها الزبيدي عن الصاغاني، وتهمل اللهجة المصرية الموازية لها على أقل تقدير في عهد الزبيدي، بل إلى عهدنا "القدر من النحاس" وظاهر الأمر أن معاجم المجمع المصري قد تأثرت بما نصَّ عليه الفيروزآبادي في قاموسه، ولم تعرج على ما في التاج، ففي القاموس:" والحلة:. . . ، والزنبيل الكبير من القصب"([١٩٨]) مع أن لفظ الحلة بمعناه العراقي والمصري من العامي، إذ لم أعثر على نصٍّ في المعاجم القديمة يصرح بأن الحلة:" الزنبيل الكبير من قصب" من نطق الفصحاء، فقيده هكذا في الوسيط والكبير وإفراده دون المعنى المصري القديم تعسف.

وفي معجم تيمور:" حلة الأكل هي القدر من النحاس عندهم. . . . . . . والحلة: وعاء التمر فلعل ذلك أصل استعمال الحلة عند العامة"([١٩٩]). وعلى كل فهو من الموروث السامي القديم إذ اللفظ في السريانية " حلتا "([٢٠٠]).

---

(١٩٦) المعجم الوسيط ١ / ح ل ل.
(١٩٧) المعجم الكبير ٥ / ح ل ل.
(١٩٨) القاموس المحيط ٣/ ح ل ل.
(١٩٩) معجم تيمور ٣ / ١٢٤ وانظر المحكم في أصول الكلمات العامية / ٦٦.
(٢٠٠) من المشترك السامي العام بين السريانية والعامية المصرية د عبدالرحمن عبدالرحمن / ٣٧.

٢٢ . الحندويل:

استدرك الشيخ الزبيدي على صاحب القاموس لفظ الحندويل بمعناه العامي المصري. قال:" ومما يستدرك: الحندويل ما يخبز من حبوب مجتمعة، كالقمح والشعير والذرة والعدس والفول الواحدة بهاء لغة صعيدية"([٢٠١]).

ولم أقف على هذا اللفظ بمعناه في المعاجم القديم، فغاية ما ذكر في مادته: الحندل:القصير....([٢٠٢])". وقيل: الهندويل: الضعيف الذي فيه استرخاء ونوك، فلعل العامة سموا هذا العيش حندويلاً لاتساعه ورخاوته ثم قلبوا الهاء حاء، وقد يكون الاسم مصرياً قديماً، وعلى كل فإن كثيراً ما تتشابه الأسماء المصرية القديمة بالعربية حتى قال أحمد كمال باشا بسامية اللغة المصرية القديمة([٢٠٣]).

وفي معجم تيمور:" حندويل: هو خبز الذرة خاص بالصعيد، ويكون أغلظ من الذي يعمل بالوجه البحري وصفة عمله أن يقطع من عجينه ويوضع بالمغرفة بعد بلِّها بالماء، ثم يلقى به في الفرن، وعجينه يتخمر وتكون خبزته على قدر استدارة المغرفة"([٢٠٤]). والحندويل في الصعيد هو المعروف في الوجه البحري لا سيما محافظة المنوفية بالبتَّاو على نحو ما وصف أحمد تيمور باشا، والذي نصَّ أيضاً على أن الذي يخبز من الذرة في الوجه البحري يسمى البتَّاو، يصنع أقراصاً صغيرة، ومنه نوع يسمى المصبوب إذا لم يكن قلبه فارغاً بل مصبوب صباً ([٢٠٥]).

٢٣ . الحوش:

في العامية المصرية الحوش بضم الحاء: الفناء([٢٠٦])، فناء الدار ونحوها أو حظيرة الدواب، وقد وقف الزبيدي على المعنى العامي الأول "فناء الدار" قال: "والحوش: شبه الحظيرة عراقية، نقله الصاغاني، ويطلقه أهل مصر على فناء الدار"([٢٠٧]).

---

(٢٠١) تاج العروس ٧ / ح ن د ل.
(٢٠٢) لسان العرب ٢ / ح ن د ل، وانظر جمهرة اللغة ٣ / ٣٢٧.
(٢٠٣) المحكم في أصول الكلمات العامية أحمد عيسى بك / ٦٨
(٢٠٤) معجم تيمور ٣ / ١٣٧.
(٢٠٥) معجم تيمور الكبير ٢ / ١١١.
(٢٠٦) معجم الألفاظ العامية ذات الأصول العربية / ٢٠٧.
(٢٠٧) تاج العروس ٤ / ح و ش وقارن بالتكملة للصاغاني ٣ / ح و ش.

وليس في المعاجم القديمة هذا المعنى غاية ما هنالك مما يمكن حمله عليه أن أصل الكلمة (ح و ش) إن صحت فمن التجمع والجمع، يقال حشت الصيد وأحشته: إذا أخذته من حواله وجمعته لتصرفه إلى الحبالة، واحتوش القوم فلاناً: جعلوه وسطهم(٢٠٨)، فكأن فناء الدار لما توسطها أطلقوا عليه حوشاً، وقد نصَّ المعجم الوسيط على أن الحوش حوش الدار: فناؤها، وشبه حظيرة تحفظ فيه الأشياء والدواب محدثة(٢٠٩) وزاد في الكبير: حوش الدار، وحوش المقبرة: فناؤها (مصرية) (٢١٠). وفي معجم تيمور الحوش: لشبه الحظيرة في العراق، وحوش البيت: فناء الدار وصحنها، . . . . وحوش المقابر أي الحظيرة المسورة وبها القبور(٢١١).

٢٤ ـ الخَرْفَق (حشيشة السلطان):

قال الزبيدي: "الخَرْفق:أهمله الجوهري: الخردل الفارسي، لغة شامية، وبمصر يعرف بحشيشة السلطان، وهونوع من الحُرْف عريض الورق"(٢١٢).

ولم يزد هنا شيئا على ما نص عليه المجد في قاموسه، فالقول قوله، وفي مادة (خ ر د ل) نقل الزبيدي أيضا عنه قوله: والخردل الفارسي نبات يكون بمصر يعرف بحشيشة السلطان(٢١٣). والخَرْدَل: نبات عشبي حِرّيف من الفصيلة الصليبية، ينبت في الحقول وعلى حواشي الطرق، تستعمل بذوره في الطب، ومنه بذور يُتَبَّل بها الطعام الواحدة: خردلة(٢١٤)، وفي معجم تيمور الكبير: والخرفق: يعني في الفارسية الخردل، وعرف في مصر بحشيشة السلطان(٢١٥).

---

(٢٠٨) مقاييس اللغة ٢ / ح و ش وانظر لسان العرب ٢ / ح و ش والمصباح المنير ١ / ح و ش وزاد صاحب القاموس المحيط / ح و ش: الحوش بفتح الحاء شبه الحظيرة.
(٢٠٩) المعجم الوسيط ١ / ح و ش.
(٢١٠) المعجم الكبير ٥ / ح و ش.
(٢١١) معجم تيمور الكبير ٣ / ١٤٣ وانظر معجم الصواب اللغوي د. أحمد مختار عمر ٢ / ٣٣٧.
(٢١٢) تاج العروس ٦/ خ ر ف ق.
(٢١٣) تاج العروس ٧ / خ ر د ل، وقارن بالقاموس المحيط ٣/ خ ر د ل، خ ر ف ق.
(٢١٤) المعجم الوسيط خ ر ف ق، وانظر بمعجم تيمور الكبير ٣ / ١٦٩.
(٢١٥) معجم تيمور الكبير ٣/ ١٧٤.

٢٥ ـ الخزَّان:

الخزَّان من خزن الشئ يخزنه خزناً واختزنه: أحرزه، وجعله في خزانة واختزنه لنفسه، والخزانة: اسم الموضع الذي يخزن فيه الشيء، وخزانة الإنسان: قلبه، وخازنه وخزَّانه: لسانه، كلاهما على المثل، والخزَّان: الرُّطب تسودُّ أجوافه من آفة تصيبه([٢١٦])، وليس لفظ " الخزان " مقصوراً على ما سمع فصيحاً سابقاً بل ولَّد العامة من المصريين معنى جديداً له صلة وثيقة بأصل المادة ومشتقاتها، وقد عرض الزبيدي لهذا المعنى فقال:" والخزَّان كشداد من يخزن الطعام خاصة لغة مصرية"([٢١٧]) أي القائم على مخزن الطعام وخزانته، أو من يحتكر الطعام لتشدد الحاجة إليه، فلا ينفقه حتى يغلو سعره ويتجاوز قدره، وتعريف الزبيدي " من يخزن الطعام " يحتمل كلا التفسيرين، وفي التكملة ما نصه:" وخزَّان كشداد من يحتكر الطعام"([٢١٨]).

هذا ولم تعرج المعاجم القديمة على هذا المعنى المصري المنصوص عليه عند الزبيدي بل ولا حتى المعجم الوسيط، فقد نصَّ على ما نصَّت عليه هذه المعاجم، ثم أضاف:" والخزان. . . . . . مجمع الماء قلَّ أو كثر"([٢١٩]). فأضاف هذا المعنى الجديد، وأهمل المعنى الذي نحن بصدده، بيد أن معجم تيمور الكبير ذكر أن الخزان:" خازن الطعام، أي القمح ونحوه .. والخزان بناء كالحوض لخزن الماء، يرادفه المصنع"([٢٢٠]).

٢٦ ـ المُخَّيط:

المخيط كجميز لهجة مصرية في لفظ " **المخاطة** "، **والمخاطة:** شجرة تثمر ثمراً حلواً لزجاً يؤكل، لعلهم سموه بالمخيط من المخاطة التي به([٢٢١])، وقد عرض الزبيدي لهذا اللفظ بمعناه العامي المصري، فقال في شرحه على قول الفيروزآبادي:" والمخاطة كثمامة وجميز: شجر فارسيته: " **السِّبِستان** " والمخاطة كثمامة عن أبي عبيدة وبعض أهل اليمن يسميه

(٢١٦) لسان العرب ٢ / خ ز ن والقاموس المحيط ٤ / خ ز ن.
(٢١٧) تاج العروس ٩ / خ ز ن.
(٢١٨) التكملة والذيل والصلة للزبيدي ـ ٧ / خ ز ن.
(٢١٩) المعجم الوسيط ١ / خ ز ن وانظر معجم تيمور ـ ٣ / ١٧٩.
(٢٢٠) معجم تيمور الكبير ٣ / ١٧٩.
(٢٢١) المحكم لابن سيده ٨ / م خ ط، ومعجم تيمور الكبير ٥/ ٣٢٢، وانظر لسان العرب ٦ / م خ ط.

المخيط مثل: جميز وقبيط، قاله الصاغاني. قلت: وكذا أهل مصر: شجر يثمر ثمراً لزجاً يؤكل فارسيته: السبستان([٢٢٢]).

وهذا النوع من الشجر من الفصيلة المخاطية لها ثمر مخاطي كان يستعمل لتليين الصدور، وهو اليوم يستعمل في صنع دبق([٢٢٣]) الطيور، وتعرف بأطباء الكَلْبة([٢٢٤])، وهي النوع التي تسميها الفرس سبستان، أصله الفارسي سبستان، وهو تخفيف سك بستان أي ثدي الكلبة([٢٢٥]).

٢٧ ـ الدَّار فلفل:

نص صاحب القاموس المحيط على أن الدار فلفل هو شجر الفلفل أول ما يثمر، وزاد الزبيدي في الشرح النص على اللهجة المصرية فيه، فقال:" قلت ويعرف الدار فلفل بمصر بعرق الذهب، وبالفارسية " بُلْبُل دَراز "([٢٢٦]).

وهو إلى الآن معروف عند العطارين والعامة بما صرح به الزبيدي في تسميته "عرق الذهب"، وهو حار يضاف إلى الكُحْل، وفي معجم تيمور الكبير:" عرق الذهب: وهو دار فلفل"([٢٢٧]) ودار فلفل عند الأطباء أول ثمر الفلفل، معناه بالفارسية: شجر الفلفل([٢٢٨]).

---

(٢٢٢) تاج العروس ٥ / م خ ط وقارن بالقاموس المحيط ١ / م خ ط والتكملة للصاغاني / م خ ط.

(٢٢٣) الدِّبق: حمل شجر في جوفه كالغراء لازق يلزق بجناح الطائر فيصاد به، ودبَّقها تدبيقاً إذا صدتها به، وقيل: كل ما ألزق به شيء فهو دِبق، وانظر: لسان العرب ٣ / د ب ق وانظر الصحاح: د ب ق.

(٢٢٤) المعجم الوسيط ٢ / م خ ط وانظر معجم الشهابي / ١٦١.

(٢٢٥) معجم الألفاظ الفارسية المعربة السيد آدي شير/ ٨٤ بتصرف وانظر محيط المحيط للبستاني/ سبستان، م خ ط

(٢٢٦) تاج العروس ٨ / ف ل ل.

(٢٢٧) معجم تيمور الكبير ٤ / ٤٠٢، وانظر معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية/ ٥٣٥ ومحيط المحيط للبستاني/ ف ل ف ل.

(٢٢٨)معجم الألفاظ الفرسية المعربة للسيد أدي شير / ٦٨، وانظر الموجز في الطب لابن النفيس / ١١١، ودفع الإصر عن كلام أهل مصر للمغربي / ١٦٧، ١٦٨.

٢٨ ـ الدِّسْت:

في العامية المصرية يطلق الدِّست على إناء أو وعاء من نحاس معروف، وقد ورد هذا اللفظ بمعناه المصري عند الزبيدي. قال: "ونقل شيخنا عن الخفاجي في شفاء الغليل أن عامة مصر وغيرها من بلدان المشرق يطلقون الدست على قدر النحاس فلينظر، وإن صح فيستدرك به على المؤلف"(٢٢٩).

وكأن الزبيدي الذي صال وجال في أنحاء القطر المصري، وخالط عامتهم وخاصتهم في رحلاته بين قرى مصر وأمصارها لم يسمع هذا اللفظ، ولم يقف عليه، ولم يدر أن المصريين عامتهم يستعملونه بهذا التحديد والتوصيف، ولكأني أراه هنا يخفف من حملته على المصنف في استدراكاته المتعاقبة على كل مادة، فإن ثبت بعد النظر فهو من المستدرك وإلا فلا، والثابت أنها من العامية المصرية. قال الخفاجي:" والدِّست: تستعمله العامة لقدرالنحاس، ولسليمان بن عبد الحق في بعض أهل الديوان، وكان يلقب بالقط (من السريع):

ما نال قِطُّ الدَّستِ من فعله غير سخام الوجه والسقْطِ(٢٣٠).

وفي محيط المحيط للبستاني:"والدِّست عند العامة المرجل الكبير من النحاس"(٢٣١)، وذكر أحمد تيمور أن الدست القدر من النحاس العظيمة، ويظهر أنهم كانوا يفتحون أوله(٢٣٢).

واللفظ في الأصل من الألفاظ المعربة من الفارسية، معرب دشت أو هي دست: أي الصحراء والثياب والورق وصدر البيت والقوة، واستعمله المتأخرون بمعنى الديوان ومجلس الوزارة والرئاسة مستعار من هذه(٢٣٣). يضاف إليها هذا المعنى الذي نحن بصدده، ولعل هذا الإطلاق يرجع إلى معنى اليد، لأن المرجل القدر الكبير من النحاس ضرورة له يد حتى يمكن حمله منها، فسمى الكل باسم الجزء منه لأنه أظهر وإليه أحوج.

---

(٢٢٩) تاج العروس ١ / د س ت.
(٢٣٠) شفاء الغليل للخفاجي / ١٤٨.
(٢٣١) محيط المحيط / د س ت.
(٢٣٢) معجم تيمور الكبير ٣ / ٣٦٣.
(٢٣٣) شفاء الغليل للخفاجي / ١٤٨، و معجم الألفاظ الفارسية المعربة آدي شير/ ٦٣ ٦٤ بتصرف، وانظر المعرب للجواليقي / ١٣٨ وتاج العروس ١ / د س ت، والمعجم الفارسي الكبيرلإبراهيم شتا ١١٨١/١، ١١٨٠.

٢٩ ـ الدَّقن:

الذَّقن والذِّقْنُ: مجتمع اللحيين من أسفلها[٢٣٤]، هذا هو الأصل، واستعماله بمعنى اللحية من كلام المولدين كما صرحوا به([٢٣٥]). قال الزبيدي:" ومما يستدرك عليه : تقول أهل بغداد: في دقنك أي في لحيتك، كما في الأساس. قلت: وكذا هو عند عامة أهل مصر، وليست بلغة فصيحة"([٢٣٦]).

فالعامة([٢٣٧]) تلاعبت بهذا اللفظ من جهتين: الأولى: من جهة النطق فتبدل الذال دالاً للتقارب في المخرج، والاشتراك في بعض الصفات، والثانية من جهة المعنى فتطلق على ما ينبت على مجتمع اللحيين من الشعر، اللحية: الدقن. قال الزبيدي:" الذَّقن محركة: ما ينبت على مجتمع اللحيين من الشعر مولدة. وقال الزمخشري:" في ربيع الأبرار: هي لغة نبطية"([٢٣٨]). وفي موضع آخر قال الزبيدي أيضاً:" الدَّقن بالفتح: اللحية لغة بغدادية"([٢٣٩])، والذي في أساس البلاغة:" دقن في لحيه: إذا لكزه لكزة بجمع كفة، ثم قالوا للمحروم دُقِنَ في لحيه، ويقول أهل بغداد في دقنك أي في لحيتك"([٢٤٠]).

فهذه اللهجة لم تكن شائعة عند المصريين فحسب بل كانت مستعملة عند البغداديين والأنباط على السواء، ومما يدل على عروبتها أنها من المشترك السامي ففي الأجاريتية، والتي هي مزيج من العربية العمورية والكنعانية: دقن، كما في عاميتنا بمعنى ذقن([٢٤١])، وفي السريانية: دقنا أي لحية([٢٤٢]).

---

(٢٣٤) المحكم لابن سيده ٦ / ذ ق ن، وانظر الصحاح ٥ / ذ ق ن، ولسان العرب ٣ / ذقن.
(٢٣٥) شفاء الغليل للخفاجي / ١٥٩.
(٢٣٦) تاج العروس ٩ / د ق ن.
(٢٣٧) انظر تثقيف اللسان لابن مكي الصقلي/ ١٢٠، وتقويم اللسان لابن الجوزي / ١٠٨، ومعجم تيمور الكبير ٣ / ٣٧٤، ومحيط المحيط للبستاني / د ق ن، والعامي الفصيح في المعجم الوسيط د/. أمين علي السيد / ٥٤.
(٢٣٨) التكملة والذيل والصلة ٧ / ذ ق ن، وقارن بربيع الأبرار للزمخشري ١/ ٣١٥.
(٢٣٩) السابق ٧ / د ق ن.
(٢٤٠) أساس البلاغة ١ / د ق ن.
(٢٤١) ملامح في فقه اللهجات د/ بهجت القبيس / ٥٠٣ ـ ٥١٤ بتصرف.
(٢٤٢) من المشترك السامي بين السريانية والعامية المصرية د. عبدالرحمن عبدالرحمن / ٤٤ بتصرف، وانظر دراسات في اللغتين السريانية والعربية د. إبراهيم السامرائي / ٦٦، والأصول اللغوية المشتركة بين العربية والآرامية والسريانية دراسة مقارنة مازن محمد/ ٤٦٣ مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية، جامعة بابل،العدد الأول، المجلد ٢٢، سنة ٢٠١٥

٣٠ ـ الدموية :

على عهد الزبيدي وفيما قبل عصره كان المصريون يطلقون على حُمَّى الدِّق، وهي حُمَّى تعاود المحموم يومياً لفظ " دموية "([٢٤٣])، وهي " تصحب غالباً السل الحاد. يقول الزبيدي مستدركاً على صاحب القاموس المحيط: "وتصغير الدم: دُمي، والنسبة إليه دُمي ودموي، **والدموية:** الحمى الدِّق عامية مصرية"([٢٤٤]).

والحُمَّى: علة يستحر بها الجسم من الحميم([٢٤٥]). يقول ابن النفيس:" الحُمَّى: حرارة غريبة ضارة بالأفعال تنبعث من القلب إلى الأعضاء"([٢٤٦])، والدِّق من قولهم: شيء دقيق أي غامض، والدقيق: الذي لا غلظ له خلاف الغليظ، والدِّق بالكسر مثله([٢٤٧])، يكون النبض في هذه الحمى دقيقاً صُلباً متواتراً([٢٤٨]).

وإطلاق المصريين على هذا النوع من الحمى لفظ " دموية " له ما يسوغه من الناحية اللغوية، فهذا المرض يصحبه سُلٌّ حاد " للقرب من القلب ونفث المدة، أو نفث دم زبدي"([٢٤٩]).

إذن فقد لاحظ المصريون ما يصحب هذا النوع من الحمى من نفث الدم فاستحدثوا هذا الاسم "دموية" ليكون دليلاً على المسمى الذي تحته، ولم يكن هذا الاستخدام عند العامة من المصريين فحسب بل كان شائعاً عند الخاصة من الأطباء في عصر ابن النفيس (٦٠٧ ـ ٦٨٧هـ) أي في القرن السابع الهجري، فابن النفيس تحدث عن الحمى الدموية العفنية . لاحظ لفظ الدموية . ويدل عليها عنده جملة من الأعراض منها غليان الدم من الصداع والعطش وتغير طعم الفم ولون اللسان مع تمدد وانتفاخ العروق والأوداج واحمرار اللون[٢٥٠]،

(٢٤٣) المعجم الوسيط ١ / ح م ي.
(٢٤٤) تاج العروس ١٠ / د م و.
(٢٤٥) لسان العرب ٢ / ح م ي.
(٢٤٦) الموجز في الطب لابن النفيس / ٢٧٤.
(٢٤٧) لسان العرب ٢ / د ق ق بتصرف.
(٢٤٨) الموجز في الطب لابن النفيس / ٢٨٦.
(٢٤٩) السابق / ١٩١.
(٢٥٠) السابق / ٢٧٧، وانظر الكليات في الطب لابن رشد / ١٨٦ وما بعدها.

ذلك الأخير الذي لاحظه المصريون فناسبوا بين اللفظ ومدلوله فأطلقوا عليها لفظ دموية "وكأنها مصدر صناعي صاغوه"[٢٥١] من لفظ الدم بعد رد المحذوف من الكلمة وهو (الواو).

٣١ ـ الإرْدَبّ :

الإردَبّ أو الأردب من الألفاظ الشائعة في العامية المصرية، يطلق على مكيال معروف، وقد عرض الزبيدي لهذا اللفظ بشيء من التفصيل، فقال:" والإردب كقرشب مكيال ضخم لأهل مصر، وفي المصباح الإردب بالكسر كيل معروف بمصر نقله الأزهري، وابن فارس، والجوهري، أو يضم أربعة وعشرين صاعاً بصاع النبيﷺ. . . . . وقال الشيخ أبو محمد بن بري قول الجوهري: الإردب مكيال ضخم لأهل مصر ليس بصحيح لأن الإردب لا يكال به، وإنما يكال بالويبة، وهو مراد المصنف من قوله أو أي الإردب بها ست ويبات. وفي الحديث منعت العراق درهمها وقفيزها، ومنعت مصر إردبها. وقال الأخطل: (من البسيط)

قوم إذا استنبح الأضياف كلبهم قالوا لأمهم بولي على النار

والخبز كالعنبر الهندي عندهم والقمح سبعون إردباً بدينار

قال الأصمعي وغيره "البيت الأول منهما أهجي بيت قالته العرب، ثم إن ظاهر كلامهم أنه عربي، وصرح بعضهم بأنه معرب"(٢٥٢).

وعليه : فالأردب مكيال مصري يسع أربعة وعشرين صاعاً، أو ست ويبات مصرية(٢٥٣). وفي مصادر اللغة واللفظ من التهذيب:" والإردب مكيال معروف لأهل مصر، وقيل يأخذ أربعة وعشرين صاعاً من الطعام بصاع النبيﷺ "(٢٥٤)، وهو من الألفاظ التي

---

(٢٥١) معجم تيمور الكبير ٣ / ٢٨٨، وانظر معجم لغة العامة في تاج العروس د. رجب عبد الجواد إبراهيم / ٨٧.

(٢٥٢) تاج العروس ١/ ر د ب، وانظرحياة الحيوان الكبري للدميري ٢/ ٤٢٠، وديوان الأخطل /هامش ص ٤٢٠.

(٢٥٣) المعجم الوسيط ١ / أ ردب بتصرف، وانظر القاموس المحيط ١ / ر د ب، ومحيط المحيط للبستاني/ ر د ب.

(٢٥٤) تهذيب اللغة ١٤ /ر د ب ١٠٤، وانظر مقاييس اللغة ٢ /ر د ب، ومجمل اللغة ٢ / ر د ب، والصحاح ١ / ر د ب، والمصباح المنير ١ / ر د ب، وحواشي ابن بري ١/ ر د ب، ولسان العرب ٣ / ر د ب، ومعجم تيمور الكبير ١ / ١٢٦، ودفع الإصر عن كلام أهل مصر لجمال الدين بن يوسف المغربي / ٦٢.

شاعت قديماً وحديثاً في اللهجة المصرية، كما شاعت على ألسنة الفصحاء من العرب، وورد في الحديث النبوي الشريف، ففي الحديث: " منعت العراق درهمها وقفيزها، ومنعت الشام مُدْيها ودينارها، ومنعت مصر
إردبَّها، وعدتم من حيث بدأتم([٢٥٥]).

واللفظ من المشترك السامي بين السريانية والعامية المصرية، فاللفظ في السريانية rtba < = أردب([٢٥٦])، وذلك مما يدل على أن اللفظ سامي الأرومة، وليس معرباً من لغة أعجمية خلافاً لما صرح به بعضهم، على حد ما حكى الزبيدي.

٣٢ . الرُّز:

الرز أو الأرز ضرب من البر([٢٥٧]) أو هو نبات حولي من الفصيلة النجيلية يحمل سنابل ذوات غلف صفر تقشر عن حب أبيض صغير يطبخ ويؤكل([٢٥٨])، وهو معرب ذكره غير واحد([٢٥٩])، كما ورد فيه أكثر من لهجة نصَّ عليها الزبيدي في تاجه منها اللهجة التي تنطق بها الآن " **رز** " ينطقه العامة بتخفيف الهمزة وضم الراء فيقولون: الرز([٢٦٠]). قال:" والأرز قال الجوهري:" فيه ست لغات، كأشد، وهي اللغة المشهورة عند الخواص، وأرز مثل عتل باتباع الضمة الضمة، وأرز مثل قفل وأرز مثل طنب مثل رُسل ورُسُل أحدهما مخفف عن الثاني، ورز بإسقاط الهمزة، وهي المشهورة عند العوام، ومحل ذكره في المضعف، ورنز لعبد القيس وسيأتي للمصنف في محله، فهذه الستة التي ذكرها الجوهري، ويقال فيه أيضاً آرز ككابل، وأرز كعضد. قال وهاتان عن كراع كله ضرب من البر. وقال الجوهري: "حب، وهو معروف، وهو أنواع مصري، وفارسي وهندي، وأجوده المصري"([٢٦١]).

(٢٥٥) الفائق في غريب الحديث للزمخشري / ٣٢، وانظر النهاية في غريب الحديث ١ / ٣٧، وتهذيب اللغة ١٤ / ر د ب، ولسان العرب ٣ / ر د ب

(٢٥٦) من المشترك السامي العامي بين السريانية والعامية المصرية د. عبد الرحمن عبد الرحمن / ٢٦ بحث علمي محكم ضمن مجلة علوم اللغة العدد الرابع المجلد (٧).

(٢٥٧) المحكم ٩ / ز ز، وانظر لسان العرب ٣ / رزز.

(٢٥٨) المعجم الوسيط ١ / أرز، وانظر محيط المحيط للبستاني / أرز.

(٢٥٩) ينظر في ذلك المعرب للجواليقي / ٣٤، وشفاء الغليل / ٥٣، والمعجم الوسيط ١ / أرز.

(٢٦٠) العامي الفصيح في المعجم الوسيط د. أمين علي السيد / ٢، وانظر معجم تيمور الكبير ٣ / ٣٢٥.

(٢٦١) تاج العروس ٤ / أرز.

وقد اتفق الزبيدي مع غيره من اللغويين في النصِّ على هذه اللهجات، وانفرد هو بالإشارة إلى التفريق بين بعض هذه اللهجات على أساس من اختلاف اللاهجين تبعاً لاختلاف النمط الاجتماعي لهم، وهي إشارة لطيفة تكشف لنا عن بعض أسباب التعدد اللهجي في المجتمع الواحد، والبيئة اللغوية الواحدة، فالأرز كأشدَّ عند الزبيدي لغة شائعة على ألسنة الخواص، وأنا أراها إلى الآن كذلك بينما التي تخفف بحذف الهمزة "رُزٌّ" هي التي شاعت بسبب كثرة الاستعمال على ألسنة العوام من المصريين، وهي إلى الآن كذلك. وإن أخذت بسبب من الأخرى فكلها لهجات قديمة نصَّ عليها اللغويون وشاعت على ألسنة العرب. كما ألمح التمايز الحاصل بين أنواع هذا النوع من الحبوب، فهو مصري وفارسي وهندي أجوده المصري على حد قول الزبيدي. يقول الجوهري:" الأرز: حب، وفيه ست لغات أرز وأرز تتبع الضمة الضمة، وأَرْزٌ وأُرُزٌ مثل رُسْل ورُسُل ورُزٌّ ورنز وهي لعبد القيس"(٢٦٢). واللفظ في السريانية ruza(٢٦٣) والعامية المصرية رز! فلعلها منها.

٣٣ ـ الرِّفتاو:

قال الزبيدي:" الرِّفتاو بالكسر مكيال لأهل الصعيد(٢٦٤). وهو ما صرح به أيضا في التكملة فقال: الرفتأو كجردحل: مكيال لأهل الصعيد(٢٦٥).

وذكر صاحب معجم لغة العامة في تاج العروس ما نصه:" وقد أخبرني أحد الأفاضل أنه ما زال مستعملاً إلى اليوم في الصعيد، والمرجح أن الكلمة قبطية(٢٦٦).

٣٤ ـ الرَّكَفة :

الرَّكَفة بالتحريك لهجة مصرية تكلم بها المصريون زمن الزبيدي، فقد نصَّ عليها الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس المحيط . قال :" ومما يستدرك عليه : الركفة

---

(٢٦٢) ينظر في ذلك تهذيب اللغة ـ ١٣ / رز ١٦٣، والمحكم ٩ / رزز، أرز، ولسان العرب ٣ / أرز، رزز والقاموس المحيط / أرز، والشفاء الغليل للخفاجي / ٥٣، والمعرب للجواليقي / ٣٤.
(٢٦٣) الصحاح ـ ٣ / أرز.
(٢٦٤) تاج العروس ـ ١ / ر ف ت.
(٢٦٥) التكملة والذيل والصلة ١ / لافت، وهو في التاج بدون همز.
(٢٦٦) معجم لغة العامة في تاج العروس د. رجب عبد الجواد إبراهيم / ٩٧.

محركة أصل العرطنيثا مصرية"([٢٦٧]). وفي التكملة كان الزبيدي أكثر وضوحاً في بيان هذه اللهجة، فذكر أن الركفة محركة: أصل العرطنيثا، وهو بخور مريم، مصرية"([٢٦٨])، وبخور مريم نوع من الشجر معروف، والعرطنيثا أصله([٢٦٩]). وفي المعجم الوسيط:" الركفة: أصل شجرة بخور مريم لغة مصرية"([٢٧٠]).

٣٥ ـ الزَّحافة:

الزَّحافة من (ز ح ف) يقال: زحف القوم زحفاً من باب نفع وزحوفاً. . . . والصبي يزحف على الأرض قبل أن يمشي، وزحف البعير إذا أعيا فجرَّ فِرْسنه. . . . وزحف السهم وقع دون الغرض ثم زلج إليه فهو زاحف، والجمع زواحف([٢٧١]) هذا هو الأصل، ومنه استحدث المصريون معنى هذا اللفظ الذي نحن بصدده. قال الزبيدي مستدركاً على صاحب القاموس:" والزَّحَّافة بالتشديد ما يزحف به البيت لغة مصرية([٢٧٢]).

فهي أشبه بالمكنسة يكنسون بها البيوت ويا ليت الزبيدي وضح لنا هذه الآلة أكثر من ذلك، فهو لم يبين لنا الكيفية . وإن كانت دلالة اللفظ تكفيه " يزحف بها أو تجر على الأرض حال إمساكها باليد" . ولا من أي شيء كان المصريون يتخذون الزحافة، ويبدو أن الزبيدي شعر بقصور المعنى هنا فراح يستكمله في التكملة، قال:" والزحافة بالتشديد جريد من النخل طويل يكسح به السقف مصرية"([٢٧٣]).

وقد ذكر المغربي أن المصريين يقولون: زحافة لما يجرونها على البيوت لدفع الأتربة ونحوها([٢٧٤]). هذا وقد سكت المعجم الوسيط عن هذا المعنى، وإن نصَّ على معنى آخر استحدثه المصريون لم يشر إليه الزبيدي، فلعل الذي نصَّ عليه الزبيدي لم يعد مستعملاً في

(٢٦٧) تاج العروس ٦ / ر ك ف.
(٢٦٨) التكملة والذيل والصلة ٥ / ر ك ف.
(٢٦٩) محيط المحيط للبستاني / ع ر ط ن بتصرف.
(٢٧٠) المعجم الوسيط ١ / ر ك ف.
(٢٧١) المصباح المنير ١ / ز ح ف، وانظر لسان العرب ٣ / ز ح ف، ومقاييس اللغة ٣ / ز ح ف.
(٢٧٢) تاج العروس ٦ / ز ح ف، وقارن بالقاموس المحيط ٣/ ز ح ف.
(٢٧٣) التكملة والذيل والصلة ٥ / ز ح ف.
(٢٧٤) دفع الأصر عن كلام أهل مصر للمغربي / ١٠٨. .

القطر المصري إلا نادراً([٢٧٥])، فلم يشر إليه المعجم، ولعل الذي أشار إليه المعجم لم يكن بعد في عصر الزبيدي محدثاً، ففي الوسيط:" زحف الشيء: جره جراً ضعيفاً، والأرض: سواها للزرع بالزحافة (محدثة). . . . . الزحافة: آلة تسوَّى بها الأرض للزرع محدثة"([٢٧٦]).

وفي معجم تيمور المعنيان على السواء مما يدل على القصور في المعجم الوسيط، فالمعنى الذي نحن بصدده ذكر المعجم فيه أن الزحيف تنظيف الحائط وأعالي السقف من الداخل بالزحافة، وهي الجريدة بخوصها، ولعلها محرفة عن السعفة([٢٧٧])، حدث فيها تطور صوتي والمعنى يحتمله، فالسعف أغصان النخلة، وأكثر ما يقال إذا يبست، والسعف: ورق جريد النخل، ويقال للجريد نفسه سعف أيضاً([٢٧٨])، والسين والزاي، والعين والحاء (زحف . سعف) بينها من القرابة الصوتية والمخرجية ما يسوغ وقوع الإبدال فيها، فهما مما بين طرفي اللسان وفويق الثنايا، فكلاهما رخوان مستفلان منفتحان، ولا يفترقان إلا في صفتي الهمس والجهر، فالزاي هو النظير المجهور للسين([٢٧٩])، وقد عاقبت العرب في كلامها بينهما، فقالت: البزاق والبساق والزقر والسقر، والرجس والرجز، إلى غير ذلك([٢٨٠])، وينطقها العامة الآن زعافة ينظف بها الحوائط والأسقف، فيبدلون الحاء عينا.

٣٦ ـ الزَّكِيبَة:

الزَّكْب: الملء، وزكب إناءه يزكبه زكباً وزكوباً ملأه([٢٨١]). ومن هذا الأصل قيل في العامية المصرية:" **زكيبة** " للجوالق، فكأنها مزكوبة أي مملوءة. قال الزبيدي" وقال الصنعاني: الزكيبة: شبه الجوالق، وهي لغة مصرية جمعه : الزكائب"([٢٨٢]).

---

(٢٧٥) هذا اللفظ إلى عهد قريب جداً كان يستعمل في قريتي من مركز أشمون، فيطلقون الزحافة على المكنسة (المقشة) من سباطة النخل وجريده، يكنسون بها البيوت والشوارع، وهي إلى الآن نراها مع عمال البلدية المختصين بكنس الشوارع.

(٢٧٦) المعجم الوسيط ١ / ز ح ف.

(٢٧٧) معجم تيمور ٤ / ١٥.

(٢٧٨) لسان العرب ٣ / س ع ف بتصرف، وانظر القاموس المحيط للفيروزآبادي٣ / س ع ف.

(٢٧٩) انظر في ذلك الكتاب لسيبويه ٤/٤٣٣،٤٣٤، وسر صناعة الإعراب لابن جني ١/ ٤٧، ٦١، ٦٢.

(١٨٠) ينظر كتاب الأبدال لابن السكيت / ١٣١، والإبدال لأبي الطيب اللغوي ٢/ ١٠٧ـ ١١٩، والإبدال والمعاقبة للزجاجي/ ٦٦، ٦٧.

(٢٨١) لسان العرب ٣ / ز ك ب، وانظر الصحاح ١ / ز ك ب، والأفعال للسرقطي ٣ / ٤٥٩.

(٢٨٢) تاج العروس ١ / ز ك ب، وقارن بالتكملة والذيل والصلة للصاغاني ـ ١ / ز ك ب.

ومثل ذلك نجده عند صاحب القاموس المحيط(٢٨٣)، والاستعمال الآن عند العامة يؤكد قدم هذه اللفظة في تاريخ العامية المصرية، فالمعجم الوسيط نصَّ على أن الزكيبة: الغرارة (مصرية) ج زكائب"(٢٨٤)، وفي معجم تيمور: الزكيبة: الغِرارة تصنع من الخيش استعملها ابن إياس. . . . والعامة تستعمل الغرارة مع فرق بينها وبين الزكيبة. في الأحراز أكثر ما يستعملون لها الغرارة(٢٨٥)، وقد حاول غير واحد من اللغويين(٢٨٦) الربط بين المعنى العامي للفظ، وما تأصل سابقاً في صدر المسألة من إمكان رده إلى أصل مادته العربي الفصيح.

٣٧ ـ السُّباطة:

أوقفنا الزبيدي على المعنى العامي لهذا اللفظ عند المصريين في تاجه وكذا في التكملة، فقال:" والسباطة أيضاً: عذق النخلة بعراجينها ورطبها مصرية"(٢٨٧).

وتتفق المعاجم القديمة على أن السباطة تعني في لغة العرب: الكناسة تطرح بأفنية البيوت(٢٨٨)، وعند ابن منظور:" السُّباطة ما سقط من الشعر إذا سرح والسُّباطة: الكناسة. . . . . السُّباطة والكناسة: الموضع الذي يرمى فيه التراب والأوساخ وما يكنس من المنازل. . . . . والسِّبط الِّربعي: نخلة تدرك آخر القيظ"(٢٨٩).

فما أطلق عليه المصريون(٢٩٠) لفظ "سُباطة" هو معنى جديد مولد انتقل إليه اللفظ في لهجتهم، ويحتمل إطلاق المصريين لفظ السُباطة على عراجين الكباسة من النخلة يرجع إلى المعنى الأخير عند ابن منظور:" السِّبط الرِّبعي. . . . . . نوع من النخل أو إلى

---

(٢٨٣) القاموس المحيط ١ / ز ك ب.
(٢٨٤) المعجم الوسيط ١ / ز ك ب.
(٢٨٥) معجم تيمور ٤ / ٣٩، وانظر الصحاح / غ " وشفاء الغليل / ٢٢١، ومحيط المحيط للبستاني / ز ك ب.
(٢٨٦) انظر في ذلك المحكم في أصول الكلمات العامية لأحمد عيسى / ١٠٢، والعامي الفصيح في المعجم الوسيط / ٧٣ ولغة العامة في تاج العروس / ١٠٥.
(٢٨٧) تاج العروس ٥ / س ب ط، وانظر التكملة والذيل والصلة ٤ / س ب ط.
(٢٨٨) القاموس المحيط ٢/ س ب ط، وانظر الصحاح ـ ٣ / س ب ط وتهذيب اللغة ١٢ / س ب ط، والمصباح المنير ١ / س ب ط.
(٢٨٩) لسان العرب ٣ / س ب ط.
(٢٩٠) انظر في ذلك معجم تيمور ٤ / ٧٧، والمعجم الوسيط ١ / س ب ط.

الأول: السباطة بمعنى الكناسة، لأنهم كانوا يكنسون بها على ما هو معهود قديماً وإلى وقتنا الحالي من اتخاذ عراجين النخل لهذه الغاية، ثم تطور اللفظ من إطلاقهم السُّباطة على الكناسة إلى الآلة التي يكنسون بها، والعلاقة القريبة بين الفعل والأداة " الآلة " هي التي سوَّغت مثل هذا الانتقال الدلالي.

هذا وقد أرجع الدكتور أحمد عيسى لفظ السباطة إلى اللغة اليونانية، دخلت المصرية القديمة بمعنى طلع كافور، وشاع استعمالها في مصر السفلى، وأطلقت على عزق النخلة، وهي الحاملة لشماريخ البلح([٢٩١])، وقد تأثر المعجم الوسيط بهذا الرأي، فذهب إلى القول بأنها مصرية قديمة عربيتها: الكباسة([٢٩٢])، وهو رأي غريب في بابه، بعد بيان أرومتها العربية، والانتقال الدلالي أمر تسوغه القوانين اللغوية، أو ليس غريباً إذن . واللغة بنت بيئتها . أن تعزى إلى اليونانية وليس لبيئة اليونان ولا لأرضها معرفة بالنخل ولا بسباطه، فالنخلة عربية نبتت في بلاد العرب قديماً وحديثاً فهم الأجدر على وضع الألفاظ المعبرة عنها وعن معاني أجزائها.

٣٨ . السُّرحاب:

قال الزبيدي:" ومما يستدرك عليه السُّرخاب بالضم، أهمله الجماعة، وذكره أحمد بن عبدالله التيفاشي في كتاب الأحجار، وقال: إنه طائر في حجم الأوز أحمر الريش، ويوجد في بلاد الصين والفرس، وأهل مصر يسمونه البشمور، ويعلقون ريشه في المواكب للزينة. . . "([٢٩٣]).

وهو ما نص عليه أيضا في التكملة([٢٩٤]) بلا زيادة، ويضاف إلى ما ذكره الشيخ في وصف هذا الطائر أنه يكثر في مصر ويعشش في جزر مياه منقطعة في زمن الأمطار والسيول، فإذا نضب الماء وسعت أعشاشه فحفر تحتها قدر ذراعين فيوجد هناك حجر واحد

---

(٢٩١) المحكم في أصول الكلمات العامية / ١٠٧.

(٢٩٢) المعجم الوسيط ١ / س ب ط.

(٢٩٣) تاج العروس ١ / س ر خ ب، وقارن بكتاب أزهار الأفكار في جواهر الأحجار لأحمد بن يوسف التيفاشي / ١٣٤.

(٢٩٤) التكملة والذيل والصلة للزبيدي ١ / س ر خ ب.

في قدر البيضة الكبيرة لونه غبري فيه نكت بيض وحمر([٢٩٥]). والسُّرخاب لفظ فارسي مركب من سرخ أي أحمر ومن آب أي: لطافة([٢٩٦]).

٣٩ . السُّوبياء:

استدرك الزبيدي على الفيروزآبادي لفظ السوبيا، فقال:" ومما أهمله المؤلف ذكر السوبية، فقد ذكرها في النهاية في حديث ابن عمر، وابن الكتبي" فيما لا يسع الطبيب جهله"، والحكيم داوود وغيرهما وأطالوا في خواصها، والذي في لسان العرب: أنها بضم السين المهملة وكسر الباء الموحدة وبعدها ياء تحتها نقطتان: نبيذ معروف يتخذ من الحنطة، وكثيرا ما يشربه أهل مصر. انتهي، أي في أعيادهم. قال شيخنا: وقد يستعملونه من الأرز كما هو متعارف. قلت: وقد ألفت فيها رسالة وفي خواصها رسالة صغيرة"([٢٩٧]).

والقول فيها نصا لابن الأثير([٢٩٨]) في النهاية فيما نقله عنه ابن منظور في اللسان، وكذا

الزبيدي أيضا في التكملة. قال:" وسوبية: نبيذ من حنطة أو أرز يشربه أهل مصر. عن ابن الاثير([٢٩٩])، وعن المغربي: ويقولون: سوبيا للمشروب المعلوم في العيد لم نعرفه([٣٠٠])، وتتفق مع من نص على هذا اللفظ بمفهومه السابق، وهو إلى الآن في عاميتنا، وفي المعجم الوسيط زيادة في الوصف ففيه: السوبية: شراب يتخذ من الرز ويخمر قليلا ويسكر، وكثيرا ما يشربه أهل مصر([٣٠١]).

(٢٩٥) كتاب أزهار الأفكار في جواهر الأحجار لأحمد بن يوسف التيفاشي / ١٣٤.
(٢٩٦) معجم الألفاظ الفارسية المعربة للسيد أدي شير / ٨٩.
(٢٩٧) تاج العروس ١/ س و ب.
(٢٩٨)النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٢ / ٤١٦، وقارن بلسان العرب ٣ / س و ب.
((٢٩٩) التكملة والذيل والصلة للزبيدي ١/ س و ب.
((٣٠٠ دفع الإصر عن كلام أهل مصر للمغربي / ٥٦.
(٣٠١) المعجم الوسيط ١ / س و ب، وانظر تذكرة داوود ١ / ٢٠٥، ومعجم تيمور الكبير ٣ / ١٤٨، ومعجم اللغة العربية المعاصرة د.أحمد مختار عمر / ٢ / ١١٢٩

٤٠ . المَسيد:

المسيد لهجة وردت في لفظ" المسجد" على ألسنة بعض المصريين، ذكر ذلك الزبيدي مستدركاً على صاحب القاموس قال:"ومما يستدرك عليه . . . . . والمسيد لغة في المسجد في لغة مصر، وفي لغة العرب هو الكُتَّاب أشار إليه شيخنا في س ج د"(٣٠٢).

ولم تكن هذه اللهجة في لسان المصريين فحسب بل كانت شائعة في لسان أهل صقلية، ففي باب ما تنكره الخاصة على العامة وليس بمنكر ذكر ابن مكي الصقلي قولهم للمسجد: مَسْيد حكاه غير واحد(٣٠٣)، ولعل هؤلاء هم الذين قصدهم الزبيدي بقوله: " وفي لغة الغرب. . . . . . . " وقد كان شائعاً على ألسنة المصريين منذ فترة طويلة فها هو ابن سودون من أدباء القرن التاسع الهجري تجري على لسانه وقلمه في خطاب أرسله شاب من الصعيد إلى أبويه:" ولكني من الرجفة وجعتني عيني الذي تبقى من ناحية المسيد وقت أخرج من بيتته والذي يعلم به الوالد زوج الوالدة الحنونة. . . " (٣٠٤). وهذا اللون من الإبدال اللهجي معروف في اللهجات العربية القديمة. فقد قال أبو حاتم قلت لأم الهيثم: هل تبدل العرب الجيم ياء في شيء من الكلام؟ فقالت: نعم، ثم أنشدتني: (من الطويل).

إذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى فأبعدكن الله من شيرات

أي من شجرات(٣٠٥). ومن أمثلة ذلك في اللغة: يصص لغة جصص، لأن العرب تقلب الجيم ياء فتقول للشجرة شيرة وللجثجاث يثياث(٣٠٦)، وإنما جعلت العرب الجيم مكان الياء لأن مخرجيهما من شجر الفم وشجر الفم: الهواء، وخرق الفم الذي بين الحنكين(٣٠٧). فمن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء(٣٠٨). وإبدال الجيم ياء

(٣٠٢) تاج العروس ٢ / م س د.
(٣٠٣) تثقيف اللسان / ٢٢٨.
(٣٠٤) نزهة النفوس ومضحك العبوس لابن سودون المصري / ١٣٨.
(٣٠٥) الإبدال لأبي الطيب ١ / ٢٦١، وانظر المزهر للسيوطي ١ / ٤٧٥.
(٣٠٦) الجاسوس على القاموس / ١٧٣ بتصرف، وانظر لسان العرب ٦ / ي ص ص، ٤ / ش ج ر.
(٣٠٧) الكتاب ٤ / ٤٣٣، وانظر سر صناعة الإعراب ١ / ٤٧.
(٣٠٨) لسان العرب ٣ / ز ي م.

فيما سبق لغة في تميم معروفة. قال شمر:" الذي سمعت بعير أزجم بالزاي والجيم، قال: وليس بين الأزيم والأزجم إلا تحويل الياء جيماً، وهي لغة في تميم معروفة"(٣٠٩).

٤١ . الشادوف:

الشادوف أداة من أدوات الري عند المصريين، وقد استدرك الزبيدي هذا اللفظ بمعناه العامي على صاحب القاموس المحيط، فقال:" ومما يستدرك عليه :. . . . والشادوف ما يجعل على رأس الركية كالشخصين والجمع شواديف لغة مصرية(٣١٠).

وعليه فالشَّدف بالتحريك: الشخص(٣١١)، شخص كل شيء(٣١٢)، وانطلاقاً من هذا الأصل بيَّن الزبيدي المعنى المولد عند المصريين، فهو على معنى المشابهة بشخص الإنسان وغيره، وقد أوضح هذا الأمر في التكملة، فنصَّ على أن الشادوف ما ينصب يشبه الشخص في الزرع ليفزع به الطير وما يجعل على رأس الركية يشبه الشخصين تركب عليه الدِّلاء ج شواديف، مصرية(٣١٣).

وفي بعض المعاجم واللفظ من المعجم الوسيط: " الشادوف أداة لري الأرض، وهي كلمة مصرية قديمة"(٣١٤)، وكأن في النص على أنها مصرية قديمة إنكار لأصلها العربي التي تمت إليه بصلة قوية، وتأمل أنت هذين المعنيين الآخرين من معجم لسان العرب لتقف على عروبة هذا اللفظ، فالشدف: التواء رأس البعير، والشدف في الخيل والإبل: إمالة الرأس من النشاط، وعن الأصمعي يقال للقسي الفارسية شُدُف واحدتها شدفاء، وهي العوجاء(٣١٥).

---

(٣٠٩) تهذيب اللغة ١٣/ ز ي م. ١٨٨، وانظر لسان العرب ٣ / زي م. يقال بعير أزجم وازيم: لا يرغو. لسان العرب ٣ / ز ج م: زي م.

(٣١٠) تاج العروس ٦ / ش د ف.

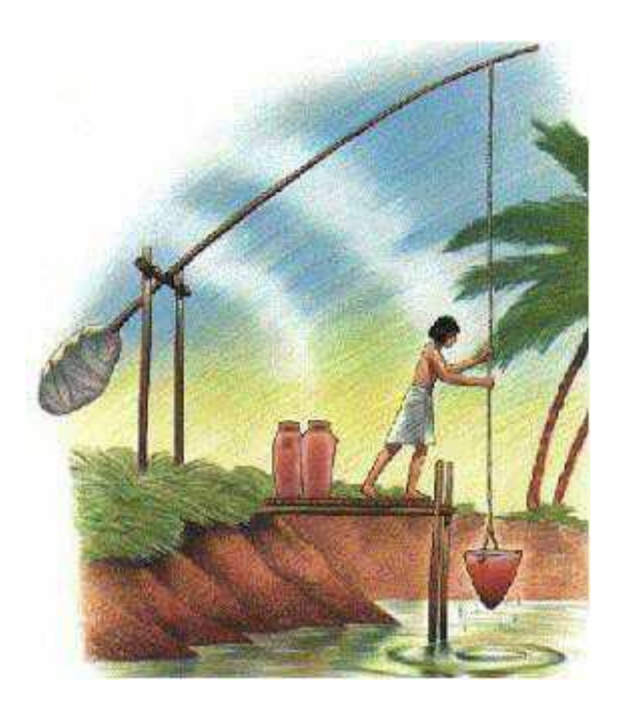
(٣١١) الصحاح ٤ / ش د ف، وانظر القاموس المحيط ٢ / ش د ف.

(٣١٢) لسان العرب ٤ / ش د ف. والشخص: سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، والشخص كل جسم له ارتفاع. . .. وظهور. لسان العرب ٤ / ش خ ص.

(٣١٣) التكملة والذيل والصلة للزبيدي ٥ / ش د ف.

(٣١٤) المعجم الوسيط ١ / ش د ف وانظر معجم تيمور ٤ / ١٥٩ والعامي الفصيح في المعجم الوسيط / ٨٦. . . ومعجم لغة العامة / ١٣٧.

(٣١٥) لسان العرب ٤ / ش د ف وانظر مقاييس اللغة ٣ / ش د ف.



وهذه صورته:

فكأنه شخص مائل حتى يتمكنوا من ملء الدلاء، إذ كانوا ينصبونه على شفير الترع والمصارف وفروع النيل لسقي الأرض، أو لسقي ما يتعذر سقيه من الأراضي بوسائل أخرى من دولاب ونحوه لارتفاع الأرض عن مصدر الماء. وهو من المشترك بين العربية والسريانية عند الدكتور السامرائي([٣١٦]).

٤٢ . الشراقي:

استدرك الزبيدي على صاحب القاموس المحيط لفظ الشراقي في اللهجة المصرية، فقال:" ومما يستدرك عليه :. . . . . وشرقت الأرض الأرض تشريقاً: أجدبت، وذلك إذا لم يصبها ماء، ومنه: الشراقي بلغة مصر([٣١٧]).

ويؤيد ما ذهب إليه الزبيدي استعمال العامة من المصريين في الريف إلى وقتنا هذا لهذا اللفظ بمدلوله عند الزبيدي، وفي شفاء الغليل ما يكشف لنا عن طبيعة هذه اللهجة

---

(٣١٦) دراسات في اللغتين السريانية والعربية إبراهيم السامرائي / ١٤٠.
(٣١٧) تاج العروس ـ ٦ / ش ر ق.

المصرية وأصلها في العربية من وجهة نظره، ففيه: التشريق عند أهل مصر أن لا تسقي الأرض بماء النيل، والأرض يقال لها الشراقي، وهي مولدة، مأخوذة من التشريق بمعنى التقدير، لأنها متقددة، ومنه أيام التشريق على قول القيراطي (من السريع):

يـــــا ملك الغرب عطاياكم بنيلها الزائد قد أغرقت

فأرض مصر يـــا سماء الندى ۞ لو غربت نحوك ما شرقت

وقال ابن الصاحب:

وافي النيل مصر ۞ وزاد من بعد تخليق

فـذاك عـيد كبــير ۞ ما فيه أيام تشريق([٣١٨]).

وفي المعجم الوسيط:" يقال: شَرَّقت الأرض منع عنها الماء حتى اشتد جفافها، واللحم: قدَّده وبسطه في الشمس حتى يجف. . . . . الشراقي في كلام أهل مصر: الأرض التي لم يصلها ماء النيل، فإذا رويت جادت، وسميت ريِّ الشراقي"([٣١٩])، أي أنها الأرض الجافة المشققة، والشراقي في بحري: الأرض بعد الشعير والقمح والفول والبرسيم قبل ريّها، ولا يقال لما بعد القطن: شراقي لأنه يزرع مباشرة فولاً وبرسيماً ولا يبقى بلا ري([٣٢٠]).

٤٣ . شَطَف:

نقول في دراجتنا:شطف الثوب والكوب والإناء، وشطف وجهه أو يديه أو رجليه: غسلها وأبعد عنها القذر وأذهبه([٣٢١])، وقد صرح الزبيدي بأن هذا اللفظ بهذا المعنى من لغة المصريين، فقال:" شطف: أهمله الجوهري، وقال الصاغاني: أي ذهب وتباعد مثل: شطب، وقال غيره: شطف أي غسل، قال الصاغاني: وهذه سوادية، أي لغة السواد، قلت: وكذا لغة

(٣١٨) شفاء الغليل للخفاجي / ١٨٧.
(٣١٩) المعجم الوسيط ١ / ش ر ق.
(٣٢٠) معجم تيمور ٤ / ١٩٧.
(٣٢١) معجم الألفاظ العامية ذات الأصول العربية / ٣٢٣، وانظر المحكم في أصول الكلمات العامية ١٢٤، ومعجم تيمور الكبير ٤ / ٢٠٧، وقاموس رد العامي إلى الفصيح / ٢٩٤.

مصر"([٣٢٢])، كما استدرك الزبيدي على صاحب القاموس أيضاً: التشطيف كالشطف بمعنى الغسل مصرية([٣٢٣]).

والمروي عن الأصمعي: شطف وشطب: إذا ذهب وتباعد، وفي النوادر: رمية شاطفة وشاطبة([٣٢٤])، ولم يزد لسان العرب على ذلك، ولم ينص الصحاح والمحكم ومقاييس اللغة وأساس البلاغة على مادة (ش ط ف) من أصله، وفي القاموس ما نصه:" شطف: ذهب وتباعد، وغسل، وهذه سوادية"([٣٢٥]) يعني غسل لغة أهل السواد من أهل العراق، مما يدل على أنها لغة معروفة ليست في مصر فحسب بل في العراق أيضًا، ولعل عزوف القدامى عن النص عليها في مؤلفاتهم يرجع إلى أنها من كلام أهل السواد. يقول المغربي:"وأما شطف الثوب: غسله فلغوية قال: شطف: ذهب وتباعد وغسل، وهذه سوادية([٣٢٦]).

هذا ولم ينص الصاغاني والفيروزآبادي ولا الزبيدي من بعدهما على أن" **شطف**" بهذا المعنى مما ولده العامة، بل اقتصر الأول على عزوها إلى أهل السواد، وأضاف الثاني أهل مصر، وذلك خلافًا لما نص عليه المعجم الوسيط، ففيه:" شطف عن الشيء شطفًا: عدل وتباعد، والثوب: غسله مولدة"([٣٢٧]).

ولا أتفق مع ما نص عليه الوسيط، فالقول قول الفيروزآبادي والزبيدي في هذا الصدد، إذ اللفظ قديم قدم العرب في سواد العراق وجزيرته، فاللفظ من الموروث اللغوي، أو من بقايا اللهجات العربية القديمة إن صح الأسلوب، وليس مما ولده العامة من المصريين بل

---

(٣٢٢) تاج العروس ٦/ ش ط ف، وقارن بالتكملة للصاغاني ٤/ ش ط ف، والتكملة للزبيدي ٥/ شطف.
(٣٢٣) السابق ٦/ ش ط ف.
(٣٢٤) تهذيب اللغة ١١/ ش ط ف، وانظر لسان العرب ٤/ش ط ف.
(٣٢٥) القاموس المحيط ٢/ ش ط ف. سوادية أي لغة أهل السواد، والسواد: جماعة النخل والشجر لخضرته واسوداده، وقيل إنما ذلك لأن الخضرة تقارب السواد. لسان العرب ٣/ س و د، ومنه سواد العراق لخضرة أشجاره وزرعه. المصباح المنير ١/س و د، والسواد: ما حول الكوفة من القرى، وسواد الكوفة والبصرة: قراهما. لسان العرب ٣/ س و د.
(1) دفع الإصر عن كلام أهل مصر لجمال الدين المغربي / ١١٣.
(٣٢٧) المعجم الوسيط ١/ ش ط ف.

كان شائعًا مستعملًا في العربية الأجاريتية([٣٢٨]) التي هي خليط من العربية العمورية والعربية الكنعانية، والعرب العموريون كان منهم الهيك سوس، اللذين توطنوا مصر وقاموا فيها حقبة زمنية طويلة فأدخلوا اللفظ معهم، أفبعد ذلك يقال إنها مولدة؟!

٤٤ . الشُقافَة:

نقول في دراجاتنا الشقفة ما تكسَّر من الخزف أو ما بقي بعد كسره([٣٢٩])، وقد استدرك الزبيدي على صاحب القاموس هذا اللفظ،، فنص على اللهجة المصرية فيه. قال:"ومما يستدرك عليه : الشقافة كثمامة: القطعة من الخزف مصرية"([٣٣٠]).

والذي في القاموس المحيط: الشَّقَف محركة: الخزف، أو مكسرة، ودرب الشَّقَّاف، ودرب الشقَّافين: موضعان بمصر([٣٣١]). وقد أهملت هذه المادة (ش ق ف) بعض أصحاب المعاجم، كالخليل، وابن فارس، والجوهري، وابن سيده، والمروي عن أبي عمرو: الشَّقَف: الخزف المكسر فقيده [٣٣٢]. وعند ابن عباد عن الخرزنجي بلا قيد:"الشقف: الخزف، ودرب الشَّقَّافين بمصر معروف ودرب الشقاف"([٣٣٣]).

وتبع المعجم الوسيط القاموس المحيط نصًا وزاد:" الواحدة شقفة" بيد أنه لم يصرح باللهجة المصرية فيه، ولعل إهمال بعض المعاجم لهذ المادة يرجع إلى نضرة المسموع فيها عن العرب، لقلة استعمالها [٣٣٤]. وهي من "الفصيح"([٣٣٥])، وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن اللفظ مأخوذ من "شقف" الآرامي، ومعناه: ضرب وهشم وشقف [٣٣٦]. وقال أيضًا:" شاقوف آرامي" شاقوفا" أي الملطاس، وهو مشتق من" شقف " أي هشَّم، ومنه "الشقف" في العامية

(٣٢٨)ملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية د. بهجت القبيسي/ ٥٠٣،٥٧٢، بتصرف.

(٣٢٩) معجم الألفاظ العامية ذات الأصول العربية /٣٢٦، وانظر معجم تيمور الكبير ٢١٦/٤، والعامي الفصيح في تاج العروس د/أمين على السيد / ٨٩.

(٣٣٠) تاج العروس ٦/ ش ق ف.

(٣٣١) القاموس المحيط ٢/ ش ق ف.

(٣٣٢) لسان العرب ٤/ ش ق ف.

(٣٣٣) المحيط في اللغة لإسماعيل بن عباد، المشهور بالصاحب بن عباد ٢٤٣/٥.

(٣٣٤)المعجم الوسيط ١/ ش ق ف.

(٣٣٥) معجم تيمور الكبير ٤/ ٢١٦.

(٣٣٦) تفسير الألفاظ الدخيلة طوبيا العنيس / ٤١ .

أي الكِسَر من الخزف والفخار ([٣٣٧])، ويؤيد ذلك أن الشوام يستعملون الشقفة بمعنى القطعة من الشقف([٣٣٨])، ولا يعد أصله الآرامي "السامي" نفيا لأصالته العربية، فالعربية هي الأقرب إلى الجذورالسامية من أخواتها الساميات.

٤٥ . الشَّمار:

الشمار: الشَّمَر([٣٣٩])، المعروف الآن في عاميتنا،: بقلة من الفصيلة الخيمية، ومنه نوع حلو يزرع ويؤكل ورقه وسوقه نيئًا، ونوع آخر سكري يؤكل مطبوخًا([٣٤٠])، وقد عرض الزبيدي للصيغة الأولى "الشمار" ولعلها هي التي كانت شائعة مستعملة في عصره، بل كانت سابقة على عصره بكثير، إذ الزبيدي اعتمد في النص على أنها لهجة مصرية على صاحب القاموس المحيط الناقل عن الصاغاني. قال:" والشمار: كسحاب الرازيانج لغة مصرية"([٣٤١])، وفي التكملة للصاغاني: "والشَّمْار بالفتح: الرازيانج بلغة أهل مصر"([٣٤٢]).

ومن المحدثين([٣٤٣])، من اعتمد على نص الفيروزآبادي، بيد أن الغريب في الأمر أن المعجم الوسيط لم ينص على أن ذلك من اللهجة المصرية لا الصيغة التي تحدث عنها الفيروزآبادي، والزبيدي "الشمار"، ولا الصيغة الحادثة عنها "شَمَر" تلك التي قصرها العامة الآن وعزاها إليهم الزبيدي في موضع آخر من تاجه، فقال:"السَّنُّوت: الرازيانج، وهو الشمر بلغة مصر"([٣٤٤]).

هذا وبالرجوع إلى لفظ "الرازيانج" الذي وقع تفسيرًا في كلامهم السابق للفظ الشمار، ومن ثَمَّ الشمر، قالوا فيه: هو ضربان: بستاني، وبري، والبستاني أرطب، والبري أيبس، وقد قيل في الرازيانج أنه الأينسون، وقيل هو الشمر، والأخير الأصح، لأن الأطباء في كتب

(٣٣٧) السابق / ٣٩.
(٣٣٨) دفع الإصر عن كلام أهل مصر / ١١٤ بتصرف.
(٣٣٩) المعجم الوسيط ١/ ش م ر.
(٣٤٠) السابق ١/ش م ر.
(٣٤١) تاج العروس ٣/ ش م ر. وقارن بالقاموس ٢/ ش م ر.
(٣٤٢) التكملة للصاغاني ٣/ ش م ر.
(٣٤٣) محيط المحيط للبستاني / ش م ر.
(٣٤٤) تاج العروس ١/ س ن ت.

المفردات يذكرون الأينسون في حرف الهمزة ثم يذكرون الرازيانج في حرف الراء، ويذكرون لكل واحد منافع وخواص ليست للآخر([٣٤٥]).

٤٦ . الشُّونة:

في العامية المصرية تطلق الشُّونة على مخزن الغلال، وقد عرض الزبيدي لهذا اللفظ بمعناه المصري، فقال:"والشُّونة مخزن الغلة لغة مصرية. . . . والشونة: المركب المعد للجهاد في البحر، والجمع الشواني لغة مصرية أيضًا"([٣٤٦])، فالعامة تستعمل الشونة بضم الشين لمخزن الغلة([٣٤٧])، يقولون شُونة القمح مثلًا، وشَوَّن الغلة ونحوها: خزنها، يضمون الشين منها وإذا جمعوا كسروا الشين([٣٤٨])، فقالوا: شِون، وذهب تيمور باشا إلى أن الفعل: شَوَّن اشتقوه من الشونة، وهي تركية: جون، وفي الألمانية (scheune) شويني بمعني مخزن، فلعل التركية منها([٣٤٩]).

وفي القاموس المحيط: الشونة: المرأة الحمقاء، ومخزن الغلة مصرية، والمركب المعد للجهاد في البحر([٣٥٠])، الأخيرة لهجة مصرية أيضًا عن صاحب التاج، وقد اعتمد المعجم الوسيط على التاج في النص على هذه اللهجة، فقال:" الشونة: مخزن الغلة (مصرية) ج شون، وسفينة حربية قديمة ج شوان (مصرية عن التاج)"([٣٥١])، **وفي محيط المحيط:** والعامة تستعمل الشونة بضم الشين لمخازن الغلة المعدة لذخاير العسكر([٣٥٢])، فلعل هذه الأخيرة مأخوذة من الشونة أيضا لأنهم كانوا فيما مضي يحملون فيها الغلال والعتاد([٣٥٣]) والشَّوَّان

(٣٤٥) الكليات في الطب لابن رشد /٢٨٠، وانظر الموجز في الطب لابن النفيس /١١٤، وحاشية الصفحة نفسها وتذكرة داود" تذكرة اولي الالباب والجامع للعجب العجاب" لداود بن عمر الأنطاكي ١٦٥/١.

(٣٤٦) تاج العروس ٩/ ش و ن.

(٣٤٧) محيط المحيط للبستاني / ش و ن.

(٣٤٨) دفع الإصر عن كلام أهل مصر /٣٣٦، والعامي الفصيح في المعجم الوسيط/ ٩٢ بتصرف فيهما.

(٣٤٩) معجم تيمور الكبير ٣٣/٤.

(٣٥٠) القاموس المحيط ٢/ ش و ن، وانظر دفع الإصر عن كلام أهل مصر /٣٣٦، والقول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب لمحمد بن أبي السرور / ١٥٥.

(٣٥١) المعجم الوسيط ١/ ش و ن.

(٣٥٢) محيط المحيط للبستاني / ش و ن.

(٣٥٣) معجم تيمور الكبير ٤ / ٢٥١. ط الأولي مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ٢٠٠١.

كشداد: خازن الغلة([٣٥٤])، **وفي الوسيط:** القائم على الشونة([٣٥٥])، وهو إلى الآن مستعمل، ولم تشر المعاجم إلى واحدة من هذه المعاني. بل أهمل الصحاح والمقاييس المادة، والذي في التهذيب، واللسان:" الشونة المرأة الحمقاء"([٣٥٦])، فاقتصروا على هذا المعنى فقط.

٤٧ . صَفْط:

مما استدركه الشيخ الزبيدي على صاحب القاموس لفظ " الصَفْط"، فقال:" ومما يستدرك عليه صفط لغة في سفط بالسين اسم لقرية من قرى مصر، وسبع عشرة قرية كما تقدم، والصاد نقله الصاغاني في التبصير، وقال: هكذا تقول أهل مصر بالصاد: صفط، وقد يقلبون الطاء تاء، فيقولون: صفت"([٣٥٧]).

وفي التكملة له أيضًا: صفط: لغة في سفط، لقرى بمصر ذكرها المصنف، قاله الحافظ، وقال: هكذا يقوله أهل مصر، قلت: وقد يقلبون الطاء تاء([٣٥٨]).

من هذه القرى: صفط راشين، وصفط اللبن، وصفط كرداسة، وصفط نهيا، وغيرها من القري نص عليها الزبيدي وغيره([٣٥٩]).

والإبدال الحاصل تارة بين السين والصاد، وتارة أخرى بين الطاء والتاء له ما يسوغه صوتيا في الفصحى([٣٦٠])، قصد منه تحقيق التناسب والانسجام بين أصوات الكلمة، فابدل العامة من السين صادا لتماثل الطاء بعدها في الاستعلاء، فقالوا: صفط، ومن قال: صفت فأبدل الطاء تاء فلأن الطاء أخت التاء في المخرج، وقد قالوا في فسطاط: فستاط، فالتاء فيه

---

(٣٥٤) التكملة والذيل والصلة للزبيدي ٧/ ش و ن.

(٣٥٥) المعجم الوسيط ١/ ش و ن.

(٣٥٦) تهذيب اللغة ١/ش و ن.

(٣٥٧)تاج العروس ٥/ ص ف ط.

(٣٥٨) التكملة والذيل والصلة للزبيدي ٤/ ص ف ط.

(٣٥٩) تاج العروس ٥/ ص ف ط، وانظر القاموس المحيط ٢ / س ف ط، ومعجم البلدان لياقوت الحموي ٣/ ٢٢٤، ومراصد الاطلاع علي أسماء الأمكنة والبقاع للبغداي١/ ٧١٨، وآثار البلاد واخبار العباد للقزويني/ ٢١٣.

(٣٦٠) انظر في ذلك الكتاب لسيبويه ٤/ ٤٣٣، والإبدال والمعاقبة والنظائر للزجاجي/ ٤٠، ٦٤، وتنبيه الغافلين للصفاقسي / ٥١، ٥٢، ٨٢، ٩١.

بدل من الطاء لقولهم في الجمع فساطيط، ولم يقولو: فساتيط، فالطاء إذن أعم تصرفا، وقالوا: استاع يستيع أي:
أطاع يطيع([٣٦١]).

٤٨ . الصَّنْط :

قال الزبيدي:" الصنط: أهمله الجوهري، وصاحب اللسان، وهو القرظ، هكذا ينطق به أهل مصر، وهي لغة في السنط بالسين"([٣٦٢]).

وقع الإبدال بين السين والصاد على نحو ما مر في في سفط وصفط، وقوله: لغة في السنط يدل على أن الأكثر على ألسنة العامة نطقه بالسين، وفي مادة (س ن ط) نقل الزبيدي عن الفيروزآبادي قوله: إن السنط قرظ ينبت بمصر، وعن الدينوري بالصعيد، وهو أجود حطبهم، وهواسم اعجمي، قال الصاغاني: وهو معرب جند بالهندية([٣٦٣]). واللفظ في المصرية القديمة "القبطبة"، وفي العبرية([٣٦٤]).

والذي في المعجم الوسيط:" السنط: شجر من الفصيلة القرنية ثمره القرظ، يعيش في الاقاِلم الحارة، ويكثر بمصر، واحدته: سنطة"([٣٦٥])، أوراقه مجنحة أو ساقية، وأزهاره عطرية صفراء اللون تصلح للتزيين، ويستخرج من بعض أنواعه الصمغ العربي([٣٦٦]).

٤٩ . الصيادية :

ذكر الزبيدي أن الصيادية أرز يطبخ بالسمك عامية ([٣٦٧])، وهو في هذا الموضع اقتصر في هذا الصدد على أن اللفظ عامي، ولم ينسبه إلى الناطقين به، بيد أنه في موضع

---

(٣٦١) سر صناعة الإعراب لابن جني ١/ ١٥٧، ٢١٨.
(٣٦٢) تاج العروس ٥/ ص ن ط.
(٣٦٣) السابق ٢/ س ن ط، وقارن بالقاموس الحيط ٢/ س ن ط، والتكملة والذيل والصلة للصاغاني ٤/ س ن ط.
(٣٦٤) معجم الشهابي في المصطلحات العلوم الزراعية للامير مصطفي الشهابي / ٣.
(٣٦٥) المعجم الوسيط ١ / س ن ط، وانظر محيط المحيط للبساني / س ن ط.
(٣٦٦) معجم اللغة العربية المعاصرة د. احمد مختار عمر ٣ / ١١١٩.
(٣٦٧) تاج العروس ـ ٢/ ص ي د.

آخر كان أكثر تحديدًا فعزاه إلى إقليمه والناطقين به. قال:" والكوشان بالفتح طعام لأهل عمان من الأرز والسمك وهي الصيادية عند أهل دمياط"([٣٦٨]).

فما يسميه أهل عمان "**الكوشان**" لهذا الطعام المتخذ من الأرز مطبوخًا بالسمك يطلق عليه أهل دمياط لفظ "الصيادية" تسمية خاصة تخص هذا الإقليم من مصر على ما يبدو لي لوفرة هذا الطعام عندهم على ما هو معروف عند أهل السواحل، والعلاقة واضحة بين اللفظ العامي ومدلوله، فالصيادية تصنع مما يصاد من السمك، وقد تفنن العامة في أنواعها فمنها نوع يقال له: صيادية بيروتي، ومنها الصيادية الكدَّابة وهي أن يودع الفول بدل السمك في الأرز([٣٦٩]).

٥٠ . الطبوع:

ذكر الفيروزآبادي أن الطبوع كتنور دويبة ذات سم، أو من جنس القردان لعضته ألم شديد، وزاد الزبيدي وربما ورم معضوضه، ويعلل بالأشياء. قال الأزهري: كذا سمعت رجلا من أهل مصر يقول ذلك. قال: وهو النِّبرعند العرب. قلت: والمعروف منه الآن شئ على صورة القراد الصغير المهزول يلصق بجسد الإنسان ولا يكاد ينقطع إلا بحمل الزئبق([٣٧٠]).

فالطبوع دابة من الحشرات شديدة الأذى([٣٧١]) من جنس القردان أو القمقام، والقمقام: صغار القردان، وضرب من القمل شديد التشبث بأصول الشعر الواحدة قمقامة، وتسميه العامة طبوع([٣٧٢]).

هكذا نص الدميري، وسبق أن نص الزبيدي على أن المسموع عن الأزهري أنه سمعها من رجل من أهل مصر، فلعل في نسبتها عند الدميري إلى العامة يعضد ذلك ويقويه أنها كانت شائعة على ألسنة العامة من أهل مصر، وذكر الأزهري أن الطبوع بالشام([٣٧٣])

(٣٦٨) السابق ٤/ ك و ش، وفي القاموس المحيط ١/ ك و ش:" والكوشان: طعام لأهل عمان من الأرز والسمك"

(٣٦٩) معجم تيمور الكبير ٤/ ٢٩٤، وانظر لغة العامة في تاج العروس /١٥٩

(٣٧٠) تاج العروس ٥/ ط ب ع، وقارن بالقاموس المحيط ٣/ ط ب ع.

(٣٧١) تهذيب اللغة للأزهري ٢ / ط ب ع، وانظر الحيوان للجاحظ ٤ / ٢٢٦، ولسان العرب ٤ / ط ب ع، ومحيط المحيط / ط ب ع.

(٣٧٢) حياة الحيوان للدميري ٢ / ٣٥٩.

(٣٧٣) تهذيب اللغة ٢ / ط ب ع.

أيضا، وهو ما تسميه العرب النِّبْر، والنبر: دويبة إذا دبَّت على البعير تورَّم، وربما كان ذلك سبب هلاكه([374]).

٥١ . الطَّفل :

الطَّفْلُ ذلك الطيم اليابس الأصفر المعروف في اللهجة المصرية نص عليه الزبيدي في أكثر من موضع معزواً إلى ناطقيه، فمما استدركه على صاحب القاموس المحيط: "والطَّفْلُ بالفتح هذا الطين الأصفر المعروف بمصر، وتصبغ به الثياب "([375])، وفي موضع آخر يقول: " بَيْلون : اسم الطين المعروف عن المصريين بالطَّفْل"([376])، وفي التكملة أكد على ما ذهب إليه في التاج، فبيلون كجيرون الطين الأصفر المعروف عند المصريين بالطَّفْل([377])، كلاهما عامي([378])، كما أضاف الزبيدي إلى ذلك أيضا لهجة أهل اليمن، فنصَّ على أن الطُّفال والطِّفال، كغُراب وسحاب: الطين اليابس([379]) يمانية، وهو ما ذهب إليه ابن منظور([380]).

وبناء على ما سبق فالطَّفل طين أصفر، عرف عند المصريين فاتخذوه لصبغ الثياب، وعبارة المعجم الوسيط: الطَّفل: طين أصفر يتجمد على هيئة رقائق بتأثير ضغط ما فوقه من صخور ويصبغ به الثياب، مولد([381]). وعبارة المعجم قاصرة غير موفية، إذ الطفل أيضاً يتخذ منه الطوب للبناء، وتُصنع منه الأواني الفخارية، ولا يبعد أن تكون هذه التسمية لها صلة باشتقاقها العربي، ففي القاموس المحيط: "طَفل:. . . . . وكغراب وسحاب: الطين اليابس([382]) "، وقد سبق أن بيَنّا أن ذلك في لغة اليمن.

(٣٧٤)الحيوان للجاحظ ٣ / ٣٠٩، وانظر حياة الحيوان الكبري ٢/ ٤٦١، وحواشي ابن بري ٢ / ن ب ر، ولسان العرب ٥ / ط ب ع.
(٣٧٥) تاج العروس ٧/ ط ف ل.
(٣٧٦)السابق ٧ / ب ي ل.
(٣٧٧) التكملة والذيل والصلة ٦ / ب ي ل.
(٣٧٨) معجم تيمور الكبير ٤ / ٣٤٧، ٣٤٨.
(٣٧٩) التكملة والذيل والصلة للزبيدي ٦ / ط ف ل.
(٣٨٠) لسان العرب ٤ / ط ف ل.
(٣٨١) المعجم االوسيط ٢ / ط ف ل.
(٣٨٢) القاموس الحيط ٣ / ط ف ل.

٥٢ . الطُّوب:

نقول في عاميتنا " طُوب " واحدته طُوبة لهذا اللَّبِن، الذي يتخذ في البناء، وقد عرض الزبيدي لهذا اللفظ بما فيه من خلاف بين اللغويين. قال: " الطوب بالضم: الآجر، أطلقه المصنف كالأزهري في التهذيب، فيظن بذلك أنه عربي، والذي قاله الجوهري: إنه لغة مصرية، وابن دريد قال: هي لغة شامية، وأظنها رومية، وجمع بينهما ابن سيده "([٣٨٣]).

فالطوب: الآجر يستخدم في البناء، وبالرجوع إلى أقوال اللغويين فيه نجد ما يلي: قال ابن دريد: " والطُّوبة: الآجرة، لغة شامية، وأحسبها رومية ([٣٨٤])، وابن فارس اعتبر الطاء والواو والباء ليس بأصل، قال: لأن الطوب فيما أحسب هذا الذي يسمى الآجر، وما أظن أن العرب تعرفه([٣٨٥])، وقول الأزهري فيه: الطوبة: الآجرة، ذكرها الشافعي. قال: والطوب: الآجر، وروي شمر عن ابن شميل قال: فلان لا آجُرَّة له ولا طوبة. قال: الطوب: الآجر([٣٨٦])، وعلَّق الفيومي على قول الأزهري هذا: والطُّوبة: الآجُرَّة، وهو يقتضي أنها عربية ([٣٨٧])، كما نقل قول ابن دريد السابق، والذي تأثر به بعض اللغوين فنقلوا عنه هذا الخلاف، وحاول بعضهم البحث عن أصل هذا اللفظ، فالجوهري ينص على أن الطوب الآجر بلغة أهل مصر([٣٨٨])، وابن سيده يصرح بأنها شامية، أو رومية([٣٨٩])، والجواليقي([٣٩٠]) صاحب المعرب يعتمد على قول ابن دريد السابق بلا زيادة، وفي مصادر العامية المصرية صدى لهذا الخلاف، فالمغربي في دفع الإصرعن كلام أهل مصر يرى أن اللفظ صحيح في العربية([٣٩١])، ووافقه ابن أبي السرور([٣٩٢])، وفي شفاء الغليل: " طوبة: للآجرة، قال أبوبكر:

(٣٨٣) تاج العروس ١ / ط و ب، وقارن بالقاموس المحيط ١ / ط و ب.
(٣٨٤) جمهرة اللغة لابن دريد ١ / ٣١١.
(٣٨٥) مقاييس اللغة لابن فارس ٣ / ط و ب.
(٣٨٦) تهذيب اللغة للأزهري ٤ / ط و ب.
(٣٨٧) المصباح المنير للفيومي ١ / ط و ب.
(٣٨٨) الصحاح للجوهري ١ / ط و ب .
(٣٨٩) المحكم ٩ / ط و ب.
(٣٩٠) المعرب للجواليقي / ٢٢٩.
(٣٩١) دفع الإصرعن كلام أهل مصر لجمال الدين يوسف بن زكريا المغربي /٨٢.
(٣٩٢) القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب / ١٦.

لغة شامية، وأحسبها رومية، واسم شهر بالقبطية، وهو غير عربي([٣٩٣]) ولخص ابن منظور هذه الأقوال جميعها وزاد على ما نص عليه الأزهري في قول ابن شميل: " فلان لا آجرة له ولا طوبة. قال: الآجر: الطين"([٣٩٤])، وستأتي فائدة هذه الزيادة، وحكي تيمورباشا([٣٩٥]) فارسية لفظ " الطابق " ومعناها: الآجرة الكبيرة، ولم يجزم بتحريف لفظ الطوب منه، وذهب غيره([٣٩٦]) إلى أنها لغة مصرية قديمة، وقد تأثر المعجم الوسيط بهذه الأقوال، فلم يقطع فيها بقول، وإن حكى فيها أنها لغة مصرية قديمة، ففيه: "الطوب: الآجر، أي اللَّبِن المحروق، واحدته طوبة، قيل: إنها لغة مصرية قديمة "([٣٩٧])، ويلاحظ أن الوسيط خصه باللبن المحروق، ولعل الوسيط تأثر في ذلك بفعل الناس غالباً من حرق الطوب اللبن، فينشأ عن ذلك الطوب الأحمر المعروف، أو تأثر بقول ابن فارس في المجمل: الطوب: الآجر الأحمر([٣٩٨]).

والأمر في تقديري أن اللفظ عام في كل طوب سواء أحرق أم لم يحرق (اللّبِن والأحمر) وهو المعروف في كلام العامة، فإذا أطلق اللفظ في كلامهم انصرف إلى كلا الصّنفين من غير تخصيص، ولنا في قول ابن شميل السابق: الآجر: الطين بُرْهان يزيد المعنى ويوضحه، فإذا أرادوا التخصيص وصفوه، فقالوا: طوب أحمر لما طُبِخ بالنار، وطوب نَيٍّ للطوب اللَّبِن الذي لم تدخله النار.

٥٣ . طين إبليز:

طين الإبليز بالكسر: طين مصر، وهو ما يعقبه النيل بعد ذهابه عن وجه الأرض ، أعجمية، والعامة تقوله بالسين([٣٩٩]).

بدل تسوغه العلاقة الصوتية بين الحرفين الزاي والسين على نحوما بينا في لفظ الزَّحافة، وهذا التحديد والتوصيف عند الزبيدي هو ما اعتمد عليه المعجم الوسيط، ففيه:

(٣٩٣) شفاء الغليل للخفاجي / ٢٠٤.
(٣٩٤) لسان العرب لابن منظور ٤ / ط و ب.
(٣٩٥) معجم تيمور الكبير لأحمد تيمور باشا ٤ / ٣٥٨، ٣٦١.
(٣٩٦ تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية لطوبيا العنيسي / ٤٧.
(٣٩٧) المعجم لوسيط ٢ / ط و ب، وانظر العامي الفصيح في المعجم الوسيط د / أمين علي السيد / ١٠٨.
(٣٩٨)مجمل اللغة لابن فارس ٢ / ط و ب.
(٣٩٩) تاج العروس ١ / ب ل ز.

الإبليز: الطين الذي يخلفه النيل على وجه الأرض بعد ذهابه، دخيل([400])، وهو لفظ أعجمي تطور صوتياً على ألسنة المصريين، فنطقوه بالسين على عهد الزبيدي. قال الفيروزآبادي:" وطين الإبليز بالكسر: طين مصر، أعجمية "([401])، واللفظ من الكلمات اليونانية الأصل التي دخلت العامية المصرية([402])، ومعناها طين، وحل، طفل، طمي عرفت على ألسنة المصريين، وأطلقوها على الطين اللَّزِج الشديد اللزوجة ([403])، يخلفه النيل على وجه الأرض بعد ذهابه على حد قول الزبيدي، يقولون: هذا طين أبليز: لزج، ونسمعهم يقولون: أرض مِبَلِّزَة: إذا كانت صلبة صعبة الحرث، وينطقها أهل الصعيد: أَبْلِيس، لطين يوجد غالبا عندهم في القمح ([404]).

٥٤ . عاط . يعاط . يا عاط:

عَاطِ: كَلِمَةٌ يَصِيحُ بهَا الصائِحُ، وَهُوَ قَوْله: عَاطِ عاطِ، ويعاطِ، مُثَلَّثَةَ الأَوّلِ، مَبْنِيَّةً بالكَسْرِ، وياعاطِ بألف: زجرللذئب والخيل، وينذر بهما الرقيب أهله إذا رأى جيشا([405]).قال المتنخل الهذلي: (من الوافر)

وهذا ثَمَّ قد علموا مكاني   إذا قال الرَّقيبُ ألا يَعاطِ([406]).

هكذا كان الاستعمال العربي الفصيح، والذي حافظ عليه إقليم الصعيد من مصر على ألسنة العامة، نصَّ على ذلك الزبيدي سماعا منهم مراراً. قال: "وياعاط، بأَلِفٍ، عن الفَرّاء، قال وهو أَكثر: زجر للذِّئب، إذا رأيته قلْت: يعاط يعاط، وعليه اقتصر الجوهري. . . وهو أيضاً زجرٌ للخيْل وللإبل. . . وحكى ابن بري عن محمد بن حبيب: عاط عاطِ. قال:

(٤٠٠) المعجم الوسيط ١، الإبليز. ب ل ز.
(٤٠١) القاموس المحيط ١ / ب ل ز.
(٤٠٢) لحن العامة د / رمضان عبد التواب ٤١٨ بتصرف.
(٤٠٣) المحكم في أصول الكلمات العامية لأحمد عيسي بك / ١، وانظر معجم اللغات العامية د / رجب عبدالجواد / ٣٩.
(٤٠٤) معجم تيمور الكبير ٢ / ١٠.
(٤٠٥) لسان العرب ٤، ع ي ط، والقاموس الحيط ١/ ع ي ط، وانظر العين للخليل ٢ / ي ع ط، والصحاح للجوهري ٣/ ي ع ط، والمحكم لابن سيده ٢/ ي ع ط.
(٤٠٦) لسان العرب ٤ / ع ي ط، وانظر المعجم المفصل في شواهد العربية د. إميل يعقوب ٤ / ١٦٢.

فهذا يدل على أَن الأَصل عاط مثل غاقٍ، ثُمَّ أُدخل عليه يا، فقيل: يا عاطِ، ثم حُذِفَ منه الألف تخفيفا، فقيل: يعاط. قلت: وهذا معنى قول الفراء: تقول العرب: ياعاطِ ويعاطِ، وبالأَلف أكثر. وأما أَهل الصعيد قاطبةً فإِنهم يستعملونه في زجر الخيل والإبل والناس، كذلك يقولون: عَاطِ ويَعاطِ، كما سمعته منهم مراراً، وَهِي عَرَبِيَّة فَصيحة"(٤٠٧).

وأصل هذا الاستعمال اللغوي يرجع إلى أنه مأخوذ من العَطْعَطَة، والعطعطة: حكاية صوت، وهي أيضا: تتابع الأصوات واختلافها في الحرب، والعطعطة: حكاية أصوات المُجَّان، إذا قالوا: عيط عيط، وذلك إذا غلب قوم قوماً، وقد عطعط بالذئب إذا قال له: عاط عاط(٤٠٨). لذا استعمله المصريون في الصياح والزجر.

ومما استدركه الزبيدي على صاحب القاموس أيضاً قوله: " وعَيَّطَ فُلانٌ بفُلانٍ، إِذا قَال له: عِيطْ عِيطْ. وَفِي الأَساس: عَيَّطَ: مدَّ صوتَه بالصُّراخِ، وَهُوَ مَجازٌ. قلتُ: ومنهُ قول العامَّة: عَيَّطْ بفلانٍ، بِمَعْنى: نادِهِ. "(٤٠٩).

وعلى الرغم من أن صاحب القاموس قال: وعِيطِ، بالكسرِ: مبنيَّةً: صوت الفتيان النزقين إذا تصايحوا في اللَّعب، أَو كلمة ينادى بها عند السُّكْرِ، أَوعند الغَلَبَة، وَقد عَيَّط الرجل تَعْيِيطاً، إذا قَاله في السُّكْرِ مرة، فإن كرر ورجَّع فقُل: عَطْعَطَ (٤١٠) فقد استدرك الزبيدي عليه ما مضي، فإن كان الاشتقاق فقد قال صاحب القاموس: "عَيَّطَ تعييطاً"، وإن كان المعنى فلا يخفى أن صياح النَّزِقين والسُّكاري فيه مد للصوت وصراخ عند الغلبة.

وعلى كل فإننا نقول في دارجتنا موافقة للفصيح من كلام العرب: عيَّط فلان: بكي وصاح بصوته أثناء البكاء، ويقول أهل الصعيد: عيَّط فلان على فلان: ناداه(٤١١)، وهي

(٤٠٧) تاج العروس ٥ / ي ع ط.
(٤٠٨) لسان العرب ٤ / ع ط ط، وانظر الصحاح ٣ / ع ط ط، والقاموس المحيط ٢ / ع ط ط و تاج العروس ٥ / ع ط ط.
ومعجم تيمور الكبير ٤ / ٤٥٧،٤٥٨، والمحكم في أصول الكلمات العامية لأحمد عيسي بك / ١٥٣.
(٤٠٩) تاج العروس ٥ / ع ي ط ، وقارن بأساس البلاغة ٢ / ع ي ط.
(٤١٠) القاموس المحيط ٢ / ع ي ط.
(٤١١) القول المقتصب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب / ٨٦، ومعجم اللألفاظ العامية ذات الأصول العربية / ٤٠٢، وانظرمعجم تيمور الكتير ٤ / ٤٥٨، والمحكم في أصول الكلمات العامية / ١٥٧، والعامي الفصيح في المعجم الوسيط د أمين علي السيد / ١٣٨، ١٣٩.

شائعة في لهجة أهل الشام، وفي المعجم الوسيط: عَيَّط: صَاح مرّة وَبكى، والعِياط: الجلبة والصياح والبكاء([٤١٢]) كلاهما من المولد، وهو معني مجازي على نحوما صرح به الزبيدي نقلا عن الزمخشري الذي قال: " ومن المستعار: . . . وعيَّط إذا مدّ صوته بالصريخ، وهو العياط "([٤١٣]). وكانهم نقلوا الكلمة من الصياح المطلق إلى الصياح عند البكاء كما يفعل الصغار وغيرهم "من إطلاق العام على الخاص، فقالوا: عيَّط عياطا إذا صاح الشخص في بكائه وتمادى به في جزع وعويل"([٤١٤]).

ومن المحدثين من ذهب إلى القول بأن أصله بالهاء بدل العين مأخوذ من الهياط واستأنس بقول الجوهري في الصحاح: الهياط والمهايطة: الصياح والجلبة([٤١٥]). ولعل الزبيدي عني بالعامة في كلامه أهل الصعيد لأنهم هم الذين يقولون: عيَّط لي بفلان بمعني: ناده، وسبق أن سمع الزبيدي منهم ذلك مراراً وتكراراً.

٥٥ ـ العَبْدلي:

قال الزبيدي:" العَبْدَلِّاوي: نوع من البطيخ الأصفر معروف بمصر، منسوب لعبد الله بن طاهر"([٤١٦]).

وفي شفاء الغليل ما يؤكد ما ذهب إليه شيخنا في هذا الحرف، ففيه:" عَبْدَلِي: نوع من البطيخ، يقال له الخرساني، منسوب لعبدالله بن طاهر فإنه الذي دخل به مصر، والعامة تغلط فيه وتقول عبداللاوي"([٤١٧]).

والبطيخ العبدلي هذا قشره أصفر، ويرجع سبب التسمية بهذا الاسم إلى ما نص عليه شيخنا من أن عبدالله بن طاهر أمير مصر " للمأمون"، نظر في دعوى اثنين فحكم لأحدهما، فأهدى إليه قدحا فيه بزره، فأمر بزرعه، واستطابه، وعمَّم زراعته بمصر، فسموه بعبد اللاوي

---

(٤١٢) المعجم لوسيط ٢ / ع ي ط.
(٤١٣) أساس البلاغة ٢: ع ي ط.
(٤١٤) تيسيرات لغوية د. شوقي ضيف / ١٨٣.
(٤١٥) أصول الكلمات العامية لحسن توفيق العدل / ٥٩.
(٤١٦) تاج العروس / ع ب د ل.
(٤١٧) شفاء الغليل / ٢١٣ بتصرف.

نسبة إليه، والعامة تسميه الآن أيضا بالعجور([٤١٨])، وقد ورد في كلام على بن سودون الجركسي المصري من أعلام الأدب المصري الساخر في عصر الدولة المملوكية(٨١٠ هـ ٨٦٨ م) قد جاء في كتابه:" ما الحكمة في أن ما قرب من المرعى كان ألذ اللحوم على ما قاله الأطبا، ونرى البطيخ العبدلي ما بعد من مرعاه كان أطيب، ولما كانت له رقبة وثقبة دون غيره من البطيخ"([٤١٩]). **٥٦ . عين الجمل:**

استدرك الزبيدي على صاحب القاموس المحيط هذا اللفظ في الاستعمال المصري له. قال: "ومما يسادرك عليه :. . . وعين الجمل: الشَّاهبلوط مصرية"([٤٢٠]).

وظاهر الأمر أن إطلاق المصريين هذه التسمية على هذا النوع من الثمر كان على التشبيه بعين الجمل " الحيوان المعروف "، ففي المعجم الوسيط: " وعين الجمل: الجوز على التشبيه، مولد"([٤٢١])، وفي المعجم الكبير: "وعين الجمل: الجوز، مصرية"([٤٢٢])، ولفظ الشاهبلوط فارسي، شاه: الملك([٤٢٣])، والبلوط: ثمر شجر البلوط يؤكل ويدبغ بقشره([٤٢٤])، أي بلوط الملك.

٥٧ . غَيْفَة . غَيْثَة:

غَيْفَة: قرية مصرية وردت على ألسنة المصريين فيما قبل عصر الزبيدي. قال صاحب التاج: " وغَيْفَة: قرية قرب بُلْبَيْسَ شَرْقِيَّ مصر، وقد صحَّفَه شيخنا وحرَّفه، فأَعاده ثانيًا فِي الْقَاف، كَمَا سيأتي، قَالَ الحافظ: والذي على ألسنَة المِصريِّين الْآن غَيْثَة، بالثاء بدل

(٤١٨) معجم تيمور الكبير ٤/ ٣٧٩، ٣٨٠، بتصرف، وانظر أصول الكلمات العامية لحسن توفيق العدل / ٥٩، ومحيط المحيط للبستاني/ ع ب د، والمعجم الوسيط ٢/ ع ب د، ومعجم لغة العامة / ١٧١.

(٤١٩)نزهة النفوس ومضحك العبوس لعلي بن سودون / ٨٧.

(٤٢٠) تاج العروس / ج م ل.

(٤٢١) المعجم الوسيط: ٢ / ج م ل.

(٤٢٢) المعجم الكبير ٤ / ج م ل.

(٤٢٣) معجم الألفاظ الفارسية المعربة لأدي شير / ١٠٥، وانظر تفسير الألفاظ الدخيلة لطوبيا العنيسي / ٣٩.

(٤٢٤) لسان العرب ١ / ب ل ط.

الفاء"([٤٢٥])، وفي موضع آخر من التكملة([٤٢٦]) أكد على ما ذهب إليه، فذكر أنها قرية قرب بلبيس.

وغيفة: بفتح أوله وسكون ثانيه وفاء ثم هاء، يقال: أغفت الشجرة فغافت، وهي تغيف إذا تغيفت أغصانها يمينا وشمالا، وشجرة غيفاء، ويجوز أن يكون موضع ذاك غيفة، وهي ضيعة قرب بلبيس، ينزل فيها الحاج إذا خرجوا من مصر، ينسب إليها أبو على حسين بن إدريس الغيفي مولي آل عثمان بن عفان رضي الله عنه، حدَّث عن سلمة بن شبيب وغيره([٤٢٧])، والعلاقة الصوتية بين الثاء والفاء تسوغ هذا التطور الحاصل على ألسنة المصريين في نطقهم لهذا الاسم علما على قرية أو قرى لهم، فالثاء والفاء يشتركان فى الهمس، ويقتربان فى المخرج([٤٢٨])، فالثاء مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى مخرج الفاء([٤٢٩])، فالصوتان إذن متجاوران مخرجاً متحدان صفة([٤٣٠])، فضلاً عن كونهما رخوين، أو احتكاكين([٤٣١])، وقد قالت العرب: الثوم والفوم، والجدث والجدف، وفِناء الدار وثِناؤها([٤٣٢])، وتقول في العطف : قام زيد فُمَّ عمرو([٤٣٣]).

٥٨ ـ فرعون:

قال الزبيدي: " الفِرْعَوْنُ، كبِرْذَوْنٍ، وإنَّما أغْفَلَه عَن الضبْطِ لشهرته التمساح بلغَة القبط"([٤٣٤]).

(٤٢٥) تاج العروس ٦ / غ ي ف، وقار بالقاموس المحيط ٣ / غ ي ف
(٤٢٦) التكملة والذيل والصلة للزبيدي ٥ / غ ي ق.
(٤٢٧) معجم البلدان لياقوت الحموي ٤ / ٢٢١.
(٤٢٨) سر صناعة الإعراب ٤٧/١، ٦٠.
(٤٢٩)الكتاب ٤٣٣/٤ بتصرف.
(٤٣٠)لغة تميم د. ضاحي عبدالباقي /١١٩، وانظر اللهجات العربية فى التراث د. أحمد علم الدين الجندي ٤١٧/٢.
(٤٣١) أصوات اللغات العربية د/ عبد الغفار حامد هلال/ ١٧٣، وانظر علم اللغة العام الأصوات د/كمال بشر/١١٨.
(٤٣٢) انظر في ذلك: الإبدال لابن السكيت / ١٢٥، والإبدال لأبي الطيب اللغوي ١ / ١٨١ وما بعدها، وسر صناعة الإعراب لابن جني ١ / ٢٤٨، ٢٥١، والإبدال والمعاقبة للزجاجي / ٨٦، ٨٧، والمخصص لابن سيده ١٣، ١٨٦، والمزهر للسيوطي ١ / ٤٦٥.
(٤٣٣) سر صناعة الإعراب ١ / ٢٤٨.
(٤٣٤) تاج العروس ٩ / ف ر ع ن.

وهو وإن كان من لغة القبط على حد قول الزبيدي، ومن نحا هذا النحو، كالأزهري([٤٣٥])، وابن منظور([٤٣٦]) وغيرهما، فهو إلى الآن يستعمله المصريون، وإن اختلف معناه، وقد لاحظ ذلك الزبيدي وغيره، فالفرعنة: الكِبر والتجبر، وقد تفرعن وهو ذو فرعنة: أي دهاء وتكبر([٤٣٧])، وتفرعن الرجل: تخلق بأخلاق الفراعنة([٤٣٨])، وفرعون: لقب الوليد بن مصعب ملك مصر زمن موسي عليه موسي عليه السلام، والذي ورد ذكره في القرآن الكريم، وعناده وتجبره وتكبره معروف، وهم ما يكشف لنا عن المعنى السابق من حيث إطلاقهم هذا الاسم على العتاة المتكبرين إلى الآن. قال الفيروزآبادي:" الفرعون: التمساح، وبلا لام لقب الوليد بن مصعب صاحب موسي عليه السلام. . . . ولقب كل من تملك مصر، أو كل عات متمرد"([٤٣٩])، وقد ولَّد العامة معنى آخر من هذه اللفظ، فقالوا: فرعنوا فلاناً: مكنوه أن يتجبر ويطغى([٤٤٠]).

هذا وقد اختلفوا في أصل هذا اللفظ، فذكر ابن دريد أن لفظ فرعون ليس بكلام عربي صحيح([٤٤١])، وقال أيضاً: "فأما فرعون فليس باسم عربي، وأحسب النون فيه أصلية، لأنهم يقولون: تفرعن"([٤٤٢])، والأمر كذلك عند الجواليقي([٤٤٣])، بيد أنهما وإن اتفقا على أن اللفظ أعجمي إلا أنهما لم يكشفا عن لغته الأصلية، وقد سبق أن اللفظ من المصرية القديمة " القبطية "، وأخذ بهذا الرأي الأزهري، وابن منظور، والزبيدي فيما سبق، وأيدهم المعجم الوسيط، ففيه:" فرعون: لقب ملك مصر في التاريخ القديم، وأصله بالمصرية "برعو" بغير

(٤٣٥) تهذيب اللغة لأزهري ٣ / ٣٦٥.
(٤٣٦) لسان العرب ٥ / ف ر ع ن، وانظر دفع الإصر عن كلام أهل مصر / ٣٤١.
(٤٣٧) السابق ٥ / ف ر ع ن وانظر أساس البلاغة ٢ / ف ر ع ن ز.
(٤٣٨) تاج العروس ٩ / ف ر ع ن، وانظر دفع الإصر عن كلام أهل مصر / ٣٤١.
(٤٣٩) القاموس المحيط ٢ / ف ر ع ن، وانظر الصحاح للجوهري ٦ / ف ر ع ن، ودفع الإصر عن كلام أهل مصر / ٣٤١.
(٤٤٠) المعجم الوسيط ٢ / ف ر ع ن، وانظر العامي الفصيح في المعجم الوسيط لأمين السيد / ١٥٤.
(٤٤١) جمهرة اللغة ٣ / ٣٤١.
(٤٤٢)) السابق ٢ / ٣٨٢.
(٤٤٣) المعرب / ٢٤٦.

نون"(٤٤٤) ومن المحدثين من ذهب إلى أن "فرعون" لفظ آرامي "بررعيا" ومعناه: من آل الرعاة، الملوك الرعاة(٤٤٥)، وهو رأي له وجاهته ألمح إليه الزبيدي في قوله: "أول من لقب به بمصر دفاقة بن معاوية بن أبي بكر العمليقي"(٤٤٦)، فاللفظ ترجع جذوره إلى السامية، والبدو الرعاة نزلوا مصر قديماً، وملكوا وكونوا لهم فيها أسراً حاكمة، وقد عرفوا بالهيكسوس.

٥٩ ـ الفَقُّوس:

قال الزبيدي: " والفَقُّوس كتنور: البطيخ الشامي الذي يقال له البطيخ الهندي، لغة مصرية، وأهل اليمن يسمونه الحبحب، هكذا نقله الصاغاني، ولم يذكر أنها لغة مصرية هنا"(٤٤٧). وفي مادة " ف ق ص " قال لزبيدي: والفقوص كتنور: البطيخة قبل النضج لغة مصرية، وقد ذكر في السين أيضاً (٤٤٨).

وعليه: فالفقوس في العامية المصرية البطيخ، أوهو البطيخ قبل أن ينضج، ومثله: الفقوص، غاية ما هنالك أن تعاقبا صوتياً وقع في اللفظة بين السبن والصاد لاتحادهما في المخرج والاشتراك في بعض الصفات كالصفيروالرخاوة، ويفترقان في صفتي الجهر والهمس، فالصاد مجهورة والسين مهموسة (٤٤٩)، ويكفي هذا كمسوغ لحدوث الإبدال بينهما. وقد اعتبر ابن مكي الصقلي الصواب فقوص بالصاد، أما السين فمن نطق العوام من أهل صقلية(٤٥٠).

ولعل تسمية المصريين لهذا النوع من البطيخ يرجع إلى المشابهة في صغر حجمه بالبيض، وفي قول الزبيدي: "قبل النضج" يقوي هذا المفهوم، يقال: فقص البيضة يفقصها: كسرها وفضخها، وفقس الطائر بيضه: كسرها وأخرج ما فيها(٤٥١)، وقد قالوا: المِفقاص: شبه

---

(٤٤٤)المعجم الوسيط ٢ / ف ر ع ن.
(٤٤٥) تفسير الألفاظ الدخيلة لطوبيا العنيسي / ٥١، وانظر معجم تيمور الكبير ٥ / ٤٩.
(٤٤٦) تاج العروس ٩ / ف ر ع ن.
(٤٤٧) تاج العروس ٤ / ف ق س، وقارن بالتكملة للصاغاني ٣ / ف ق س، وفيه: الفقوس لغة مصرية.
(٤٤٨) السابق ٤ / ف ق ص.
(٤٤٩) انظر في ذلك: الكتاب لسيبويه ٤٣٣/٤، ٤٣٤، وسر صناعة الإعراب ١ / ٤٧، ٦١، ٦٢، والأصوات اللغوية د. إبراهيم أنيس /٦٧،٧٧.
(٤٥٠) تثقيف اللسان لابن مكي الصقلي / ٨٦.
(٤٥١) القاموس المحيط ٢ / ف ق ص، ف ق س، وانظر لسان العرب ٥ / ف ق س، " ف ق ص ".

رمَّانة مكون في طرف عامود حديد تفقص كل شيء أدركته([٤٥٢]). فتأمل، وقد جاء في معجم البستاني ما نصه: "وفقوسة البطيخ عند العامة:الرأس الصغير منه "([٤٥٣]). وقد صرح المعجم الوسيط بأن الفقوس في الشام نوع من البطيخ، وفي مصر نوع من القثاء([٤٥٤])، مع أن الثابت إلى عهد قريب عند الزبيدي وعندنا أنه يطلق على البطيخ، لا من قبل الزبيدي أيضا، فقد جاء في القاموس المحيط: في"ف ق س" وكتنور: البطيخ الشامي، أي الحبحب"، وفي "ف ق ص" وكتنور: البطيخ قبل النضج مصرية"([٤٥٥]).

فاللفظة مستعملة عند المصريين والشوام على السواء، ولا أدري لماذا فرق المعجم الوسيط بين الاستعمالين في الدلالة ؟ فخص الفقوس في العامية المصرية للقثاء، مع أن الثابت قديماً عن الزبيدي ومن قبله الصاغاني والفيروزآبادي خلاف ذلك، وحديثاً أيضاً بما ثبت في بعض الأقإليم كالمنوفية من استعمال الفقوس بمعني البطيخ، وفي المحكم في أصول الألفاظ العامية: " تسمع كل يوم نداء: فقوس السيد يا عسل، الفقوصة: البطيخة قبل أن تنضج "([٤٥٦]). فلعل المعجم الوسيط لم يستقص اللفظ في سائر أقاليم القطر المصري.

٦٠ . الفُوطة:

يقول الزبيدي:". . . . وكثر استعمال هذه اللفظة حتي اشتقوا منها فعلا، فقالوا: فوَّطه تفويطا: إذا ألبسه الفوطة، ورجل مفَّوط كمعظم: لابسها، واستعملوها أيضا على مناديل قصار مخططة الأطراف تنسج بالمحلة الكبري من أرض مصر، يضعها الإنسان على ركبتيه ليقي بها ملابسه عند الطعام"([٤٥٧]). وقد سبق هذا النص أن لخص الشيخ الزبيدي أقوال العلماء في هذا اللفظ زيادة على ما نص عليه هنا، فحكى أن الفُوَط كصرد أهمله الجوهري، وقال الليث: ثياب تجلب من السند، وهي غلاظ قصار تكون مآزر، أو هي مآزر مخططة يشتريها الجمَّالون والأعراب والخدم وسفل الناس بالكوفة، فيأتزرون بها. الواحدة

(٤٥٢) القاموس المحيط ٢ / ف ق ص، وانظر تاج العروس ٤ / ف ق ص.
(٤٥٣) محيط المحيط للبستاني / ف ق ص.
(٤٥٤) المعجم الوسيط ٢ /ف ق س، وانظر العامي الفصيح في المعجم الوسيط / ١٦١.
(٤٥٥) القاموس المحيط ٢ / ف ق س، " ف ق ص ".
(٤٥٦) المحكم في أصول الألفاظ العامية / ١٧٠.
(٤٥٧) تاج العروس / ف و ط.

فُوطة بالضم. قاله الأزهري، قال: ولم أسمعها في شئ من كلام العرب، ولا أدري أعربية هي أم من كلام العجم، وقال ابن دريد: فأما الفوط التي تلبس فليست بعربية، أو هي لغة سندية، معربة بوته بضم غير مشبعة. قال الصاغاني: قلت: وهي التي تسمي عندنا باليمن الأزهرية([٤٥٨]).

وهنا انظر كيف انتقل اللفظ، ولاحظ كيف لاحظ الزبيدي الاستعمال في اللهجة المصرية، وربطه بموضع صناعته بالمحلة الكبرى من مصر، فالفوطة: ثوب قصير يأتزر به الجمّالون والطبّاخون والخدم، واللفظ أعجمي معرب من اللغة السندية نظرا لجلبها من هناك. هذا هو الأصل القديم المعروف عند العرب واللغويين، والذي توسع فيه فتفرع عنه كل المعاني الأخرى، والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

١. ثوب قصير غليظ يتخذ مئزرا كان يجلب من السند.

٢ . إزار فوق الثياب يقيها أثناء العمل، ونسيجه من القطن(فوطة المطبخ).

٣ . ثوب من القماش ثخين يجفف به الوجه واليدين وسائر أعضاء الجسم (مسح وجهه بالفوطة).

٤ . قطعة من القماش توضع على الصدر أو الركبتين عند تناول الطعام وقاية للثوب([٤٥٩]) (فوطة المائدة)

٦١ . الفَيْدَس:

قال الزبيدي:"الفَيْدَس كحيدر: الجَرَّة الكبيرة، وهي دون الدن وفوق الجرة، يستصحبها سفر البحر، أي مسافروه، وهي لغة مصرية قاله الصاغاني"([٤٦٠])، وفي القاموس المحيط: والفيدس: الجَرَّة الكبيرة يستصحبها سفر البحر، مصرية([٤٦١]).

---

(٤٥٨) السابق / ف و ط، وقارن بالعين للخليل ٧ / ف و ط، وجمهرة اللغة لابن دريد ٢/ ف و ط، ١٧، وتهذيب اللغة لأزهري ١٤/ ف و ط، والمخصص لابن سيده ١ / ٢٨٦، والقاموس المحيط ٢/ ف و ط، ولسان العرب ٤/ ف و ط، والتكملة والذل وتاصلة للصاغاني ٤ / ف و ط، والمعرب للجواليقي ٢٤٥، وشفاء الغليل للخفاجي / ٢٢٧.

(٤٥٩) المعجم الوسيط ٢/ ف و ط، بتصرف، وانظر معجم تيمور الكبير ٥/ ٨٣، ومحيط المحيط لبطرس البستاني / ف و ط، ومعجم اللغة العربية المعاصرة د. أحمد مختار عمر ٣ / ١٧٥٣، وتيسيرات لغوية د.شوقي ضيف / ١٨٨، ومعجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية / ٤٣٤.

(٤٦٠) تاج العروس ٤ / ف د س، وفارن بالتكملة للصاغاني ٣/ ف د س.

(٤٦١) القاموس المحيط ٣ / ف د س.

٦٢ . القاروف:

لفظ القاروف من العامية المصرية التي نصَّ عليها الزبيدي استدراكاً على صاحب القاموس. قال: " ومما يستدرك عليه. . . والقاروف: محلب اللبن مصرية "[٤٦٢]. وفي التكملة[٤٦٣] نص على ما نص عليه هنا.

والقَرْف: وعاء من جلد يدبغ بالقِرفة، وهي قشور الرمان ويجعل فيه الخلع، وهو لحم يطبخ بتوابل فيفرغ فيه[٤٦٤].

وفي لسان العرب: " القَرْف: الأَديم، وجمعه: قروف. أبوعمرو: القروف: الأَدَم الحُمر، الواحد: قَرْف، قال: والقروف والظروف لمعنى واحد"[٤٦٥]. فلعل هذه التسمية عند المصريين (القاروف) جاءت من هذا المعنى على أنه وعاء لحلب اللَّبن، أولعلها جاءت من قولهم: قِرَف الوَطب لما يلزق به من وسخ اللبن[٤٦٦]. أنشد ابن الأعرابي: اقتربوا قِرْف القِمَع، يعني بالقمع قِمَع الوطب الذي يصب فيه اللبن، وقِرفه: ما يلزق به من وسخ اللبن[٤٦٧].

٦٣ . القاعة:

استدرك الزبيدي على صاحب القاموس المحيط القاعة بمعناها المصري. فقال: "ومما يستدرك عليه :. . . والقاعة: سفل الدّار مكية، نقلها الزمخشري. قال: هكذا يقول أهل مكة، تقول: قعد فلان في العلية ووضع قماشة في القاعة، قلت: وهكذا يستعمله أهل مصر أيضاً، ويجمع على قاعات، كساحة وساحات[٤٦٨].

فالمصريون يستعملون القاعة إلى الآن استعمال المكيين لها، لسِفْل الدار، أي لحجرة سِفْل الدار، وهو استعمال مخالف بعض الشئ لما هو شائع معروف، فقاعة الدار كما قال

(٤٦٢) تاج العروس ٦ / ق ر ف.
(٤٦٣) التكملة والذيل والصلة للزبيدي ٥ / ق ر ف.
(٤٦٤) الصحاح ٤ / ق ر ف.
(٤٦٥) لسان العرب ٥ / ق ر ف.
(٤٦٦) المعجم الوسيط ٢ / ق ر ف.
(٤٦٧) لسان العرب ٥ / ق ر ف.
(٤٦٨) تاج العروس ٦ / ق ر ف.

الأصمعي: ساحتها، وهي عرصة الدار وباحتها وصرحتها(٤٦٩). قال الزمخشري: "ولهم قاعة واسعة، وهي عرصة الدار، وأهل مكة يسمون سِفْل الدار: القاعة"(٤٧٠)، ولم يقف استعمال اللفظ عند المكيين والمصريين عند هذا المعنى، بل تطور اللفظ ليتسع مدلوله لأكثر من ذلك، وإن بقي بسسب موصول إلى أصله الفصيح، فالقاعة أيضاً: تطلق على المكان الفسيح يسع جمعا عظيما من الناس، كقاعة المحاضرات ونحوها. مولد(٤٧١)، وفي معجم تيمور الكبير: " القاعة بمعنى الردهة والبهو لم ترد، وهي عامية، ولكن لا بأس من استعمالها(٤٧٢).

٦٤ . القافلة:

القافلة: الرفقة الكثيرة العدد الراجعة من السفرأو المبتدئة به، يكون معها دوابها وأمتعتها وزادها، والجمع: قوافل(٤٧٣). قال الزبيدي: " ومما يستدرك عليه : القَفَل بالفتح: الرجوع، ويستعمل أيضا في الذهاب، وهو أيضا القافلة لغة مصرية"(٤٧٤). وفي التكملة له أيضًا: القفل بالفتح:الرجوع، ويستعمل أيضا في الذهاب، والركب القافلون، مصرية(٤٧٥). وتأسيسا على ما ذكر فالقفل اسم يلزم الجماعة، جماعة القفال، يقال: قفَل القوم يقفلون قفولا وقفلا: رجعوا، ورجل قافل من قوم قفال، والقَفَل: اسم للجمع(٤٧٦) والقَفَل أيضا القفول. قال الراجز:

عِلْباءأَبْشِرْ بأَبيكَ والقَفَلْ . . أَتاكَ إِنْ لَمْ يَنْقَطِعْ بَاقِي الأَجَلْ

هَوَلْوَل إِذا وَنى القومُ نَزَلْ(٤٧٧)

---

(٤٦٩) تهذيب اللغة ٢ / ق و ع، وانظر الصحاح ٣ / ق و ع، والمحكم لابن سيده ٢ / ق و ع، والمصباح المنير ٢ / ق و ع.

(٤٧٠) أساس البلاغة ٢ / ق و ع.

(٤٧١)المعجم الوسيط ٢ / ق و ع، وانظر العامي الفصيح في المعجم الوسيط / ١٨٦. "وكنا إلى عهد قريب في بلدتنا نستعمل القاعة استعمال المكيين لها، فنطلقها علي حجرة تكون غالبا وسط حجرات المنزل، تمتاز بأنها في مستوى منخفض عن سائر حجرات المنزل، غالبا ما يكون فيها فرن الخبيز، لذلك هي أكثر حجرات المنزل مناسبة للمبيت فيه شتاء".

(٤٧٢) معجم تيمور الكبير ٥ / ٩٠.

(٤٧٣) المعجم الوسيط ٢ / ق ف ل، وانظر العامي الفصيح في المعجم الوسيط / ١٨٢.

(٤٧٤)تاج العروس ٨ / ق ف ل.

(٤٧٥) التكملة والذيل والصلة للزبيدي ٦ / ق ف ل.

(٤٧٦)تهذيب اللغة ٩/ ق ف ل، والمحكم لابن سيده ٦/ ق ف ل.

(٤٧٧)لسان العرب ٥ / ق ف ل.

واشتق اسم القافلة من ذلك، لأنهم يقفلون(٤٧٨)، تلك اللفظة التي لهج بها المصريون لمعنى الذهاب والإياب على السواء، وانتقد بعض اللغوين استعمال العامة للقافلة في المعنيين "الذهاب والرجوع". قال ابن قتيبة: "القافلة: يذهب إلى أنها الرفقة في السفر ذاهبة كانت أو راجعة، وليس كذلك، إنما القافلة الراجعة من السفر، يقال قفلت فهي قافلة، وقفل الجند من مبعثهم أي: رجعوا، ولا يقال لمن خرج إلى مكة من العراق قافلة حتى يصدروا"(٤٧٩)، وردَّ الأزهري قول ابن قتيبة، وقال: وهو عندي غلط لأن العرب لم تزل تسمي المنشئة للسفر قافلة على سبيل التفاؤل، وهو سائغ في كلام فصحائهم إلى اليوم(٤٨٠)، أي أن الرفقة سميت قافلة قبل قفولها تفاؤلا بقفولها عن سفرها، وهذا كتسميتهم الدُّمّل دملا قبل اندماله، واللديغ سليما قبل سلامته، والبيداء مفازة(٤٨١)، وفي القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب: "ويقولون: قافلة. قال في الزاهر: القافلة للرفقة الذاهبين للسفر، والقافلة: الراجعة، سميت بذلك تفاؤلا بأن ترجع(٤٨٢).

٦٥ . القرافة:

قال الزبيدي: " والقرافة كسحابة: بطن من معافر، بني يعفر بن مالك بن الحرث. . . وعامة المعافر بمصر، ولهم خطة بمصر تعرف، متصلة بالقرافة، وقرافة هذه أمهم، وهم ولد عصر بن سيف بن وائل، بن الحيزي، وبهم سميت مقبرة مصر القرافة(٤٨٣).

فالقرافة في الأصل علم على امرأة، أم لبطن من المعافر، والمعافر قبيلة يمنية نزلت مصر، ولما كان موطنهم متصلا بالمقابر ومساكنهم مجاورة لها سميت هذه المقابر بالقرافة نظرا لهذه الصلة، ثم في مرحلة تالية من تطور اللفظ أضحي مستعملا على ألسنة العامة من المصريين في أية مقبرة يطلقون عليها اسم القرافة. وفي شفاء الغليل: قرافة: بطن من

---

(٤٧٨)تهذيب اللغة ٩ / ق ف ل. ، وانظر لسان العرب ٥ / ق ف ل.
(٤٧٩)أدب الكاتب / ٢٦.
(٤٨٠) تهذيب اللغة ٩ / ق ف ل، وانظر لسان العرب ٥ / ق ف ل.
(٤٨١)حواشي ابن بري وابن ظفر علي درة الغواص / ١٤٨، ١٤٩، وانظر حير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام لعلي بن بالي القستنطيني / ٣٧، ٣٨.
(٤٨٢) القول المقتضب لابن أبي السرور / ١٤٠، وانظر دفع الإصر عن كلام أهل مصر للمغربي / ٢٧١.
(٤٨٣) تاج العروس ٦ / ق ر ف، وقارن بالقاموس المحيط ٢/ ق ر ف.

معافر،عرفوا باسم أبيهم، نزلوا محلة بمصر، فعرفت بهم، وهي الآن مقبرة([484])، وذكر ياقوت أن القرافة خطة بالفسطاط([485]) من مصر كانت لبني غصن بن سيف ين وائل من المعافر، وقرافة: بطن من المعافر نزلوها . أي هذه الخطة . فسميت بهم، وهي اليوم مقبرة أهل مصر، وبها أبنية جليلة ومحال واسعة وسوق قائمة ومشاهد للصالحين وترب للأكابر([486]).

٦٦ . القِرِلّي:

قال الزبيدي: " والقِرِلَّي أيضا: حب كالجلبان يؤكل مصرية"([487]). وهو ماذهب إليه أيضا في التكملة.

والذي في دفع الإصر عن كلام أهل مصر: "يقولون: قِرِلّي نافعة، والقِرِلَّي كزمِكَّي: طائر ذو حزم لا يرى إلا فرِقا على وجه الماء"([488]) صغير الجرم حديد الاختطاف، يهوي إلى قعر الماء طمعا ويرفع الأخرى حذرا([489])، يصيد السمك معرب([490]) والقرلة: نبات ينبت مع الفول يؤكل أخضر، وأوراقه مثل أوراق الجزر، وبها حرافة تؤكل مع الخبز والجبن ونحو ذلك، وهي معروفة في الوجهين البحري والقبلي([491]).

٦٧ . القَرْنَبيط:

في عاميتنا المصرية نقول: القَرْنَبيط، لنوع معروف من الزهر يؤكل مطبوخا، والأصل فيه قنَّبِيط، ففك ادغام النون المضعفة، وأبدلت الأولى راء وفق قاعدة المخالفة ([492])، وقد عرج الزبيدي على هذا اللفظ مبينا أصله في اللغة وما آل إليه في اللهجة المصرية. قال: " القَنَّبيط: أغلظ أنواع الكرنب. قلت: وهو القَرْنَبيط بلغة أهل مصر"([493]).

---

(٤٨٤)شفاء الغليل للخفاجي / ٢٤٦، وانظر المعجم الوسيط ٢ / ق ر ف، والعامي الفصيح في المعجم الوسيط / ١٧٤.

(٤٨٥)بسفح جبل المقطم. محيط المحيط للبستاني / ق ر ف.

(٤٨٦) معجم البلدان لياقوت الحموي ٤ / ٣١٧.

(٤٨٧) تاج العروس ٤ / القرلي، وانظر التكملة والذيل والصلة للزبيدي ٥ / ق ر ل.

(٤٨٨) دفع الأصر للمغربي / ٢٧٠.

(٤٨٩) التكملة والذيل والصلة للزبيدي ٥ / ق ر ل. ، وانظر لسان العرب ٥ / ق ر ل.

(٤٩٠) معجم لغة العامة في تاج العروس / ٢٠٨. قال الأزهري: ما أراه عربيا. التكملة للصاغاني ٥ / ق ر ل.

(٤٩١) معجم تيور الكبير ٥ / ١١٧.

(٤٩٢) معجم الألفاظ العامية ذات الأصول العربية / ٤٤٥.

(٤٩٣) تاج العروس ٥/ ق ن ب ي ط، وقارن بالقاموس المحيط ٢ / ق ن ب ي ط.

فالصواب قُنَّبيط بالضم، واحدته قُنَّبيطة، وهذا البناء ليس من أبنية العرب لأنه ليس في كلامهم "فُعلل"، ويؤيد ذلك أن اللفظ نبطي([٤٩٤])، وقيل هو باليونانية([٤٩٥])، ونظرا لذلك تصرفت فيه العامة قديما وحديثا، فقديما كانوا ينطقونه بالفتح " قَنبيط"، والصواب بضم القاف مع فتح النون المشددة([٤٩٦])، ولم يكن النطق العامي المصري "قرنبيط" مقصورا عليه م بل شاركهم فيه قديما أهل صقلية، حيث ذكر ابن مكي الصقلي أنهم يقولون لهذا الضرب من البقول: قرنبيط، والصواب قنبيط([٤٩٧])، والاتراك يقولون أيضا: قرنبيط ([٤٩٨]) مثل المصريين، كما أن هذه اللهجة شائعة في أهل الشام أيضا. جاء في المعجم الوسيط:"القنبيط: بقلة زراعية من الفصيلة الصليبية، تطبخ وتؤكل، وتسمي في مصر والشام: القرنبيط"([٤٩٩]).

٦٨ ـ قَسِيَّة:

يقال لنوع من الثياب" قَسِيَّة" يجلب من مصر، منسوب إلى موضع بمصر يقال له "القَسّ"، كان يصنع فيه هذا النوع من الثياب فنسب إليه. قال الزبيدي:" والقَسُّ: موضع بين العريش والفَرَما. . . . ومنه الثياب القسية، وهي ثياب من كتان مخلوط من حرير كانت تجلب من هناك، وقد ورد النهي عن لبسها، وقد يكسر القاف، وهكذا ينطق المحدثون، وأهل مصر يقولونه بالفتح، وقال أبو عبيد: هو القَسِّ، منسوب إلى بلاد يقال لها: القسِّ، قال وقد رأيتها، ولم يعرفها الأصمعي، أو هي: القزية، منسوب إلى القز، وهو ضرب من الإبريسم، فأبدلت الزاي سينا عن شمر. . . . وقيل هو منسوب إلى القس، وهو الصقيع لنصوع بياضه"([٥٠٠]).

---

[٤٩٤]() المعرب للجواليقي/ ٢٦٦، وشفاء الغليل للخفاجي/ ٢٣٧.
[٤٩٥]() ينظر بعض اصطلاحات يونانية في اللغة اللغة العربية، بقلم الأستاذ بندلي جوزي، مجلة مجمع اللغة العربية ٣/ ٣٤٥.
[٤٩٦]() لحن العوام للزبيدي /٣٤٠، وسهم الألحاظ للحنبلي، ٢١
([٤٩٧]) تثقيف اللسان لابن مكي الصقلي / ١٠٧.
[٤٩٨]() معجم تيمو الكبير / ٥/ ١١٩.
([٤٩٩]) المعجم الوسيط/ ق ن ب ي ط.
(٥٠٠) تاج العروس ٤/ ق س س.

ومما ذكره الزبيدي يتضح أن القسِّي ثياب من كتان وحرير كانت تصنع في مصر، مضلعة مزينة(٥٠١) بأمثال الأترج، وفي الحديث عن أبي بردة عن على رضي الله عنه قال: نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القَسَّية، فقالوا لعلى: وما القسِّية ؟ فقال: ثياب تأتينا من الشام أو من مصر مضلعة فيها أمثال الأترج(٥٠٢).

وقسا: قرية بمصر ينسب إليها الثياب القَسِّية، والقَسّ بالفتح والتشديد: اسم موضع ينسب إليه الثياب التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لبسها، وهي ثياب كان يؤتى بها من مصر فيه حرير، ورأس القَسِّ: لسان خارج في البحر وعنده حصن مسكون، إليه من الفرما لقاصد غزة من الساحل، وقيل: بالهند بلد يقال له القس مشهور، تجلب منه أنواع الثياب والمآزر الملوّنة، وهى أفخر ما يجلب من الهند(٥٠٣).

كل ذلك يؤكد ما نص عليه الزبيدي من أن هذه الثياب كانت تجلب من مصر من هذا الموضع الكائن بين العريش والفرما على ساحل البحر تقع فيه هذه القرية التي اشتهرت بهذه الصناعة فحملت اسم هذه القرية، واستعملته العرب قديما في لغتها، وورد النهي فيه على لسان النبي الكريم عن لبس هذا النوع من الثياب نظرا لما يخالطها من الحرير. قال ابن الأثير:" فيه أنه نهي عن لبس القسِّ" هي ثياب كتان مخلوط بحرير، يؤتي بها من مصر، نسبت إلى قرية على شاطئ البحر قريبا من تنيس، يقال لها: القَسِّ بفتح القاف، وبعض أهل الحديث يكسرها"(٥٠٤)، وأهل مصر بالفتح(٥٠٥) قَسّي نسبة صحيحة إلى قريتهم. ولعل في قرب هذه القرية المصرية من بلاد الشام" غزة" ما يفسر لنا شك على رضي الله عنه في نسبتها إلى الشام أو مصر.

---

(٥٠١) المعجم الوسيط / ق س س بتصرف.

(٥٠٢) سنن أبي داود ٤/ ٩٠، ت محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، وانظر محيط المحيط للبستاني/ ق س س.

(٥٠٣) مراصد الاطلاع علي أسماء الأمكنة والبقاع للبغدادي ٣ / ١٠٩٠، ١٠٩١.

(٥٠٤) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير٤/ ٥٩، وانظر الفائق في غريب الحديث للزمخشري٣/ ٩٥، وإصلاح غلط المحدثين للخطابي/ ٤٣، ٤٤، ضمن كتاب أربعة كتب في التصحيح اللغوي.

(٥٠٥) الصحاح للجوهري ٣/ ق س س، وانظر لسان العرب٥ / ق س س.

وفي المصادر اللغوية هذا الرأي الذي صرح به الزبيدي في هذا اللفظ وغيرها من آراء لغوية أخري حكاها الشيخ أيضا، فقد قيل: أصل القَسِّي: القزي بالزاي، منسوب إلى القز، وهو ضرب من الإبريسم، أبدل من الزاي سين، وأنشد لربيعة بن مقروم: (من الوافر)

جَعَلْنَ عَتِــيقَ أَنْماطٍ خُــدُوراً . . وأَظْهَرْنَ الكَرادي والعُهُونا

عَلَى الأَحْداجِ واسْتَشْعَرْن رَيْطاً . . عِراقِيّاً وقَسِّيّاً مَصُونا

وقِيلَ: هو مَنْسُوبٌ إِلى القَسِّ، وهو الصَقيعُ لبَياضه(٥٠٦).

٦٩ . القَشَل:

استدرك الزبيدي على الفيروزآبادي المعنى المصري لهذا اللفظ، فقال:" ومما يستدرك عليه :. . . والقَشَل: محركة، يكني به عن الفقر مصرية عامية مبتذلة، وقد قشل كفرح"(٥٠٧).

ونحن نسمع إلى الآن أو نقول: فلان مقشل: بإبدال القاف همزة، أي فقير معدم لا شئ عنده، أو قلَّ ما بيده، واستعمله الجبرتي كثيرا(٥٠٨) وقشَّله اللص، سرق كل ما عنده فلم يُبق له شيئا. ولم أقف على هذا اللفظ بمعناه هذا في معاجمنا القديمة، بل إن مادة هذا اللفظ مهملة جملة في بعضها، ولعل الهمزة في عاميتنا "أشل" ليس أصلها القاف" قشل" كما هي عند الزبيدي، بل ربما كان الأصل فيها الواو" وشل"، فأبدلوا منها الهمزة، وهذا اللون من الإبدال معروف في اللغة، فقد قالوا في وحد: أحد، وفي وناة: أناة، وفي وجه: أجه، أبدلوا الواو همزة، لضعف الواو، عوضا لما يدخلها من الحذف والبدل(٥٠٩).

ومن معاني مادة" وش ل": وشل وشولا: احتاج وضعف وافتقر وقلَّ غناؤه. ابن السكيت: سمعت أبا عمرو يقول: الوشول: قلة الغناء والضعف والنقصان، وفلان واشل

---

(٥٠٦) لسان العرب ٥/ ق س س، وانظر تهذيب اللغة للأزهري ٨/ ق س س، والصحاح للجوهري ٣ / ق س س، وأساس البلاغة للزمخشري٢ / ق س س، والقاموس المحيط للفيروزآبادي١ / ق س س. والبيتان في ديوان ربيعة بن مقروم الضبي/ ٥٧.

(٥٠٧) تاج العروس٨ / ق ش ل، وانظر التكملة والذيل والصلة للزبيدي٦/ ق ش ل.

(٥٠٨) معجم تيمور الكبير٥/ ١٣٠.

(٥٠٩) انظر في ذلك: الكتاب لسيبويه ٤/ ٣٣١، وسر صناعة الإعراب لابن جني ١/ ٩٢، ٢/ ٥٧٤، والإبدال والمعاقبة للزجاجي/ ١٠، ولسان العرب ٦/ و ح د.

الحظ، أي ناقصه"(٥١٠)، ولعلك تلحظ المعنى هنا" احتاج وافتقر وقل حظه"، وهو الذي معنا في اللفظ العامي" قشل " مع صحة الإبدال وإمكان وقوعه بين أشل ووشل على نحو ما بينت، وذهب بعض المحدثين إلى أنها مبدلة من " أ ز ل "، والأزل في اللغة: الضيق والشدة، يقال: هم في أزل من العيش، أي في شدة، والزاي والشين يتعاقبان، كما في: أزم على فلان وأشم: إذا ألمَّ، وزمخ بأنفه بمعني شمخ(٥١١).

٧٠ ـ **القفَّاعة:** قال الزبيدي: "والقفاعة بهاء: شئ يتخذ من جريد النخل ثم يغدف به على الطير فيصاد. قال ابن دريد: وهي كلمة عراقية، ولا أحسبها عربية. قلت : واستعملها أهل مصر كثيرا"(٥١٢).

فالقفَّاعة على عهد الزبيدي كان يستعملها المصريون استعمال أهل العراق. قال ابن دريد:" وأما القفاعة التي يسميها أهل العراق، التي يصاد بها الطير فلا أحسبها عربية، وهو شئ يتخذ من جريد النخل، ثم يغدف به على الطير"(٥١٣)، وبعض معجم اللغة لم تنص هلي هذا اللفظ بمعناه المستعمل عند العراقيين والمصريين، ولا حتى المعجم الوسيط(٥١٤)، وفي المحكم: القفاعة: مصيدة الطائر. قال ابن دريد : ولا أحسبها عربية(٥١٥)، وذكر الجوهري أن القفعة : شئ شبيه بالزَّبِيل(٥١٦) بلا عُروة يُعمل من خوصٍ، ليس بالكبير(٥١٧).

ولعل في تصوير لفظ القفعة عند الجوهري فيما سبق له من كلام، والأزهري والزبيدي فيما نقلاه عن أبي عبيد وشمر ما يكشف لنا عن هيئة القفاعة، وكيفية استعمالها عند المصريين والعراقيين على السواء، فقد ذكر أبو عبيد أن القفعة شئ كالزبيل ليس بالكبير

(٥١٠) لسان العرب ٦/ و ش ل بتصرف، وانظر الصحاح ٥/ و ش ل.

(٥١١) قاموس رد العامي إلي الفصيح للشيخ أحمد رضا / ١٨ بتصرف ، وانظر ص / ٤٦٨، من المصدر نفسه.

(٥١٢) تاج العروس ٥ / ق ف ع. وقارن بالقاموس المحيط للزبيدي ٢/ ق ف ع.

(٥١٣) التكملة للصاغاني ٥/ ق ف ع.

(٥١٤) راجع في ذلك: العين للخليل ٢/ ق ف ع، وتهذيب اللغة للأزهري٢/ ق ف ع، ومقاييس اللغة ٥/ ق ف ع، والصحاح للجوهري ـ ٤/ ق ف ع، والمعجم الوسيط ٢/ ق ف ع.

(٥١٥) المحكم لابن سيده / ق ف ع.

(٥١٦) الزبيل كأمير وسكين وقنديل، وقد يفتح: القُفَّة أو الجراب أو الوعاء. القاموس المحيط ٢/ ق ف ع.

(٥١٧) الصحاح للجوهري ٤/ ق ف ع.

يعمل من خوص، وليس له عرىً، ويسمى بالعراق القُفَّة كما في المحكم([٥١٨])، وهو الوصف السائد في سائر المعاجم اللغوية، وذكرشمر أن القفعة كالقفة تتخذ، واسعة من الأسفل ضيقة الأعلى، حشوها مكان الحلفاء عراجين تُدق، وظاهرها خوص على عمل سلال الخوص. قَالَ: وسمعتُ مُحَمَّد بن يحيى يَقُول: القَفعة الجُلّة، بلغَة اليمن، يُحمَل فِيهَا القُطن([٥١٩]). فأضاف استعمال أهل اليمن لهذا اللفظ بمعني قريب لاستعمال المصريين للفظ القفة الآن، فهو عندنا وعاء من خوص ونحوه، يحمل فيه أي شئ ليس القطن فحسب.

وبناء على ما سبق فإن القفاعة كانت شبيهة بالقفة على هذه الهيئة والصفة، واسعة من أسفل وضيقة من أعلى حتي لا يتمكن الصيد، أو الطير حين يوضع فيه من الهرب. وفي معجم تيمور:" قفاعة: لمكان فراخ الدجاج. . . وهي قفص من الجريد ليس له قعر، يكفى على الفراريج فتسرح وتمرح فيه([٥٢٠])، وعند ابن أبي السرور: " ويقولون: قفاعة، القفاعة: شئ يتخذ من جريد النخل يكون وعاء لكل طائر يصاد"([٥٢١]).

٧١ . القمح :

القمح نبات عشبي من الفصيلة النجيلية حبه مستطيل مشقوق الوسط أبيض إلى صفرة ينمو في سنابل، ويتخذ من دقيقه الخبز، ويسمى البر والحنطة([٥٢٢])، وقد عرض الزبيدي للاختلاف اللهجي فيه. قال الشيخ:" القمح: البر حين يجري الدقيق في السنبل، وقيل من لدن الإنضاج إلى الاكتناز، وهي لغة شامية، وأهل الحجاز يتكلمون بها، وقد تكرر ذكره في الحديث، وقيل لغة قبطية نقله شيخنا، والصواب الأول كما في الصحاح وغيره"([٥٢٣]).

---

[٥١٨]() تاج العروس للزبيدي ٥ / ق ف ع، وانظر المحكم لابن سيده ١/ ق ف ع.
(٥١٩) تهذيب اللغة للأزهري١/ ق ف ع، وانظر لسان العرب ٥/ ق ف ع، وتاج العروس ٥/ ق ف ع، والمعجم الوسيط ٢/ ق ف ع، ـ ومحيط المحيط للبستاني / ق ف ع.
(٥٢٠) معجم تيمور الكبير ٥/ ١٥٠.
[٥٢١]() القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب لمحمد بن أبي السرور / ١٠١.
[٥٢٢]() المعجم الوسيط ٢/ ق م ح، وانظر لسان العرب ٥/ ق م ح.
[٥٢٣]() تاج العروس ٢/ ق م ح.

وقد نص الزبيدي في التكملة([٥٢٤]) على ما نص عليه هنا، والذي في المصباح المنير:" القمح:عربي، وهو البروالحنطة والطعام"([٥٢٥])، ولعل الزبيدي عنى بغيرالمصباح لسان العرب، ففيه عرض لهذا الخلاف اللغوي في عزو هذا النطق اللهجي إلى أصحابه. قال ابن منظور:" والقمح لغة شامية، وأهل الحجاز قد تكلموا بها، وفي الحديث: فرض رسول الله صلي الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعا من بر أو صاعا من قمح"([٥٢٦]).

فعند الفيومي اللفظ عربي، وعند ابن منظور والزبيدي لهجة شامية في الأصل ثم نطق بها الحجازيون، أو هي في الأصل لغة قبطية، نطق بها المصريون القدامي، ثم انتقلت بحكم الجوار الجغرافي والتقارب اللغوي قديما إلى الحجاز والشام، وهذا التجاور الجغرافي يفرض علينا أن ننظر إلى هذه الأقاليم على أنها وحدة لغوية واحدة، فاللفظ أثر من آثار العربية العمورية (قمح. qmh) والعربية العمورية خليط من العربية الكنعانية والعربية الأجاريتية([٥٢٧]) مما يرجح عروبة اللفظ، ولا يحول ذلك دون القول بأنه وجد في لسان أهل الشام موطن العرب الكنعانيين والأجاريت على حد سواء.

٧٢ ـ قِنَّاري:

مما استدركه الشيخ الزبيدي على صاحب القاموس لفظ" القناري" بمدلوله العامي المصري. قال:" وما يستدرك عليه . . . والقناري بالكسر والتشديد ضرب من الشعير يشبه الحنطة، رأيته بصعيد مصر هكذا يسمونه"([٥٢٨]).

وفي معجم تيمور الكبير:" قَنَّار أو إِنَّار: هو البصل الذي يزرع لأخذ التقاوي منه. فلان زرع شوية إِنَّار، واعمل ده إِنَّار، والشعير القناري أو الأناري: هو نوع جيد منه يضاف

[٥٢٤]() التكملة والذي والصلة للزبيدي ٢/ ق م ح.
(٥٢٥) المصباح المنير للفيومي٢، ق م ح.
([٥٢٦]) لسان العرب ٥/ ق م ح، وانظر النهاية في غريب الحديث والاثر لابن الأثير ٤/ ٩٣.
[٥٢٧]() ملامح في فقه اللهجات العربية من الأكادية والكنعانية وحتي السبئية والعدنانية د. محمد بهجت قبيس/ ٥٠٣، ٥٦٦ بتصرف.
[٥٢٨]() تاج العروس ٣ / ق ن و ر.

في الغالب على الذرة لعمل الخبز، وحبته قصيرة سمينة، ويسمي بالهراوي لأن أهل هِرِّيَّة بالشرقية يكثرون من زرعه"([٥٢٩]).

٧٣ . القيراط:

يقول الزبيدي: " القيراط: يختلف وزنه أي القيراط بحسب اختلاف البلاد، فبمكة شرفها الله تعالى ربع سدس دينار، وبالعراق نصف العشر، وقال ابن الأثير: القيراط: جزء من أجزاء الدينار، وهو نصف عشره في أكثر البلاد، وأهل الشام يجعلونه جزءا من أربعة وعشرين. قلت: واتفق أهل مصر أنهم يمسحون أرضهم بقصبة طولها خمسة أذرع بالنجاري، فمتى بلغت المساحة أربعمائة قصبة فاسمها الفدان، ثم أحدثوا قصبة حاكمية طولها ستة أذرع وربع سدس بالذراع المصري، وجعلو القصبتين في الضرب بدانق، والثلاثة إلى الأربعة، والخمسة إلى السبعة بحبة، والثمانية نصف القيراط والعشر بحبتين، وهكذا إلى المائة تنقص قصبتين وبعض قصبة بربع فدان. كذا وجدته في بعض الكتب المؤلفة في فن المساحة، وفي حديث أبي ذر ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا فإن لهم ذمة ورحما، أراد بالأرض المستفتحة مصر صانها الله تعالى"([٥٣٠]).

وعليه فإن لفظ القيراط من الألفاظ التي كانت شائعة في القطر المصري قديما وما زالت إلى الآن تجري على ألسنة المصريين، وقد فصل الزبيدي القول فيه بما تحته من معان مختلفة ترجع إلى اختلاف الاستعمال اللغوي في الوزن والقياس تبعا لاختلاف بيئاته اللغوية، والمراحل الزمنية التي مر بها، فاستعمال المصريين للقيراط مخالف لاستعمال العراقيين، وأهل مكة، وأهل الشام على ما هو بيِّن من كلام الزبيدي السابق، فهو عندهم معيار للوزن يقدر بربع سدس دينار وعند المكيين، ونصف عشره في أكثر البلاد بما فيها أهل العراق، خلافا لأهل الشام فإنهم يقدرونه بجزء من أربعة وعشرين جزءا([٥٣١]).

أما أهل مصر فالقيراط عندهم معيار القياس ومساحة الأرض، جزء من أربعة وعشرين جزءا، ولا يخفى أن كلا الاستعمالين للفظ في الوزن والقياس ينطق به المصريون

---

[٥٢٩]() معجم تيمور الكبير ٥ / ١٦٧، ١٦٨.

[٥٣٠]() تاج العروس ٥/ ق ر ط.

[٥٣١]() النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير٤/ ٣٧ بتصرف، وانظر لسان العرب لابن منظور٥/ ق ر ط.

حتى اليوم، ففي المعجم الوسيط: القيراط: معيار في الوزن وفي القياس، اختلفت مقاديره باختلاف الأزمنة، وهو اليوم في الوزن أربع قمحات، وفي وزن الذهب خاصة ثلاث قمحات. وفي القياس جزء من أربعة وعشرين، وهو من الفدان يساوي خمسة وسبعين ومائة متر([٥٣٢])، وربما استعمل المولدون القيراط بمعني عرض الإصبع في المساحة، وجعلوه دستورا في الحساب([٥٣٣]).

والقيراط من الألفاظ القديمة التي لهج بها المصريون، وقد شرفها النبي صلى الله عليه وسلم فنطق بها قال:" ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا فإن لها ذمة ورحما"([٥٣٤])، وأراد بالأرض " مصر" وخصها بالذكر وإن كان القيراط مذكورا في غيرها فلأنهم كانوا أكثر استعمالا لهذا اللفظ من غيرهم لشهرتهم بالزراعة من قديم، أو لأنه كان يغلب على أهلها أنهم يقولون: أعطيت فلانا قراريط إذا أسمعه ما يكرهه، واذهب لا أعطيك قراريطك، أي سبك وإسماعك المكروه، ولا يوجد ذلك في كلام غيرهم([٥٣٥]).

والقيراط أعجمي معرب([٥٣٦])، كيراتون باليونانية، ومعناه: قرن صغير، ويطلق على قرن الخرنوب، وعلى حبة الخرنوب أيضا، وكان الأقدمون يزنون الذهب بالقيراط أي بحبة الخرنوب([٥٣٧])، وذهب ابن دريد إلى أن أصل القيراط من قولهم: قرَّط عليه إذا أعطاه قليلا قليلا([٥٣٨]). فاللفظ عربي عند بعضهم له اشتقاق، وأصله قرَّاط، فأبدل من إحدي حرفي تضعيفه ياء، وجمعوه على قراريط، كما قالوا: دينار، وجمعوه على دنانير([٥٣٩]).

---

[٥٣٢]() المعجم الوسيط/ ق ر ط.

([٥٣٣]) محيط المحيط للبستاني/ ق ر ط.

[٥٣٤]() انظر الحديث في صحيح مسلم ٤/ ١٩٧٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٤/ ٣٧

([٥٣٥]) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٤/ ٣٧، وانظر لسان العرب لابن منظور ٥/ ق ر ط.

[٥٣٦]() المعرب للجواليقي/ ٢٥٦، وانظر شفاء الغليل للخفاجي/ ٢٣٩.

[٥٣٧]() تفسير الألفظ الدخيلة لطوبيا العنيسي / ٦٠، وانظلا محيط المحيط للبستاني/ ق ر ط.

[٥٣٨]() جمهرة اللغة لابن دريد ٢/ ٣٧٢، وانظر تهذيب اللغة للأزهري / ق ر ط، الجزء المستدرك علي طبعة التهذيب.

[٥٣٩]() الصحاح ٣/ ق ر ط وانظر لسان العرب ٥/ ق ر ط.

٧٤ . قيطون:

القيطون: أعجمي معرب، وهو بيت في جوف بيت، وهو المخدع بالعربية([٥٤٠])، وقع في شعر قديم أنشده المبرد في الكامل لعبدالرحمن بن حسان، وقيل لدعبل الجمحي : (من الخفيف)

قُبَّة مِنْ مَراجِلٍ ضَرَبَتْها. . عِنْدَ بَرْدِ الشتاءِ فِي قَيْطونِ([٥٤١]).

واللفظ عند الزبيدي بلغة مصر والبربر. قال:" والقيطون كحيسون: المخدع، أعجمي، وقيل بلغة مصر وبربر، وقال ابن بري هو بيت في بيت، وقال شيخنا هو البيت الشتوي معرب عن الرومية ذكره الثعالبي في فقه اللغة، والشهاب في شفاء الغليل. قال عبد الرحمن بن حسان:

قُبَّة مِنْ مَراجِلٍ ضَرَبَتْها. . . عِنْدَ بَرْدِ الشتاءِ فِي قَيْطونِ

قلت ويروى لأبي دهبل قاله في رملة بنت معاوية وأوله:

طال ليلي وبِتُّ كالمحزون ومَلَلْتُ الثواء بالماطِرون([٥٤٢]).

فاللفظ مختلف في عزوه، فمنهم من قال إنه من الرومية، ومنهم من قال أنه من كلام أهل مصروالبربر، إلا أن قوله: قيل بلغة مصر وبربريضعف هذا الرأي في نفسه كأنه لا يميل إليه، وليس ذلك برأيه الذي عهدناه منه من قطع اللفظ في النسبة إلى ناطقيه من المصريين، كأن يقول: لغة أهل مصر، أو مصرية على نحو ما سبق، والظاهر أن الزبيدي نقل اللفظ عن ابن منظور استيفاء للآراء في المسألة، ولم يرتضه، ففي اللسان:" والقيطون: المخدع، أعجمي، وقيل بلغة أهل مصر وبربر([٥٤٣])، والقول في الأصل قول الخليل في العين، نقله الأزهري منسوبا إلى الليث([٥٤٤])، فاللفظ قديم مشكوك في أصله، ويكفي أن الشهاب الخفاجي علَّق على قول الجوهري: القيطون: المخدع بلغة أهل مصر فيه شئ([٥٤٥])،

([٥٤٠]) المعرب للجواليقي / ٢٧٢.
([٥٤١]) شفاء الغليل / ٢٤٠، وانظر الكامل في اللغة والأدب للمبرد١/ ٣٥٨. قال المبرد: "المراجل: ثياب من ثياب اليمن. . . والقيطون: البيت في جوف البيت". الكامل ١/ ٣٥٨.
([٥٤٢]) تاج العروس ٩/ ق ط ن.
([٥٤٣]) لسان العرب ٥ / ق ط ن.
([٥٤٤]) العين ٥ / ق ط ن.
([٥٤٥]) شفاء الغليل / ٢٤٠، وقارن بالصحاح ٦/ ق ط ن.

وفي الوسيط:" القيطون: المخدع معرب"([546]) هكذا من غير ذكر لهذه الآراء الخلافية، وفي دفع الإصر: قيطون للذي على الخليج. قال: القيطون كحيسون: المخدع([547]).

٧٥ . القيالة:

قال الزبيدي: "ومما يستدرك عليه . أي على صاحب القاموس .. . . . والقيَّالة: القائلة مصرية، والقَيْلة: القيلولة مكية"([548]). وفي التكملة نص على هذه اللهجة أيضا، فقال:" والقيَّالة بالتشديد: القائلة مصرية"([549]).

أي أن القيالة في معني القائلة لهجة مصرية، وهي إلى الآن ما زالت معروفة ينطق بها من ينطق اللهجة القاهرية: قيَّالة، بإبدال القاف همزة، وبالعودة إلى أصلها الفصيح" القائلة" نجد ما يلي: القائلة: نوم نصف النهار([550])، والقائلة، الظهيرة، يقال: أتانا عند القائلة، وقد تكون بمعني القيلولة أيضا وهي النوم في الظهيرة([551]). قال الليث: القيلولة: نومة نصف النهار، وهي القائلة([552])، والذي ذهب إليه الأزهري هو أن القيلولة عند العرب، والمقيل: الاستراحة نصف النهار إذا اشتد الحر، وإن لم يكن مع ذلك نوم، والدليل على ذلك أن الجنة لا نوم فيها([553]).

وتأسيسا على ما سبق يتبين لنا أن القيَّالة تطلق على القائلة، أي أنهم يعنون وقت القائلة عند اشتداد الحر، وما يستتبعه من نوم فيها أو استراحة، ونقول في عاميتنا أيضا توسعا واشتقاقا من اللفظ: قَيَّل فلان: نام وقت الظهيرة([554]). وفي معجم تيمور: قَيَّل، والقيالة: شدة الحر، أي حمارة القيظ، وصوابها من القيلولة، ولكنهم توسعوا في معناها، فأطلقوها على

([546]) المعجم الوسيط ٢/ ق ط ن.

([547]) دفع الإصر عن كلام أهل مصر/ ٣٤٢، وانظر القول المقتضب لمحمد بن أبي السرور/ ١٥٦.

([548]) تاج العروس ٨ / ق ي ل.

([549]) التكملة والذيل والصلو للزبيدي ٦/ ق ي ل.

([550]) مقاييس اللغة لابن فارس ٩/ ق ي ل.

([551]) الصحاح للجوهري ٥/ ق ي ل، وانظر أدب الكاتب لابن قتيبة/ ٢٧٢، وشفاء الغليل للخفاجي/ ٢٣٩

([552]) تهذيب اللغة للأزهري ٩/ ق ي ل، وانظر لسان العرب ٥/ ق ي ل.

([553]) تهذيب اللغة ٩/ ق ي ل. يشير إلي قوله تعالي:" أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا" الفرقان ٢٤، وانظر: لسان العرب ٥/ ق ي ل، والمعجم الوسيط ٢/ ق ي ل.

([554]) معجم الألفاظ العامية ذات الأصول العربية/ ٤٥٦، وانظر المعجم الوسيط ٢/ ق ي ل، والعامي الفصيح في المعجم الوسيط / ١٨٧، ومعجم لغة العامة / ٢٢٧.

شدة الحر لتلازم الظرف مع الفعل الحاصل فيه أعني أن هذا الوقت مظنة النوم والاستراحة لشدة الحر فيه([555]). قال البستاني: "وبعض العامة يقول: قيَّل فلان: أي استراح"([556]). وفي المحكم: وقد قال القوم قَيلا وقائلة وقيلولة ومقالا ومقيلا الأخيرة عن سيبويه، وتقيَّلوا: ناموا في القائلة([557])، وذكر صاحب القاموس لفظ تقيَّل بمعني نام في القائلة، أي في وقت الظهيرة([558]).

٧٦ ـ الكُبَّة:

في عاميتنا المصرية يقال: ابتلي الله فلانا بكُبَّة، أي: ابتلاه الله بشدة أو سقوط في مهلك([559])، ونسمع من يدعو على أحد بالكُبَّة يعني بالمرض الشديد المرادف مثلا للطاعون والمؤدي إلى الهلاك، وقد وقف الزبيدي على هذا اللفظ مبينا اختلاف اللهجات العربية فيه، فقال:" والكُبَّة بالضم: غُدَّة شبه الخُرَّاج، وأهل مصر يطلقونها على الطاعون، وأهل الشام على لحم يرضُّ ويخلط مع الدقيق والأرز، ويسوى منه كهيئة الرغفان الصغار ونحوها([560]).

ونجد هذين المعنيين المولدين في المعجم الوسيط، بيد أنه لم يشر إلى الفرق اللهجي في العزو إلى أصحابهما، كما عند الزبيدي، ففيه:" الكُبّة: الكَبَّة، والثقل، يقال ألقى عليه كُبَّته: ثقله، ومن الغزل: ما جمع على شكل كرة أو إسطوانة، وغدة شبه الخُرَّاج، والطاعون(مولد)، ولحم يدق ويضاف إليه جريش القمح قبل أن ينضج ويُكَبَّب ويطهى. مولد([561]).

وهذ اللفظ في معاجم اللغة تحته أكثر من معنى، فالكَبَّة ويضم: الدفعة في القتال، والجري، والحملة في الحرب، والزحام، وإفلات الخيل، والصدمة بين الجبلين، ومن الشتاء:

---

[555]() معجم تيمور تيمور الكبير ٥/ ١٨٦.
[556]() محيط المحيط / ق ي ل.
[557]() المحكم لابن سيده ٦/ ق ي ل.
[558]() القاموس المحيط ٢/ ق ي ل.
[559]() معجم الألفاظ العامية ذات الأصول العربية / ٤٥٧ بتصرف.
[560]() تاج العروس ١/ ك ب ب.
[561]() المعجم الوسيط٢ / ك ب ب، وانظر العامي الفصيح في المعجم الوسيط د. أمين السيد/ ١٨٩، ومحيط المحيط للبستاني/ ك ب ب.

شدته ودفعته، والرمي في الهوة(٥٦٢)، وأغلب هذه المعاني تجيز المشابهة بينها وبين المعنى المصري الجديد، لأن فيها مظنة الهلاك، كالدفعة في القتال، والحملة في الحرب والزحام وشدة الشتاء ودفعته والرمي في الهوة. وفي مقاييس اللغة ما هو قريب مما نحن بصدده " يقال: تكببت الإبل: إذا صرعت من داء أو هزال"(٥٦٣) فلعل هذا المعنى انتقل عند المصريين، فأطلقوه على مرض الطاعون بين الأناسي، والمعنى العام للمادة هو الآخر مسوغ لهذا الانتقال الدلالي العامي، فالكاف والباء أصل صحيح يدل على جمع وتجمع، ولا يشذ منه شئ، يقال لما تجمع من الرمل كُباب، وجاء متكببا في ثيابه: أي متزملا، ومن ذلك أيضا الكُبَّة من الغزل، والكبكبة: الجماعة من الخيل(٥٦٤). فلنا أن نقول أيضا: تكبب الناس: إذا صرعوا من الطاعون، فكأنهم جمعوا أو تجمعوا في مهلكهم، وفي بعض مصادر العامية المصرية واللفظ لتيمور:" والكبة: هي الخروج الذي يكون من الطاعون. يقولون في كلامهم: "حطه بالكبة، وشاله بالطاعون" كناية عن كونه يشتمه دائما ويدعو عليه ، ويعامله معاملة سيئة(٥٦٥).

وأما المعنى الآخرالذي أورده الزبيدي عن أهل الشام، فالكبة: طعام من لحم يدق في جرن دقا ناعما، ثم يعجن بجريش البرغل" الحنطة المسلوقة"، ويعمل أقراصا تشبة كبة الغزل ومن ذلك سميت كبة، أو لأنها تشبه ما يتكبب من التراب الندي، وهي مولدة معروفة في الديار الشامية(٥٦٦)، و ليس ذلك مقصورا على الشام بل هي أيضا عندنا في مصر ويسمونها الكِبيبة، ويضيفون إليها الأرز مع اللحم .

---

(٥٦٢) القاموس المحيط ١/ ك ب ب، وانظر الصحاح للجوهري ١/ ك ب ب، ولسان العرب ٥/ ك ب ب.

(٥٦٣)مقاييس اللغة ٥ / ك ب ب.

(٥٦٤) السابق ١/ ك ب ب.

(٥٦٥) معجم تيمور الكبير٥/ ١٩٠، وانظر معجم الألفاظ العامية ذات اللأصول العربية/ ١٥٧، ومعجم لغة العامة في تاج العروس/ ٢٢٨

(٥٦٦) قاموس رد العامي إلي الفصيح الشيخ أحمد رضا / ٤٨٨، وانظر لغة العامة في تاج العروس د. رجب عبدالجواد/ ٢٢٨.

٧٧ ـ **الكَرْنَبَة:**

ورد لفظ الكَرْنَبَة عند الزبيدي في معجمه بمعني المغرفة، ونص على أن ذلك من العامية المصرية، فقال:" الكَرْنَبَة: المغرفة مصرية"(٥٦٧).

ولم أقف على شئ فيها إلا أنها وردت بصيغة الجمع في كتابات شهاب الدين النويري، ففي نهاية الأرب:". . . ويجعل تحت كل أُبلوجة من تلك الأباليج قادوس يقطر فيه ما يتخلص من رقيق ذلك المحلب . وهو العسل القطر. ثم يخدمها الرجال بالكرانيب مرة بعد أخرى حتي تمتلئ تلك الأباليج"(٥٦٨)، وربما دخلت هذه اللفظة إلى اللهجة المصرية من اللغة اليونانية، فالكرنيب في

اليونانية إناء معدني للماء(٥٦٩).

٧٨ ـ **الكَعْك:**

الكعك: تعريب كاك(٥٧٠)، وهو خبز يعمل من الدقيق والسكر والسمن، ويسوى مستديرا. فارسي معرب(٥٧١). وفي معاجم اللغة واللفظ من الصحاح: "الكعك: خبز، وهو فارسي معرب. قال الراجز:

يَا حَبَّذَا الكَعْكُ بلَحْمٍ مَثْرودْ. . وخشْكُنانٌ بسَويقٍ مَقْنُودْ(٥٧٢).

هذا وقد عرض الزبيدي لهذا النوع من الخبز بلفظه عرضا مفصلا ليس بعده زيادة لمستزيد. فقال:" الكعك: خبز معروف، قال الجوهري: فارسي معرب، وأنشد للراجز:

يا حبذا الكعك بلحم مثرود. . . . . الرجز.

---

(٥٦٧) تاج العروس ١: ك ر ن ب.

(٥٦٨) نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين النويري ٨ / ٢٧٠.

(٥٦٩) تكملة المعاجم لدوزي ٩/ ٧٥.

(٥٧٠) معجم الألفاظ الفارسية المعربة للسيد أدي شير: ١٣٦.

(٥٧١) المعجم الوسيط ٢/ ك ع ك، وانظلر العامي الفصيح في تاج العروس / ١٩٥.

٥٧٢() الصحاح / ٤/ ك ع ك، وانظر العين للخليل١/ ك ع ك، وتهيب اللغة للأزهري ١/ ك ع ك، والمحكم لابن سيده ١/ ك ع ك. ولسان العرب ٥/ ك ع ك، والمعرب للجواليقي / ١٩٧. خشكنان أو خشكنانج: نوع من الخبز يحشى بلب الجوز والسكر "معرب خشكنان". معجم متن اللغة لأحمد رضا ٢/ ٢٨٠. وجاء في اللسان: وسويق مقنود أو مقند معمول بالقند وهو عصارة السكر إذا جمد.

وقال الصاغاني: هو تعريب كاك، وقال الليث: أظنه معربا، وقال غيره: هو الخبز اليابس، ويطلق الآن الكعك على ما يصنع من الخبز كالحلقة أجوف، وأجوده ما جلب من الشام ويتهادى به، وسوق الكعكيين مشهور في مصر"(٥٧٣).

والزبيدي لم يقتصر على ما ذكره ههنا بل عرض في موضع آخر لما طرأ على هذا اللفظ من تطور صوتي ناشئ عن تعاقب الهاء مع العين على ألسنة بعض العامة من المصريين للتقارب في المخرج والاشتراك في بعض الصفات(٥٧٤). قال الزبيدي:" ومما يستدرك عليه . أي على صاحب القاموس . الكهك بالهاء لغة في الكعك نقله أبو نصر الفراهي في كتاب نصاب البيان. قلت: وهي لغة مصرية"(٥٧٥).

٧٩ ـ الكَفْر:

ذكر الزبيدي لفظ الكَفْر بما آل إليه من استعمال عامي عند المصريين. قال:". . . وروي عن معاوية أنه قال: أهل الكفور أهل القبور. قال الأزهري: الكفور جمع كفر بمعنى القرية سريانية، وأكثر من يتكلم بهذه أهل الشام، ومنه: كفر توثى، وكفر عاقب، وإنما هي قرى نسبت إلى رجال. وفي حديث أبي هريرة أنه قال: لتخرجنكم الروم منها كفرا كفرا إلى سنبك من الأرض، قيل: وما ذلك السنبك، قال: حِسْمَي جُذام، أي: من قرى الشام، قال أبو عبيد كفرا كفرا، أي قرية قرية، وقال الأزهري في قول معاوية: يعني بالكفور القرى النائية عن الأمصار ومجتمع أهل العلم، فالجهل عليهم أغلب، وهم إلى البدع والأهواء المضلة أسرع. يقول: إنهم بمنزلة الموتى لا يشاهدون الأمصار والجمع والجماعات وما أشبهها، وفي حديث آخر لا تسكن الكفور فإن ساكن الكفور كساكن القبور. قال الحربي: الكفور: ما بعد من الأرض عند الناس فلا يمر به أحد، وأهل الكفورعند أهل المدن، كالأموات عند الأحياء، فكأنهم في القبور. قلت: وكذلك الكفور بمصر هي القرى النائية في أصل العرف القديم، وأما

(٥٧٣) تاج العروس ٧ / ك ع ك.

(٥٧٤) الكتاب لسيبويه ٤/ ٤٣٤، وما بعدها، وسر صناعة الإعراب ١ / ٤٧ وما بعدها، وتنبيه الغافلين للصفاقسي / ٨٩، ٩٣.

(٥٧٥) تاج العروس ٧/ ك هـ ك.

الآن فيطلقون الكفر على كل قرية صغيرة بجنب قرية كبيرة، فيقولون القرية الفلانية وكفرها، وقد تكون القرية الواحدة لها كفور عدة..."([٥٧٦]).

وبناء على ما صرح به الزبيدي فإن لفظ "الكفر" مما شاع على ألسنة العامة من المصريين، وتعني القرية، وقد كشف الزبيدي عن المدلول الأصلي للفظ وما آل إليه في في العامية المصرية على عهده، وساق من الأحاديث والآثار ما يكشف عن هذا اللفظ اللهجي وتجذره في العربية، فالكفر استعمل أول ما استعمل لدلالة على الأماكن البعيدة النائية عن المدن والحضر، وما يستتبعه ذلك من خمول وقلة تحضر لعدم اتصالها بالمدن، وقد جاءت الشواهد التي نص عليها الزبيدي مدللة على هذا المعنى، ففي حديث أبي هريرة: لتخرجنكم الروم منها كفرا كفرا إلى سنبك من الأرض، قيل وما ذلك السنبك قال: حسمي جذام([٥٧٧]).

ومن ذلك حديث معاوية:" أهل الكفور أهل القبور" أي هم في منزلة الموتى لا يشاهدون الأمصار والجمع والجماعات([٥٧٨]). قال الأزهري:" أراد بالكفور القرى النائية عن الأمصار ومجتمع أهل العلم والمسلمين، فالجهل عليهم أغلب، وهم إلى البدع والأهواء المضلة أسرع([٥٧٩])، فكأن اهل المدن كالأموات عند الأحياء لبعدهم من الأرض عن الناس فكأنهم في القبور([٥٨٠]).

وقد كانت الكفور في العرف قديما هكذا على هذا النحو من الوصف، ثم أضحت" الآن" على عهد الزبيدي تطلق على القرية الصغيرة([٥٨١]) بجوار القرية الكبيرة، هذا الكفر تابع لها وعلى صلة بها اجتماعيا وإداريا لقربه منها، كما هو المعهود الآن في الإقليم الذي نعيش فيه، فيقال " قرية أبو رقبة" وكفريها، " كفرأبو رقبة الجديد"، وكفر أبو محمود" و"قورص"

---

[٥٧٦]() تاج العروس٣/ ك ف ر.

([٥٧٧]) الفائق للزمخشري ٣/ ١٦٣، وانظر النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير٢/ ٣٦٥، ٤/ ١٦٤

[٥٧٨]() النهاية لابن الاثير٤/ ١٦٤، وانظر لسان العرب ٥/ ك ف ر.

[٥٧٩]() تهذيب اللغة ١٥/ ك ف ر، وانظر لسان العرب ٥/ ك ف ر.

([٥٨٠]) النهاية لابن الاثير ٤/ ١٦٤ بتصرف، وانظر لسان العرب ٥/ ك ف ر.

[٥٨١]() تبعه في ذلك المعجم الوسيط، فقال:" الكفر: القرية الصغيرة" المعجم الوسيط٢/ ك ف ر. وتحديد المعني في المعجم الوسيط ينقصه بعض الدقة، فالأولي أن يطلق اللفظ من هذا القيد، فالكفر: القرية كبيرة كانت أو صغيرة لأن المعجم الوسيط يكتب لنا نحن الآن، وقد تغيرت الأحوال من بعد الزبيدي وأضحت قري كثيرة كبيرة أو مدنا آهلة.

وكفرها " كفر قورص" إلى غير ذلك، ثم أضحى أيضا علما على بعض المدن الكبرى، مثل كفر الدوار، وكفر الزيات، وكفر الشيخ، وكفر سعد.

وقد صرح الزبيدي متفقا مع بعض اللغويين أن أكثر من يتكلم بهذا اللفظ " كَفْر" هم أهل الشام، ومنه قولهم: كفر توثى، وكفر طاب، وكفر تعقاب، وكفريًا، وكفر عاقب، وكفر سوسة، وكفر لاب. كلها قرى بالشام(٥٨٢).

ويشاركهم في كثرة استعمال هذا اللفظ المصريون، وقد تكون القرية الواحدة عندهم مشتملة على كفور عدة. قال الزبيدي:" فمن المشاهير الكفور الشاسعة، وهي كورة مستقلة مشتملة على عدة قرى، وكفر دمنا وكفر سعدون وكفر نطرويس، وكفر باويط وكفر حجازي"(٥٨٣)، والكفور ثلاثة: ثلاث قرى بالغربية قريبة من البعض(٥٨٤). إلى غير ذلك.

هذا وقد نص الزبيدي وابن سيده(٥٨٥) وكذا الجوالبقي(٥٨٦) وابن منظور(٥٨٧) والخفاجي(٥٨٨) على أن اللفظ ليس بعربي إنما عربته العربية من السريانية، وقال ابن دريد:" وأهل الشام يسمون القرية الكفر، وأحسبها سريانيا معربا"(٥٨٩)، ومعناها قرية أو مزرعة أو حقل أو هي من" كفَرَ بالعبرانية، حكي هذا الرأي البستاني، والشيخ رشيد عطية في معجميهما(٥٩٠)، ومعجم تيمور الكبير: كفر للقرية كلمة سريانية بمعني قرية(٥٩١).

وأيما كان أصل هذا اللفظ فهو يدور في فلك المشترك السامي إن قلنا من السريانية أو من العبرية، فلا غرو أنه في الأصل أثر في اللغات الثلاثة (العربية والسريانية، والعبرية)

---

(٥٨٢) انظر في ذلك: تهذيب اللغة للأزهري ١٥/ ك ف ر، والفائق للزمخشري ٣/ ١٦٣.
(٥٨٣) تاج العروس٣/ ك ف ر.
(٥٨٤) التكملة والذيل والصة للزبيدي٣/ ك ف ر.
(٥٨٥) المحكم لابن سيده٧/ ك ف ر.
(٥٨٦) المعرب للجواليقي/ ٢٨٦.
(٥٨٧) لسان العرب٥/ ك ف ر.
(٥٨٨) شفاء الغليل للخفاجي/ ٢٥٥.
(٥٨٩) جمهرة اللغة لابن دريد ٢/ ر ف ك، ٤١٠.
(٥٩٠) محيط المحيط للبستاني/ ك ف ر ومعجم عطية في العامي والدخيل للشيخ رشيد عطية/ ١٤٦.
(٥٩١) معجم تيمور الكبير ٥/ ٢٤٢.

من اللغة السامية الأم، وبالتالى لا يمكن القطع أو الجزم بأن العربية استعارتها أو عربتها من إحدى اللغتين العبرية أو السريانية إذ هي مشتركة بينهم جميعا على السواء.

٨٠ . لُقمة القاضي :

في مادة" ي س ر " عرج الزبيدي على هذا اللفظ العامي عند المصريين، فذكر أن المُيَسَّر كمُعَظَّم: الزُّماوَرد، وهو الذي فارسيته "نَوَالة"، وبمصر لُقمة القاضي([٥٩٢]).

وهي حلواء تشبه المعروفة الآن([٥٩٣])، عبارة عن قطع من العجين تُقْلَي في الزيت، ثم تُسقَي بالسكر المعقود بعد أن تبرد، فارسيته زُماورد معرب، والعامة تقول: بَزْماورد([٥٩٤]). أو هو الرُّقاق الملفوف باللحم، نص عليه الخفاجي نقلا عن القاموس المحيط: طعام من البيض واللحم، **وفي كتب الأدب:** هو طعام يقال له لقمة القاضي، ولقمة الخليفة، ويسمي بخراسان "نَواله"، ويسمي نرجس المائدة ومُيَسّر ومُهَيّأ([٥٩٥]).

٨١ . المرسين:

المرسين لفظ أطلقه المصريون على شجر الآس، صرح بذلك الزبيدي في استدراكه على صاحب القاموس المحيط. قال:" ومما يستدرك عليه : المرسين: ريحان القبور، وهو الآس لغة مصرية"([٥٩٦])، وفي تكملته أيضا نص على أن المرسين بالفتح وكسر السين المهملة أهمله صاحب القاموس، وهو الآس مصرية"([٥٩٧]).

والآس: شجر دائم الخضرة بيض الورق أبيض الزهر أو ورديه عطري وثماره لبية سود تؤكل غضة، وتجفف فتكون منها التوابل([٥٩٨])، وعرف عند العامة بالريحان، وثمره الحنبلاس، وهو تحريف لحب الآس، الواحدة آسة([٥٩٩]). والمرسين كلمة يونانية([٦٠٠])، وقد

([٥٩٢]) تاج العروس ٣ / ي س ر.
([٥٩٣]) معجم تيمور الكبير ٥ / ٢٩١.
([٥٩٤]) المعرب للجواليقي ٣/ ١٧٣، وانظر فقه اللغة للثعالبي / ٢٠٩، ومعجم الألفاظ الفارسية المعربة للسيد أدي شير / ٧٩.
([٥٩٥]) شفاء الغليل للخفاجي / ١٦٦ بتصرف، وقارن بالقاموس المحيط ١ / و ر د، وانظر تاج العروس ٢ / و ر د، ومعجم لغة العامة / ٢٩٠.
([٥٩٦]) تاج العروس ٩/ م ر ن.
([٥٩٧]) التكملة والذيل والصلة للزبيدي ٧/ م ر س ن.
([٥٩٨]) المعجم الوسيط ١/ آ س.
([٥٩٩]) محيط المحيط للبستاني/ آ س.
([٦٠٠]) معجم تيمور الكبير٥/ ٣٤٢.

كان اليونانيون القدماء يقدمونه لموتاهم ويضعونه على قبورهم وكذلك يصنع النصارى في مصر([٦٠١]).

٨٢ ـ مِصر:

مِصْر البلد العربي الإسلامي المعروف ـ حرسها الله وصانها من كل مكروه ـ تنطقه العامة من أهلها بفتح الميم. قال الزبيدي:" ومصر بالكسر فيها فلا يتوهم فيها غيره، كما قال شيخنا. قلت: والعامة تفتحها هي المدينة المعروفة الآن([٦٠٢]).

ولا أظن أن الزبيدي قصد بالعامة غير أهلها، وفي التكملة قرر الزبيدي هذا، فذكر أن مصر بالكسر على الأشهر، والعامة تفتحه، هي المدينة المشهورة، وهكذا سماها الله تعالى في كتابه العزيز"([٦٠٣]) فقال جل ثناؤه:" أليسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ"([٦٠٤])، فلم ينطق القرآن إلا بالكسر، وإنك لتلحظ التطور الحاصل فيها على ألسنة المصريين، فاللفظ له دلالتان عند العامة، فمصر تعني القطر أو الدولة، ومصر تعني: القاهرة عاصمة الدولة، على ما هو معروف عند عامة المصريين إذا قصدوا السفر أو الذهاب إلى القاهرة قالوا: سافرنا أو ذهبنا إلى مصر، يقصدون القاهرة.

٨٣ ـ المَلْوَة:

المَلْوَة إحدى المكاييل التي يستخدمها المصريون في معاملاتهم، وقد لاحظ الزبيدي أن هذا الاستعمال كان شائعا في اللهجة المصرية، فقال مستدركا على صاحب القاموس: "والمَلْوَة: قدحان، وهو نصف الربع لغة مصرية"([٦٠٥]).

وفي بعض المعاجم اللغوية تعريف بهذا المكيال، ففي المعجم الوسيط: المَلْوَة: مكيال مصري تكال به الحبوب، ومقداره ربع كيلة، أو ثلاثة كيلوا جرامات، أو نحو أقتين ونصف أقة([٦٠٦])، أو يكيل قدحين([٦٠٧]).

---

[٦٠١]() تذكرة داود الأنطاكي ١/ ٤٣، وانظر معجم لغات العامة في تاج العروس/ ٢٥٣.

[٦٠٢]() تاج العروس ٣/ م ص ر، وقارن بالقاموس المحيط١/ م ص ر.

[٦٠٣]() التكملة والذي والصلة للزبيدي٣/ م ص ر.

[٦٠٤]() سورة: الزخرف، من الآية ٥١.

([٦٠٥]) تاج العروس ١٠ / م ل و.

[٦٠٦]() المعجم الوسيط ٢/ م ل و، وانظر معجم تيمور الكبير ٥/ ٣٩٥، ومعجم لغات العامة / ٢٨٥

[٦٠٧]() المكاييل والأوزان الإسلامية فالترهنتس / ٧٩

٨٤ . المَنّ (اليرَقان):

عرض الزبيدي للفظ المَنّ بمعناه العامي المصري من خلال حديثه عن لفظ اليرَقان، حيث نص على أن اليرَقان لغة في "الأرقان"، وقال في بيانه:" **اليرقان:** آفة للزرع تصيبه فيصفر منها، وقيل: هو دود يكون في الزرع، ثم ينسلخ فيصير فراشا. **قلت:** ويعرف في مصر بالمَنّ"([٦٠٨]).

وفي لسان العرب([٦٠٩]) ما نص عليه الزبيدي في اليرقان من أنه آفة تصيب الزرع، أو دود يكون فيه ثم ينسلخ فيكون فراشا، وقد حدد المعجم الوسيط هذا اللفظ بمفهومه الواضح عند كل من الزبيدي وابن منظور، ولم يعرج على اللفظ العامي المصري هنا، فذكر أن اليرقان مرض فسيولوجي يصيب النبات فيصفر، أو أنه أحد أطوارالنمو في بعض الحيوان، كالحشرات والقشريات وغيرها، يخرج من البيضة، وقد يتحول إلى حيوان يافع مباشرة، كما في الجراد، أو يمر بأطوار أخرى، كدودة ورق القطن والنحل والذباب والبعوض وغيرها([٦١٠]). وفي محيط المحيط للبستاني: "المَنَ عند العامة دويبة بقدر البعوض تعلو الشجر فتضر به"([٦١١])، ولم يحدد العامة الذين نطقوا وغالبا يقصد عامة أهل الشام، وهو معروف عندنا في الريف المصري، وينطقه عامة الناس والفلاحون: المِنّ بكسر الميم.

٨٥ . النَّبُّوت:

في عاميتنا نقول: النَّبُّوت لعصا تؤخذ من فروع الأشجار، ونقول فلان أخذ حقه بالنَّبُّوت كناية عن أخذه الحق بالقوة([٦١٢])، ولقد استدرك الشيخ الزبيدي هذا اللفظ بمعناه العامي المصري على المصنف الفيروزآبادي. قال:" والنبوت كتنور: الفرع النابت من الشجر، ويطلق على العصا المستوية لغة مصرية"([٦١٣]). وفي التكملة له أيضا أضاف على ما نص عليه هنا جمع هذا اللفظ، فقال: والنبوت كتنور: العصا مصرية ج: نبابيت"([٦١٤]).

[٦٠٨]() تاج العروس ٧/ ي ر ق.
([٦٠٩]) لسان العرب ٥ / م ن ن.
([٦١٠]) المعجم الوسيط ٢/ ي ر ق.
[٦١١]() محيط المحيط / م ن ن.
[٦١٢]() معجم الالفاظ العامية ذات الأصول العربية / ٥٢٠.
([٦١٣]) تاج العروس ٢ / ن ب ت
[٦١٤]() التكملة والذيل والصلة للزبيدي ١ / ن ب ت.

و اعتمد المعجم الوسيط على ما نص عليه الزبيدي، فذكر أن النبوت الفرع من الشجر، ويطلق على العصا الطويلة المستوية لغة مصرية، كما في التاج جمعها: نبابيت([٦١٥])، فزاد في الوصف الطويلة على ما هو معروف عندنا في شكلها وهيئتها من الطول والاستواء، ولاحظ الزبيدي صحة الاشتقاق من " النبت" فالفرع نابت من أصله الشجر، مما يدل على توافق النطق العامي مع أصل اللفظ في العربية، ومن المحدثين من اعتمد على هذا الفهم، فأرجع اللفظ إلى أصله العربي، فلفظ النبوت عربي الأصل فيه: نابت، ثم صغرته العامة على نبُّوت، كقولهم: قدور في قادر، وفطوم في فاطمة، واستأنس على هذا الأصل بما في القاموس المحيط، ففيه: النابت: النشء الصغير، والفرع الناشئ في الشجرة([٦١٦]).

وتوصف النبوت عند المصريين بأنها عصا مُدَمْلَكَة([٦١٧]) الرأس يضرب بها، وطولها خمس إلى ست أقدام طولا، ضخمة ومجهزة بحلقة حديد تمنعها من الانشطار([٦١٨]).

٨٦ . النخوم:

قال الزبيدي: "النَّخُوم كصبور كورة بمصر، وقال ياقوت: هي كلمة قبطية، اسم لمدينة بمصر"([٦١٩]).

وفي معجم البلدان: " النخوم بالفتح كلمة قبطية: اسم لمدينة بمصر"([٦٢٠])، ولعلها بخوم التي سبق ذكرها في" ب خ م " فوقع فيها التصحيف عند الزبيدي نقلا عن ياقوت.

([٦١٥]) المعجم الوسيط ٢: ن ب ت.

([٦١٦]) معجم الألفاظ العامية ذا الأصول العربية / ٥٢٠، وقارن بالقاموس المحيط ١ / ن ب ت.

([٦١٧]) دَمْلَكْتُ الشَّيْء: إذا مَلَستَه، وحافِرٌ مُدَمْلَكٌ: أَمْلَسُ. وتَدَمْلَكَ الشّيءُ: امَّلَسَ واسْتَدَار. تاج العروس / د م ل ك.

([٦١٨]) تكملة المعاجم العربية لدوزي ١٠ / ن ب ت، وانظر معجم لغة العامة في تاج العروس/ ٢٦٠.

([٦١٩]) تاج العروس ٩ / ن خ م، وقارن بالقاموس المحيط ٤ / ن خ م.

([٦٢٠]) معجم البلدان ٥ / ٢٧٨، ومراصد الاطلاع علي أسماء الأمكنة والبقاع ٣ / ١٣٦٥.

٨٧ . الهالوك:

صرح الزبيدي بعامية هذا اللفظ في اللهجة المصرية، فالهالوك: سُم الفأر، وأيضا نوع من الطَّراثيث([٦٢١]) إذا طلع في الزرع يضعفه ويفسده فيصفر لونه ويتساقط، هكذا يسمونه بمصر، ويتشاءمون به، وأكثر ضرره على الفول والعدس([٦٢٢]).

فالهالوك وإن كان من الألفاظ الشائعة في اللهجة المصرية إلى الآن لا يخفى على أحد صلته بالعربية الفصيحة، فالاسم بمعناه من مادة " ه ل ك"([٦٢٣])، ويدور معناه حول معنى الهلاك والفساد والموت، وقد جعل أبو حنيفة صاحب كتاب "النبات" المهلكة في جفوف النبات وبيوده([٦٢٤])، ذلك المعنى المراد من إطلاق هذا الاسم "الهالوك" . تشاؤما عند المصريين . على هذا النوع من النبات، الذي يعيش على ما يستمده من غذاء من الزرع الأصلي، كالفول ونحوه، مما يعرضه للإصابة بالأمراض فيضعفه ويقلل من إنتاجه.

والهالوك: نبات زهري متطفل من الفصيلة المركبة تعرف باسم " الجعفيل"([٦٢٥])، ومنه أنواع تتطفل على الفول والطماطم والباذنجان وغيرها، ولا تنبت بذور الهالوك ألا بجوار بذور العائل، والعائل هو: النبات الذي يعتمد عليه نبات طفيلي ويستمد منه غذاءه مثل نبات الفول الذي يتطفل الهالوك على جذوره([٦٢٦]).

([٦٢١]) الطُّرْثوث: نبت رملي طويل مستدق كالفطر يضرب إلى الحمرة وييبس، وهو ضربان: فمنه حلو، وهو الأحمر، ومنه مر، وهو الأبيض، والطراثيث تتخذ للأدوية، ولا يأكلها إلا الجائع لمرارتها. وعن ابن الأعرابي: الطرثوث ينبت علي طول الذراع لا ورق له، كأنه جنس من الكمأة. لسان العرب ٤ / ط ر ث، بتصرف.

([٦٢٢]) تاج العروس ٧/ هـ ل ك، وقارن بالقاموس المحيط ٣ / هـ ل ك.

([٦٢٣]) انظر في ذلك: مقاييس اللغة لابن فارس ٦ / هـ ل ك، ولسان العرب ٦ / هـ ل ك.

([٦٢٤]) لسان العرب ٦ / هـ ل ك.

([٦٢٥]) المعجم الوسيط ١ / ج ع ف ل.

([٦٢٦]) المعجم الوسيط ٢ / هـ ل ك، ع و ل، وانظر معجم اللغة العربية المعاصرة ١/ ج ع ف ل، ٢ / ع و ل ٣/ هـ ل ك.

٨٩ ـ الوَسب:

ذكر الزبيدي أن الوَسب بالفتح: خشب يُجْعَلُ . وفي بعض نسخ القاموس : يوضع . في أَسفل البئر إذا كان ترابها منهالاً، فيمنعه منه، نقله الصّاغاني. ويسميه أهل مِصْرَ: الخِنْزِيرَة، ولا يكون إلا من الجُمَّيْزِ، كما هو مَعْرُوف([٦٢٧]).

وفي مصادر اللغة واللفظ من لسان العرب: "**الوسب:** العشب واليابس. وسبت الأرض **وأوسبت:** كثر عشبها، ويقال لنباتها: الوِسب بالكسر، والوَسب: خشب يوضع في أسفل البئر لئلا تنهال"([٦٢٨]).

وأضاف الزبيدي في التكملة وصف ما رآه في مصر عند حفر الفلاحين والبنائين آبار السواقي، فذكر أن الخِنزيرة بالكسر خشب من أشجار الجُمَّيز، يرمي بها في جوف البئر من أطرافها، يبني عليه ([٦٢٩]). ولم يزد معجم تيمور الكبير عن القول:" وخنزيرة الساقية"([٦٣٠]).

٩٠ ـ الوِيبَة:

من الألفاظ الشائعة على ألسنة المصريين في المكاييل لفظ الوِيبَة، وقد عرض لها الزبيدي في تاجه. قال: "والويبة على وزن شيبة: اثنان أو أربعة وعشرون مدا، والمد يأتي بيانه في (م ك ك) لم يذكره الجوهري ولا ابن فارس، بل توقف فيه ابن دريد، والصحيح أنها مولدة، استعملها أهل الشام ومصر وإفريقية"([٦٣١]).

---

[٦٢٧]() تاج العروس ١ / و س ب، وقارن بالقاموس المحيط للفيروزآبادي ١/ و س ب، والتكملة والذيل والصلة للصاغاني ١ / و س ب.

[٦٢٨]() لسان العرب ٦/ و س ب، وانظر تهذيب اللغة للأزهري ١٣ / و س ب، والمحكم لابن سيده ٨ / و س ب، والقاموس المحيط ١/. و س ب، والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري ١ / ٢٨٥، والمعجم الوسيط ٢ / و س ب.

[٦٢٩]() التكملة والذيل والصلة للزبيدي ٢ / خ ز ر.

[٦٣٠]() معجم تيمور الكبير ٣ / ٢٠٥.

[٦٣١]() تاج العروس ١ / و ي ب.

فالويبة مكيال معروف([٦٣٢]). هذا ما اقتصر عليه بعض القدامي في التعريف به، وصرح صاحب القاموس بأنه اثنان أو أربعة وعشرون مُدّا([٦٣٣]).

وفي المقاييس والمكاييل:" الويبة: مكيال مصري بالدرجة الأولى، كان يعادل في السابق ١٠ أمنان، أو ١٢ كيلو و١٦٨ جرام قمح، وفي القرنين الرابع عشر والخامس عشر كان ١٦ قدحا([٦٣٤])، وهي تساوي سدس أردب، كما تساوي كيلتين، فالويبة =١٦،٥ x ٢ = ٣٣ لترا([٦٣٥]). وفي المعجم الوسيط:" الويبة: كيلتان، والإردب ست ويبات"([٦٣٦])، وتجاوز اللفظ استعمال الإقليم المصري فاسعملها أهل الشام، وأهل المغرب(إفريقية) بما فيه السودان أيضا، وقد أهمل النظر فيه بعض القدامي، كالجوهري، وابن فارس، وذهب الشيخ الزبيدي أن اللفظ مولد، ووافقه المعجم الوسيط([٦٣٧]).

٩١ ـ الوَيكَة:

الوِيكَة: نوع من الطعام يعرفه المصريون وأهل السودان، يتخذونه من ثمر نبات البامية، واللفظ بمعناه مما استدركه الشيخ الزبيدي على صاحب القاموس. قال: "ومما يستدرك عليه . . . . والوِيكَة: نوع من الطعام مصرية"([٦٣٨]). وفي التكملة أضاف الزبيدي أهل السودان في الاستعمال المصري لهذا اللفظ. قال: "والويكة: نوع من الطعام يتخذه السودان"([٦٣٩]).

([٦٣٢]) المحكم لابن سيده ١٠ / و ي ب، وانظر لسان العرب ٦ / و ي ب.

([٦٣٣]) القاموس المحيط ١ / و ي ب. المُدُّ، بِالضَّم، مِكْيَال وهو رِطْل وثُلْث عند أَهل الْحجازِ وَالشَّافِعِيِّ، ورِطْلَان عند أَهل الْعرَاقِ وأَبي حَنِيفَةَ. لسان العرب ٦ / م د د، وانظر حلية الفقهاء لابن فارس / ١٠٤، والزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي للأزهري / ١٤٠. أو هو ملء كفي الإنسان المعتدل. تاج العروس ٢ / م د د.

([٦٣٤]) المقاييس والمكاييل لفالت هنتش / ٨٠.

([٦٣٥]) المكاييل والموازين الشرعية د علي جمعة / ٤٢، وانظر المكاييل والأوزان الشرعية وما يعادلها بالأوزان المعاصرة نجلاء سويد ١٥٠٨، ضمن مجلة الأستاذ، العدد ٢٠٣ لسنة ١٤٣٣ هـ ٢٠١٢ م.

([٦٣٦]) المعجم الوسيط ٢ / و ي ب، وانظر محيط المحيط / و ي ب.

([٦٣٧]) السابق ٢ / و ي ب.

([٦٣٨]) تاج العروس ٧ / و ي ك.

([٦٣٩]) التكملة والذيل والصلة ٥ / و ي ك.

وفي بعض المعاجم، واللفظ من تكملة المعاجم العربية لدوزي:"ويكة: بامية: نبات البامية. . . بامية، نوع من الخضراوات"([٦٤٠])، يطبخ، ومن كلامهم: ينادي الفتي رفيقه مناداة رمزية تهربا من الأهل، فيقول: يا ويكة، ويكررها فيسمعها الرفيق فينزل إليه من منزله، وأرجع أحدهم هذه المناداة إلى أصل عربي، فذكر أنها مكونة من "وي"، كلمة تعجب، ويقال: ويك، وويَّ لعبدالله، ويّ يكني بها عن الويل، فيقال: ويك أتسمع قولي، وقال عنترة:

ولقد شفي نفسي وأذهب سقمها قيلُ الفوارس وَيْكَ عنترُأقدم

فأخذها العامة، وقالوا: يا وِيكَةَ([٦٤١]). ولا يبعد أن تكون هذه المناداة مأخوذة مما أصلناه عند الزبيدي أي مأخوذة من الويكة بمعني البامية على عادة المنادين من الباعة على ما يبيعونه من طعام أو ثمار أو أمتعة، وهو الأرجح في نظري.

٩٢ . ياما :

استدرك الزبيدي هذا اللفظ بمعناه العامي المصري على المصنف، فقال: " ومما يستدرك عليه . . . ياما بالميم مقصورا، وهي كلمة تستعملها العامة في الصعيد للدلالة على الشئ الكثير"([٦٤٢]).

قلت: واستعمال " ياما" بهذا المعنى ليس مقصورا على إقليم الصعيد من مصر، بل هو أيضا مسموع مستعمل في الوجه البحري، يقولون: ياما للدلالة على الكثرة اكتفاء، ولعل في إشارة الزبيدي" ممالا" دليلا على أن القصد ليس قصره على أهل الصعيد، بل بهذا القيد " ممالا"، أما غيرهم فينطقونه بالفتح من غير إمالة فيه على نحو ما هو منطوق به الآن في الوجه البحري. وفي بعض مصادر لغة العامة، واللفظ من المحكم في أصول الكلمات العامية: " يامَه، تسأل: هل عندك كثير من الشئ الفلاني؟ فتجاوب: يامَه، أعني: كثيرا، يمَا:

---

[٦٤٠]() تكملة المعاجم الربية لدوزي ٨/ ٤٠١، ١١ / ١١٢.

([٦٤١]) المحكم في أصول الكلمات العامية لأحمد عيسي بك / ٢٥١، و معجم لغات العامة د. رجب عبدالجواد / ٢٩٠.

[٦٤٢]() تاج العروس ١٠ / المستدرك بعد ي د ي.ص ٤٣١.

كلمة تركية بمعني قطعة جزء، أو من يما السريانية، بمعني البحر، أو من اليم للدلالة على الكثرة، والتفسير الأول أرجح"(٦٤٣).

وذهب الشيخ المغربي صاحب دفع الإصر عن كلام أهل مصر إلى أن المصريين يقولون: ياما عمل فينا، مثلا. ولعل الأصل: ياما أكثر ما عمل تعجبا(٦٤٤). كأنه قال يا لأكثر ما عمل فينا، يتعجب من كثرة ما عمل، وقد وافقه ابن أبي السرور، فذهب تعليقا على التركيب الوارد عند المغربي " ياما عمل" إلى أن له أصلا في اللغة، وهو من باب التعجب، ووافقهما أحد المحدثين(٦٤٥) في أحد قوليه، والقول الآخر أنها مأخوذة من الجم بمعني الكثير من كل شئ، أصلها:"جمًّا"، فأبدلوا الجيم ياء لقرب مخرجيهما، وفي التنزيل:" وتحبون المال حبا جمًّا"(٦٤٦).

ويجاب عما عدَّه المغربي محتملا وقطع به ابن ابي السرور بأن المستعمل في العامية المصرية" ياما عمل" فأدخل" ما "على الفعل الماضي"عمل" وصيغتا التعجب خلاف ذلك في اللفظ، فالتعجب القياسي له صيغتان في اللفظ على "أفعل" و"أفعل به" نحو: ما أحسن زيدا، وأحسن به، ولا يأتي على"فَعَل" كما في مثال العامية المصرية عند الشيخ المغربي، وابن أبي السرور، ولعل ذلك قيس على ما ندر من كلام العرب في باب التعجب خلافا لصيغتيه القياسيتين(٦٤٧).ومن ثم ليس من عاميتنا في شئ قول العرجي ـ من البسيط:

يا ما أميلح غزلانا شدنَّ لنا . . من هؤليائكن الضالِ والسَّمُرِ(٦٤٨).

وإن وافق في اللفظ والصورة النطق العامي المصري الشائع، فهي "يا" التي للتنبيه دخلت على"ما" التعجبية، قصد منه التعجب.

(٦٤٣)المحكم في أصول الكلمات العامية لأحمد عيسي بك / ٢٥٠/ ٢٥١، وانظر معجم لغات العامة د/ رجب عبدالجواد/ ٢٩١.

٦٤٤() دفع الإصر عن كلام أهل مصر/ ٦١.

٦٤٥() أصول الكلمات العامية لحسن توفيق العدل / ٤٢.

٦٤٦() سورة الفجر آية: ٢٠

(٦٤٧) انظر في ذلك شرح ابن عقيل ٣ / ١٢٠.

٦٤٨() ديوان العرجي/ ٢٤١، وانظر شرح المفصل لابن يعيش ١/ ٦١، ٥/ ١٣٥، ٧/ ١٤٣، وخزانة الأدب للبغدادي ١/ ٩٣.

وقد وردت" ياما" على ماهو شائع في العامية المصرية في أبيات للرقيق القيرواني من شعراء المئة الرابعة، يصف خيلا ـ من الطويل ـ

وحوٌّ كريماتٌ أبوهن أخدرٌ. :. كما عنّ أسراب من العين رُتّعُ

شباب كنوّار الربيع مضاحكاً. :. لشمس الضحى والروض ريان ممرع

وياما اشرأبت في الأعنة غرّةٌ. :. كما تشرئب العفر ساعة تفزع([٦٤٩]).

كما وردت في كتاب نصرة الثائر لصلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ) في بيت نقله عن أحدهم في مدح حرز الأماني للإمام الشاطبي، وهو:

جَلاَ الرُّعَيْنِيُّ علينَا ضُحًى ** عَرُوسَهُ البِكْرَ وَيَا مَا جَلاَ([٦٥٠]).

أي كثير.

٩٣ ـ اليؤيؤ (الجلم):

قال الزبيدي: "واليأياء أيضا صياح اليؤيؤ، وهو اسم لطائر من الجوارح، كالباشق بارد رطب لأنه أصبر منه نفسا وأثقل حركة، قال ويسميه أهل مصر والشام الجَلَم لخفة جناحيه وسرعتها، وجمعه اليآيئ. . . . "([٦٥١]).

وفي الصحاح: اليؤيؤ: طائر من الجوارح يشبه الباشق، والجمع اليآيئ"([٦٥٢]) وهو طائر صغير قصير الذنب من الصقور يسميه أهل مصر والشام " الجَلَم" كما نص الزبيدي عن الدميري سمي بذلك لخفة جناحيه وسرعتهما، ولأن الجَلَم هو الذي يُجَزُّ به، وهو المقص([٦٥٣]). والجلم في الريف: المقص الخاص يجزالغنم ([٦٥٤])، ولعلهم شبهوا تقاطع جناحيه بتقاطع طرفي المقص مع السرعة والخفة فيهما.

([٦٤٩]) أنموذج الزمان لابن رشيق القيرواني / ٥٧، ٥٨.

[٦٥٠]() نصرة السائر علي المثل الثائر لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي / ٣٨٦، ٣٨٧.

([٦٥١]) تاج العروس ١ / يأيأ، وقارن بالقاموس المحيط ١ / يأيأ.

([٦٥٢]) الصحاح ١ / ي أ ي أ، وانظر لسان العرب ٦ / ي أ ي أ. والباشق: أعجمي معرب، وهذا الطائر المعروف. المعرب للجواليقي / ٦٣. معرب باشه. القاموس المحيط ٣ / ب ش ق.

([٦٥٣]) حياة الحيوان الكبري للدميري ٢ / ٩١.

[٦٥٤]() معجم تيمور الكبير ٣ / ٤٤.

الخاتمة

وبعد فقد تناولت بالدراسة في بحثي هذا جانبا مهما من اللهجة المصرية، وحاولت فيه أن أكشف عن صلة اللهجة المصرية بالعربية الفصيحة، وتأثرها بغير العربية من لغات، وذلك على مستوى المعجم من خلال ما صرح به الزبيدي في تاجه معزوا إلى أهل مصر.

وقد كان من جملة ما قصدته في هذا البحث هو محاولة الوصول إلى جذور العامية المصرية وربطها بأصولها العربية متى أمكن ذلك مع الأخذ في الحسبان أن دراسة العامية المصرية في سفر مثل تاج العروس أمر جد عسير لضخامته وتنوع مادته من ناحية، ولأن المدة الزمنية بيننا وبين مؤلفه كبيرة تكفي لإحداث تطور لغوي في شتي مستويات اللغة (الصوتية والتركيبية والدلالية)، فحاولت قدر الإمكان بيان ما طرأ على بعض ألفاظها من تطور وتبدل، وكان مما توصلت إليه من نتائج ما يلي:

١ . العامية المصرية قريبة جدا من العربية الفصحى، وتحتوي على كثير من مفرداتها،وتتفق معها في معظم نظامها الصوتي والبنيوي، ولا نبالغ إن قلنا: إن العامية المصرية هي أقرب العاميات المعاصرة إلى العربية الفصيحة، أو من أقربها.

٢ . بدا جليا من معالجة الألفاظ آثار التطورات اللغوية التي لحقت بالعامية المصرية، سواء أكان ذلك في المستوى الصوتي أم في المستوى الدلالي المعجمي، كالتطور الحاصل في بعض الأصوات وإحلال بعضها محل بعض، كالإبدال بين السين والصاد، والذال والدال رأينا ذلك في صفط وسفط، وصنط وسنط، وذقن ودقن، وبين القاف والهمزة كما في لفظ قيَّالة، وقمح، وكالإبدال بين الباء والميم كقول المصريين: بتاع في متاع، أو كما في الأصوات الحلقية، كالهاء والعين في كهك وكعك، أو ما يصيب الحركات كنطق العوام بالفتح أو بالكسر مثلا والنطق الفصيح بالعكس من ذلك، ونحن نسمع عامة المصريين يقولون: مَصْر بفتح الميم والفصيح مِصر بالكسر. أويصيب التطور معاني الألفاظ ودلالتها، كما في لفظ " الكَفْر" وإطلاقها على ما تباعد عن الديار ومحلات الناس، ثم إطلاقها على القرية الصغيرة، ثم هي الآن تطلق على القرية مطلقا صغيرة كانت أو كبيرة، وعلى المدينة، ككفر الدوار، وكفر الزيات.

٣ . التطور الذي لحق العامية المصرية في متنها وأصاب معانيها مع ما اعترى أصواتها من تطور كان من الكثرة بمكان ولا نبالغ إن قلنا إن العامية المصرية بمعجمها الضخم وقربها الشديد من العربية في الوقت نفسه تمثل لغة قائمة بذاتها قادرة على تلبية حاجات مستعمليها في حياتهم اليومية، وإن لم ترق إلى مستوى اللغة الأدبية النموذجية (الفصحى)، أو إلى حد الانفصال والتباعد عن لغتها العربية، فهى ترتبط بها من حيث كونها لهجة متفرعة منها.

٤ . تأثرت اللهجة المصرية بكثير من اللغات المجاورة لها بحكم الجغرافية والدين واحتكاك الشعوب، وقد تعرضت هذه الدراسة للعديد من الألفاظ المعربة والدخيلة، فكشفت عن أصولها في اللغات الأخرى، كالفارسية، والآرامية والعبرية واليونانية والتركية وغيرها من اللغات، وهو ما يفسر لنا كثرة الألفاظ الأجنبية الدخيلة في اللهجة المصرية لكثرة الوافدين على أم الدنيا، وهو أمر طبعي في جميع اللغات الإنسانية، إذ كانت اللغات هي المعبرة عن اختلاط الشعوب وتداخلها تأثيرا وتأثرا، والعربية ممثلة في اللهجة المصرية كغيرها من اللغات تقرض وتقترض، وإذا كان الأمر كذلك فما بالك بتأثرها باللغة المصرية القديمة(القبطية)،لغة المصريين الأصلية، فقد احتفظت بالكثير من ألفاظها.

٥ . تبين من البحث أن المصرية تحتوي بداخلها على عاميات متعددة . لهجات محلية . بتعدد وتنوع أقاليم القطر المصري، فهناك العامية المصرية القاهرية، والتي فرضت سيطرتها على كثير من الأقاليم المجاورة، وهناك لهجة الصعيد، ولهجة المناطق الشرقية والغربية ولهجة السواحل كدمياط والإسكندرية، إلى غير ذلك من لهجات داخل الدولة، وقد عزا الزبيدي بعض الألفاظ إلى عامية بعض هذه الأقاليم.

لهذا أوصي بما يلي:

١. العمل على تضييق الفجوة وتقريب المسافة بين العامية ومنها المصرية والعربية الفصحى، وذلك باعتماد القرآن الكريم كوسيلة وعلاج لهذا الخلل بتعميم تدريسه وتحفيظه في المراحل التعليمية المختلفة، وفي مختلف التخصصات حفظا وتجويدا لإجادة النطق بالعربية الفصحى نطقا سليما، ولتنمية الثروة اللغوية.

٢ . العمل على تفصيح اللهجات المحلية من خلال نشر اللغة العربية الفصحى والتوسع في استخدامها نطقا وسماعا وكتابة، وذلك باستخدام وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية، والالتزام بها في المراحل التعليمية المختلفة، وتعميم استخدامها في شتى دوائر الدولة ومؤسساتها، وسن القوانين اللازمة لذلك، وتقديم الدعم المادي والمعنوي للنهوض بها من جديد، يضاف إلى ذلك الحد من استعمال الألفاظ الدخيلة ،والدعوة إلى إحلال اللفاظ العربية محلها.

٣. النظر في قرارات المجامع اللغوية في عالمنا العربي من أجل العمل على توحيدها وتطبيقها.

ثبت بأهم المصادر:

أولا: القرآن الكريم:

ثانيا: سائر المصادر:

١- أبجد العلوم لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ) . دار ابن حزم . ط الأولى، ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م.

٢- الإبدال لأبي الطيب عبدالواحد بن على اللغوي المتوفي سنة٣٥١ هـ . تحقيق: عزالدين التنوخي . مطبوعات مجمع اللغة بدمشق . دمشق . ١٣٨٠ هـ ١٩٦٦١ م.

٣- الإبدال والمعاقبة والنظائر لأبى القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى (ت ٣٣٧هـ) تحقيق عز الدين التنوخى . دار صادر . بيروت.

٤- آثار البلاد وأخبار العباد لزكريا بن محمد بن محمود القزوينى . دار صادر . بيروت . لبنان.

٥- الأحكام فى أصول الأحكام للإمام سيف الدين أبى الحسن محمد الآمدى (٥٥١ . ٦٣١هـ) مؤسسة الحلبى . القاهرة . ١٣٨٧هـ . ١٩٦٧م.

٦- أخطاء لغوية شائعة للشيخ محمد على النحار . دار الهداية للطباعة والنشر . ط ١٩٨٦م.

٧- أدب الكاتب لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى (ت ٢٧٦هـ) . تحقيق على قاعود . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . ط الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
٨- أزهار الأفكار في جواهر الأحجار لأحمد بن يوسف التيفاشي (ت٦٥١ هـ) . تحقيق: محمد يوسف حسن، وآخر. الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة . ١٩٧٧ م.
٩- أساس البلاغة لجارالله أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى (ت ٥٣٨هـ) . الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة . ط الثالثة.
١٠- الاشتقاق لأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد (٣٢١-٢٢٣هـ) . تحقيق: الأستاذ عبد السلام محمد هارون . دار الجيل . بيروت . ط الأولى، ١٤١١هـ ١٩٩١م.
١١- أصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة لسامح مقار . ط الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة . ٢٠٠٤م.
١٢- إصلاح غلط المحدثين للخطابي لأبي سليمان بن محمد المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨ هـ) . ضمن أربعة كتب في التصحيح اللغوي . تحقيق: حاتم الضامن . الناشر مؤسسة الرسالة . ط الثانية، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥م.
١٣- إصلاح المنطق لأبى يوسف يعقوب بن السكيت (١٨٦ . ٢٤٤هـ) . تحقيق: محمد شاكر، وعبد السلام هارون . دار المعارف المصرية . القاهرة . ط الرابعة.
١٤- أصوات اللغة العربية لعبد الغفار حامد هلال . مطبعة الجبلاوى . الترعة البولاقية . مصر . ط الثانية، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م.
١٥- أصول الكلمات العامية لحسن أفندي توفيق العدل . مطبعة مدرسة والدة عباس الأول . شارع خيرت . القاهرة . ط الثانية ١٣٢٥ هـ ١٩٠٧م .
١٦- الأصول اللغوية المشتركة بين العربية والآرامية والسريانية دراسة مقارنة لمازن محمد حسين . مجلة العلوم الألسنية . كلية التربية . المجلد ٢٢. العدد الأول ٢٠١٥. جامعة بابل . مركز الدراسات البابلية . العراق.
١٧- الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن على ، الزركلي (ت ١٣٩٦هـ) . الناشر: دار العلم للملايين . بيروت . لبنان . ط الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

١٨- الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب لأبى محمد عبد الله بن السيد البطليوسى (٤٤٤ . ٥٢١ هـ) تحقيق: محمد باسل العيون – دار الكتب العلمية . بيروت . ط الأولى، ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩م.

١٩- ألفاظ ريفية مصرية في القرن السابع عشر: دراسة في كتاب هز القحوف في شرح قصيدة أبي شادوف للشربيني (يوسف بن محمد بن عبد الجواد بن خضر المصري) – دراسة أعدها عليه عماد عبد السلام رؤوف . المكتب العربي للمعارف . القاهرة، ٢٠١٦م.

٢٠- الأمثال العامية لأحمد تيمور باشا . دار الكتاب العربي بمصر . مصر . ط الثانية، ١٣٧٥ هـ ١٩٥٦ م.

٢١- أنموذج الزمان لابن رشيق القيرواني . تحقيق: بشير البكوش، وآخر. الدار التونسية للنشر . تونس، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦م.

٢٢- بعض اصطلاحات يونانية في اللغة العربية بقلم الأستاذ بندلي جوزي . مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهر. الجزء الثالث . طبع بمطابع الأميرية ببولاق . القاهرة، ١٩٣٧م.

٢٣- البغال لعمرو بن بحر، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ) . دار ومكتبة الهلال، بيروت . ط الثانية، ١٤١٨هـ.

٢٤- تاج العروس للسيد محمد مرتضى الزبيدي (١١٤٥هـ ١٢٠٥هـ) . المطبعة الخيرية . الجمالية . مصر . ط الأولى، ١٣٠٦هـ.

٢٥- تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر لنفوسة زكريا سعيد . الناشر دار نشر الثقافة بالإسكندرية . مصر . ط الأولى، ١٣٨٣ هـ ١٩٦٤م.

٢٦- تاريخ دمشق لأبي القاسم على بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ) . تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي . الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت . لبنان، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.

٢٧- تثقيف اللسان وتنقيح الجنان لابن مكى الصقلى (ت ٥٠١هـ) . تحقيق: د عبدالعزيز مطر . مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة . ١٤١٥هـ– ١٩٩٥م.

٢٨- تحريفات العامية للفصحى، في القواعد والبنيات والحروف والحركات لشوقي ضيف . الناشر: دار المعارف بالقاهرة . مصر.

٢٩- تصحيح الفصيح وشرحه لأبى محمد عبد الله بن جعفر بن دستوريه (ت ٣٣٧هـ) . تحقيق: محمد بدوى المختون . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة – ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٣٠- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه لرمضان عبدالتواب . الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة . القاهرة . ط الثالثة، ١٤١٧ هـ ١٩٩٧م.

٣١- التعريفات لعلى بن محمد بن على الجرجانى (٨١٦-٧٤٠هـ) . تحقيق: إبراهيم الإبيارى – دار الريان للتراث . القاهرة.

٣٢- تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية لطوبيا العنيسى – دار العرب للبستانى – الفجالة – القاهرة . ١٩٦٤ . ١٩٦٥م.

٣٣- تقويم اللسان لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) . تحقيق: عبد العزيز مطر . الناشر . دار المعارف . القاهرة . ط الثانية، ٢٠٠٦ م.

٣٤- تكملة المعاجم العربية لرينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: ١٣٠٠هـ) نقله إلى العربية وعلق عليه : محمَّد سَليم النعَيمي، وجمال الخياط . الناشر: وزارة الثقافة والإعلام . الجمهورية العراقية . ط الأولى، من ١٩٧٩ – ٢٠٠٠.

٣٥- التكملة والذيل والصلة للسيد محمد مرتضى الحسينى الزبيدى . تحقيق: مصطفى حجازى – مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة . القاهرة – ط الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

٣٦- التكملة والذيل والصلة للصاغانى – تحقيق عبد العليم الطحاوى وآخر . القاهرة . مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠م.

٣٧- التَّلْخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥هـ) . تحقيق: عزة حسن . الناشر: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق . ط الثانية، ١٩٩٦ م

٣٨- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين لأبى الحسن على بن محمد النورى الصفاقسى (١٠٥٣ . ١١١٨هـ) . تحقيق: محمد شاذلى . نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم عبد الله . تونس، ١٩٧٤م.

٣٩- التنبيه والإيضاح عما وقع فى الصحاح المعروف بحواشى ابن برى لأبى محمد عبد الله بن برى المصرى (ت ٥٨٢هـ) . تحقيق: مصطفى حجازى . الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة . ط الأولى، ١٩٨٠.

٤٠- تهذيب اللغة لأبى منصور بن أحمد الأزهرى (٣٧٠-٢٨١هـ) تحقيق: الأستاذ عبد السلام محمد هارون . الدار المصرية للتأليف والترجمة . دار القومية العربية للطباعة . القاهرة ١٣٨٤هـ -١٩٦٤م.

٤١- تيسيرات لغوية لشوقي ضيف . ط دار المعارف المصرية . القاهرة.

٤٢- جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ) . تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت . لبنان . ط الأولى، ١٩٨٧م.

٤٣- الجاسوس على القاموس لأحمد فارس الشدياق – دار صادر – بيروت – طبع فى مطبعة الجوائب، ١٢٩٩م.

٤٤- حلية الفقهاء لأحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) . تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي . الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع . بيروت . ط الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م

٤٥- حواشي ابن برى وابن ظفر على درة الغواص فى أوهام الخواص للحريرى . تحقيق: أحمد طه حسانين سلطان . مطبعة الأمانة . شبرا . القاهرة . ط الأولى ١٤١١هـ ١٩٩٠.

٤٦- حياة الحيوان الكبرى لكمال الدين محمد بن موسى الدميرى (٨٠٨-٧٤٢هـ) . تهذيب أسعد الفارسى- دار طلاس للدراسات والترجمة . دمشق.

٤٧- الحيوان لعمرو بن بحر بن محبوب أبي عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ) الناشر: دار الكتب العلمية . بيروت . ط الثانية، ١٤٢٤ هـ

٤٨- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادى (١٠٣٠-١٠٩٣هـ) تحقيق: عبد السلام هارون . الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة . ط الثانية ١٩٧٩م.

٤٩- الخصائص لأبى الفتح عثمان بن جنى المتوفى (ت٣٩٢هـ) . تحقيق: محمد النجار . الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة . ط الثالثة، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

٥٠- خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام لعلى بن بإلى القسطنطيني (ت ٩٩٢ هـ) . ضمن أربعة كتب في التصحيح اللغوي . تحقيق: حاتم الضامن . الناشر مؤسسة الرسالة . ط الثانية، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥م.

٥١- دراسات في علم اللغة لكمال بشر . دار المعارف المصرية . القاهرة . ١٩٧٣م.

٥٢- دراسات في فقه اللغة لمحمد الأنطاكي . دار الشرق . بيروت . لبنان . ط الرابعة.

٥٣- دراسات في اللغتين السريانية والعربية لإبراهيم السامرائي . دار الجيل . بيروت . ط الأولى، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٥٤- دعاة العامية بين الحقائق والأباطيل لمحمد عبد الحفيظ العريان . ط الأولى، ١٤١١هـ ١٩٩١م.

٥٥- دلالة الألفاظ لإبراهيم أنيس . الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية . القاهرة . ط الثالثة، ١٩٧٦.

٥٦- ديوان ربيعة بن مقروم . تحقيق: تماضر عبدالقادر . دار صادر . بيروت . ط الأولى، ١٩٩٩م.

٥٧- ديوان الأخطل . تحقيق: فخر الدين قباوة . دار الفكر (دمشق – سورية)، ودار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان) . ط الرابعة (١٤١٦هـ – ١٩٩٦م)، ط الأولى، (١٩٧١م.

٥٨- ديوان العرجي . تحقيق: سجيع جميل الجبيلي . دار صادر بيروت . ط الأولي ١٩٩٨م.

٥٩- دفع الإصرعن كلام أهل مصر لجمال الدين يوسف بن زكريا المغربي . تحقيق: عبد المحسن محمود جودة . مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة . ط الأولى، ١٤٣٥هـ ٢٠١٤م.
٦٠- رحلة ابن بطوطة المسماة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) لمحمد بن عبد الله الطنجي، ابن بطوطة (المتوفى: ٧٧٩هـ) الناشر: أكاديمية المملكة المغربية، الرباط ، ١٤١٧ هـ.
٦١- رفع الإصر عن قضاة مصر لأبي الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) . تحقيق:على محمد عمر. الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة . ط الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
٦٢- الزاهر فى غريب ألفاظ الإمام الشافعى لأبى منصور الأزهرى . تحقيق: شهاب الدين أبى عمرو . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت . لبنان ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
٦٣- الزبيدي في كتابه تاج العروس لهاشم طه شلاش . دار الكتاب للطباعة . بغداد . ط الأولي ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م.
٦٤- سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جنى . تحقيق: حسن هنداوى . دار القلم - دمشق . بيروت . ط الثانية، ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ .
٦٥- سنن أبي داود . لأبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (٢٧٥ هـ) . تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد . الناشر: المكتبة العصرية . صيدا . بيروت.
٦٦- سنن الترمذي لمحمد بن عيسى ، الترمذي (٢٧٩هـ) . تحقيق: أحمد محمد شاكر،وآخرين . الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر . ط الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
٦٧- سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن عثمان الذهبى (ت ٧٤٨هـ) . تحقيق: محيى الدين بن أبى سعيد . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت . لبنان.
٦٨- شرح ابن عقيل لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلى الهمدانى المصرى (٦٩٨هـ) . مكتبة دار التراث . القاهرة – ط جديدة، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

٦٩- شرح المفصل لموفق الدين يعيش بن على بن يعيش المتوفى سنة ٦٤٣هـ . الناشر: مكتبة المتنبى . القاهرة.

٧٠- شفاء الغليل فيما وقع في كلام العرب من الدخيل، لشهاب الدين أحمد الخفاجي المصري، المتوفي (١٠٦٩هـ) . تحقيق: محمد كشاش . دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٧١- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميرى اليمن ي (ت ٥٧٣هـ) . تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، وآخرين - الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية) ط . الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٧٢- الصاحبي في فقه اللغة العربية لابن فارس . تحقيق: أحمد حسن بسج . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . ط الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

٧٣- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) لأبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٤٠٠هـ) . تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار . دار العلم للملايين - بيروت . لبنان . ط الرابعة، ١٩٩٠م.

٧٤- صحيح البخارى للإمام أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى . ط دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . ط الأولى، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

٧٥- صحيح مسلم للإمام أبى الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابورى (٢٠٤-٢٦١هـ) . تحقيق: محمد بن عيادى بن عبد الحليم . مكتبة الصفا . القاهرة . ط الأولى، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م.

٧٦- صلة اللهجات المعاصرة بالفصحى لعبدالمنعم عبدالله حسن . بحث منشور ضمن المؤتمر الدولي "اللغة العربية ومواكبة العصر" . الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة . السعودية ١٤٣٣ هـ ٢٠١٢ م.

٧٧- عجائب الآثار في التراجم والأخبار(تاريخ الجبرتي) لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي المؤرخ (ت ١٢٣٧هـ) . الناشر: دار الجيل . بيروت.

٧٨- العربية لغة العلوم والتقنية لعبد الصبور شاهين . دار الاعتصام . ط الثانية ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

٧٩- علم اللغة لعبد الواحد وافي . دار نهضة مصر للطبع والنشر . الفجالة . القاهرة . ط التاسعة.

٨٠- علم اللغة بين التراث والمعاصرة لعاطف مدكور . دار الثقافة للنشر والتوزيع . القاهرة، ١٩٨٧م.

٨١- علم اللغة العام الأصوات لكمال بشر . دار المعارف . ط الخامسة، ١٩٧٩.

٨٢- علم اللغة العربية لمحمود فهمي حجازي . الكويت، ١٩٧٣م.

٨٣- العامي الفصيح في المعجم الوسيط لأمين على السيد . مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة . القاهرة . ط الأولي، ٢٠٠٥م.

٨٤- غريب الحديث لأبى عبيد القاسم بن سلام الهروى (ت ٢٢٤هـ) . تحقيق: حسين محمد محمد شرف، وآخر . مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة . القاهرة، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.

٨٥- الفائق فى غريب الحديث للزمخشرى . تحقيق: إبراهيم شمس الدين . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . ط الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٨٦- في اللهجات العربية لإبراهيم أنيس . مكتبة الأنجلو المصرية . القاهرة – ط الرابعة.

٨٧- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات لمحمد عَبْد الحَيّ المعروف بعبد الحي الكتاني (المتوفى: ١٣٨٢هـ) . تحقيق: إحسان عباس . الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت . ط الثانية، ١٩٨٢.

٨٨- القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب لمحمد بن أبي السرور الصِّدِّيق الشافعي . تحقيق: السيد إبراهيم سالم . وزارة الثقافة والإرشاد القومي . المؤسسة المصرية العامة للتإليف والترجمة والطباعة والنشر . دار الفكر العربي.

٨٩- قاموس رد العامي إلى الفصيح للشيخ أحمد رضا العاملي . دار الرائد العربي . بيروت . ط . الثانية، ١٩٨١م.

٩٠- قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية لأحمد أمين . الناشر كلمات عربية للترجمة والنشر . مصر .

٩١- القاموس المحيط للفيروزآبادي . الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م . نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية، سنة ١٣٠١هـ.

٩٢- الكامل فى اللغة والأدب لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) . تحقيق:عبد الحميد هنداوى – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان . ط ١٤١٩ هـ ١٩٩٩م.

٩٣- الكتاب لسيبويه (أبى بشر عمرو بن عثمان بن قنبر –١٨٠هـ) . تحقيق: عبد السلام محمد هارون . مكتبة الخانجى . القاهرة – ط الثالثة، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

٩٤- كتاب الإبدال لأبى يوسف يعقوب بن السكيت . تحقيق: حسين محمد شرف – مطبوعات مجمع اللغة العربية . القاهرة ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.

٩٥- كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) . تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي . الناشر: دار ومكتبة الهلال . بيروت . لبنان.

٩٦- كتاب مميزات لغات العرب حفني ناصف . مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر ١٣٣٠هـ ط الثانية.

٩٧- لحن العامة والتطور اللغوى لرمضان عبد التواب . مكتبة زهراء الشرق القاهرة . ط الثانية، ٢٠٠٠ م.

٩٨- لحن العوام لأبى بكر محمد بن حسن الزبيدي (٣٧٩-٣١٦هـ) ت . رمضان عبد التواب . الناشر مكتبة الخانجي . القاهرة – ط الثانية، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.

٩٩- لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن منظور (٧١١-٦٣٠هـ) دار المعارف المصرية . القاهرة.

١٠٠- اللغة لجوزيف فندريس – تعريب عبد الحميد الدواخلى، وآخر . مكتبة الأنجلو المصرية . القاهرة، ١٩٥٠م.

١٠١- لغة تميم لضاحي عبد الباقي . مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة . القاهرة، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

١٠٢- اللغة والمجتمع لعلى عبدالواحد وافي . عكاظ للنشر والتوزيع . جدة . السعودية . ط الرابعة، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣م.

١٠٣- لهجات العرب لأحمد تيمور باشا . الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة . ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م.

١٠٤- اللهجات العربية العامية . إسكندر المعلوف . مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة . الجزء الأول، ١٩٣٤م . طبع بالمطبعة الأميرية ببولاق . االقاهرة.

١٠٥- اللهجات العربية فى التراث تإليف لأحمد علم الدين الجندى . الدار العربية للكتاب . طرابلس . ليبيا .

١٠٦- اللهجات العربية نشأة وتطورا لعبد الغفار حامد هلال . ط الثانية، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م . مطبعة الجبلاوي . النزعة البولاقية . شبرا.

١٠٧- اللهجات العربية وأسلوبها لأنيس فريحة . دار الجيل . بيروت . ط الأولي، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.

١٠٨- مجمل اللغة لأبى الحسين أحمد بن فارس . تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان . مؤسسة الرسالة – بيروت – ط الثانية، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

١٠٩- المحكم لأبى الحسن على بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨هـ) . تحقيق: عبد الحميد هنداوي . دار الكتب العلمية . بيروت . ط الأولى، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

١١٠- المحكم في أصول الكلمات العامية لأحمد عيسي بك، مطبعة الحلبي . القاهرة ط . الأولى، ١٩٣٩م.

١١١- محيط المحيط لبطرس البستان . الناشر مكتبة لبنان . بيروت . ط جدبدة، ١٩٨٧ م.

١١٢- مختصر في شواذ القراءات لابن خالويه . مكتبة المتنبي . القاهرة.

١١٣- المخصص لابن سيده – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

١١٤- مدخل إلى علم اللغة الحديث لعبد الفتاح البركاوي . ط الأولى، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

١١٥- مدخل إلى اللغة لمحمد حسن عبد العزيز . دار الفكر العربي . القاهرة . ط الثانية، ١٤٠٩ هـ ١٩٥٨م.

١١٦- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لعبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي صفيّ الدين (ت ٧٣٩هـ) . الناشر: دار الجيل، بيروت . ط الأولى، ١٤١٢هـ .

١١٧- المزهر للسيوطي . حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم وآخران . دار التراث . القاهرة – ط الثالثة.

١١٨- مستويات العربية المعاصرة للسعيد بدوي . ط دار المعارفالمصرية . القاهرة، ١٩٧٣م.

١١٩- مسند الإمام أحمد بن حنبل،(ت . ٢٤١هـ)، تحقيق: . شعيب الأرنؤوط، وآخرين . الناشر: مؤسسة الرسالة . ط الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

١٢٠- مسند الإمام الشافعي . الناشر دار الكتب العلمية . بيروت لبنان . ١٣٧٠/ ١٩٥١م.

١٢١- المصباح المنير لأحمد بن محمد بن على المقري الفيومي المتوفى سنة ٧٧٠هـ – ط الخامسة بالمطبعة الأميرية . القاهرة، ١٩٢٢م.

١٢٢- معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية لعبد المنعم سيد عبد العال – مكتبة الخانجي . القاهرة.

١٢٣- معجم الألفاظ الفارسية المعربة للسيد أدّى شير . ط الثانية، ١٩٨٧. ١٩٨٨، دار العرب للبستاني . القاهرة . ١٩٨٨م.

١٢٤- معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) . الناشر: دار صادر . بيروت . ط الثانية، ١٩٩٥م.

١٢٥- معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية لأحمد تيمور باشا . تحقيق: حسين نصار . دار الكتب المصرية . القاهرة، ١٩٩٩م.

١٢٦- معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات) . لعلى الرضا قره بلوط – أحمد طوران قره بلوط . دار العقبة . قيصري – تركيا.

١٢٧- معجم الرَّائد لجبران مسعود . دار العلم للملايين . بيروت . لبنان، ١٩٩٢م.

١٢٨- معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية لمصطفي الشهابي . الناشر مكتبة لبنان . بيروت.

١٢٩- معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي لأحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب . القاهرة . ط الأولى، ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨م.
١٣٠- معجم عطية في العامي والدخيل للشيخ رشيد عطية . ضبطه وصححه خالد عبدالله الكرمي . منشورات محمد على بيضون . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان.
١٣١- المعجم العربى نشأته وتطوره لحسين نصار . دار مصر للطباعة . القاهرة ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
١٣٢- المعجم الفارسي الكبير لإبراهيم الدسوقي شتا . مكتبة مدبولي . القاهرة ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.
١٣٣- معجم فصاح العربية وأثرها في التجديد اللغوي لمحمد خسارة، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق . دمشق . المجلد (٨٤) الجزء الثالث، ١٤٣٠ هـ ٢٠٠٩م.
١٣٤- المعجم الكبير . مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة . القاهرة – ط الأولى، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.
١٣٥- معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر . عالم الكتب بيروت . لبنان، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.
١٣٦- المعجم اللغوي العربي لعبد المنعم محمد عبدالغني النجار . دار الطباعة المحمدية . درب الأتراك . القاهرة . ط الأولي، ١٤١٨ هـ ١٩٩٨م.
١٣٧- معجم لغة العامة في تاج العروس للزبيدي لرجب عبد الجواد إبراهيم . مكتبة الآداب . القاهرة . ط الأولى، ٢٠٠٨م.
١٣٨- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري (ت ٤٨٧هـ) . عالم الكتب، بيروت . ط الثالثة، ١٤٠٣هـ.
١٣٩- المعجم الوسيط . مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة . القاهرة . ط الثالثة.
١٤٠- المعرب لأبى منصور الجواليقى (٥٤٠-٤٦٥هـ) . تحقيق: أحمد محمد شاكر . مطبعة دار الكتب . القاهرة . ط الثانية، ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م.
١٤١- المفردات فى غريب القرآن لأبى القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى . تحقيق: إبراهيم شمس الدين – دار الكتب . بيروت . لبنان.

١٤٢- مقاييس اللغة لابن فارس . تحقيق: عبد السلام هارون . دار الجبل . بيروت . لبنان .

١٤٣- المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغة العرب لابن أبي السرور البكري . تحقيق: هشام عبد العزيز وآخر. الناشر أكاديمية الفنون . مصر . مطابع الأهرام التجارية . مصر .

١٤٤- مقدمة محقق معجم تاج العروس لعبدالستار فراج . الناشر وزارة الإرشاد والأنباء . الكويت . ط حكومة الكويت، ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥م.

١٤٥- المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام اللتري لفالترهنتس . ترجمه إلى العربية د كامل العسيلي . منشورات الجامعة الأردنية . الأردن.

١٤٦- المكاييل والأوزان الشرعية وما يعادلها بالأوزان المعاصرة نجلاء سويد ١٥٠٨، ضمن مجلة الأستاذ، العدد ٢٠٣ لسنة ١٤٣٣ هـ ٢٠١٢.

١٤٧- المكاييل والموازين الشرعية د على جمعة . الناشر القدس للإعلان والنشر والتسويق . القاهر . ط الثانية ١٤٢١ هـ ٢٠٠١م.

١٤٨- من المشترك السامي العامي بين السريانية والعامية لعبد الرحمن عبد الرحمن . بمجلة علوم اللغة . العدد الرابع . المجلد (٧) . دار غريب للطباعة والنشر . القاهرة.

١٤٩- ملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية . لبهجت القبيسي . الأوائل للنشر والتوزيع . دمشق . ط الأولي، ٢٠٠١.

١٥٠- الموجز فى الطب لعلاء الدين على بن النفيس (٦٧٨-٦٠٧ هـ) تحقيق: عبد الكريم الغرباوى . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . ط الثانية القاهرة، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧م.

١٥١- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار لأحمد بن على بن عبد القادر، تقي الدين المقريزي (ت٨٤٥هـ) . الناشر: دارالكتب العلمية . بيروت . لبنان . ط الأولى، ١٤١٨هـ.

١٥٢- نزهة النفوس ومضحك العبوس لعلى بن سودون البشبغاوي المصري . تحقيق: حسين نصار وآخر . الناشر دار الكتب والوثائق القومية . القاهرة.

١٥٣- نصرة السائر على المثل الثائر لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٦٩٦ . ٧٦٤ هـ) تحقيق: محمد على سلطاني . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق . دمشق.

١٥٤- نهاية الأرب في فنون الأدب لأحمد بن عبد الوهاب شهاب الدين النويري (ت ٧٣٣هـ) . دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة . ط الأولى، ١٤٢٣ هـ.

١٥٥- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير . تحقيق: أبي عبد الرحمن بن عويضة . دار الكتب العلمية . بيروت - ط الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

١٥٦- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل بن محمد البغدادي (ت ١٣٩٩هـ) . الناشر : دار إحياء التراث العربي . بيروت . لبنان.

١٥٧- الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ) . تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى . الناشر دار إحياء التراث . بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠.

فهرس الموضوعات